وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عباس لغرور – خنشلة –
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسـم العلـوم الإنسانيـة

شعبـة : التاريـــــخ

تخصص : تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

الرقم التسلسلي :

# التعليم الجامـــــــعي بالجزائـــر 1909-1954

مذكرة مكلمة لنيل شهادة الماستر في شعبة: تاريخ، تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من اعـــداد الطالبتيـن :

* غـــــادة بـــعـــرة
* دليـــــلة حضـــري

اشـــراف الأستـــــاذ:

د : نـــوي بن مبروك

أعضاء المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| أماني قاسمي | استاذ محاضر – ب - | رئيسا |
| نوي بن مبروك | استاذ محاضر – ا - | مشرفا ومقررا |
| رامي سيدي محند | استاذ محاضر – ا - | مناقشا |

الموسم الجامعي : 2023 /2024

# شكر وعرفان

**وايمانا بمبدأ " لايشكر الله من لايشكر الناس "**

**أولا وقبل كل شيئ , نشكر الله عزوجل الذي وفقنا لاتمام هذا العمل المتواضع**

**نتوجه بفائق الأمنيات والتقدير للأستاذ المشرف الدكتور : " نوي بن مبروك "**

**على ماقدمه لنا من توجيهات وتعليمات قيمة ساهمت في اثراء الموضوع وانجاز**

**هذا المجهود العلمي , جزاه الله خيرا .**

**كما نتوجه بجزيل الشكر إلى أساتذتنا الأفاضل بقسم التاريخ كل من ساعدنا في**

**انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد .**

# الإهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام وآخر دعواهم أن (الحمد لله رب العالمين) بعد تعب ومشقة دامت أربع سنوات في سبيل الحلم والعلم حملت في طياتها أمنيات الليالي , وأصبح عنائي اليوم للعين قرة , ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي اقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر , فاللهم لك الحمد قبقبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا , لأنك وفقتني على إتمام هذا النجاح وتحقيق حلمي .

وبكل حب اهدي ثمرة نجاحي وتخرجي

إلى الذي زين إسمي بأجمل الألقاب , من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة , داعمي الأول في مسيرتي سندي وقوتي وملاذي بعد الله فخري واعتزازي

( والدي )

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها , واحتضنتني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي جنتي

( والدتي )

إلى من ساندني بكل حب عند ضعفي وازاح عن طريقي المتاعب ممهدا لي الطريق زرع الثقة والاصرار بداخلي إلى من شد الله به عضدي فكان خير معين

( إخوتي )

إلى ملائكة رزقني الله بهن لأعرف من خلالهن طعم الحياة الجميلة , تلك الملائكة التي عيون مفاهيم الحب والصداقة والسند في حياتي

( أخواتي )

"وأخيرا من قال : أنا لها نالها , وأنا لها إن أبت رغما عنيا , فمن فيها مثلي لم يبال بسن فيها , فلا يضيق دنياه ولا يوسعا" .

الطالبة : غادة بعرة

# الإهداء

يسعدني أن أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

وأمدهما الله بالصحة والعافية , وإلى روح جدتي رحمها الله ,

وإلى أعز ما وهبني الله به في هذه الحياة إلى قرة عيني وقدوتي وسندي

للوصول إلى القمة إخواني .

وإلى زميلتي وصديقتي غادة بعرة في إنجاز هذا العمل

وإلى كل من قدم لي يد العون في إنجاز هذه المذكرة

من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة .

الطالبة : حضري دليلة

# قائمة المختصرات :

| الاختصار | المعنى |
|---|---|
| تر | ترجمة |
| م | ميلادي |
| ج | جزء |
| ط | طبعة |
| د.ت.ط | دون تاريخ الطبع |
| د.م.ط | دون مكان الطبع |
| ع | عدد |
| مج | مجلد |
| ص | صفحة |

# مقدمة

## مقدمة :

كان التعليم قبل الإحتلال الفرنسي جد متطور بالجزائر، حيث يتم عن طريق المدارس القرآنية كالمساجد والزوايا والكتاتيب وغيرها، لكن بمجرد ما أن وضعت فرنسا يدها على تلك المؤسسات التعليمية، أصبحت الحالة الثقافية كارثية، وذلك بسبب الضغوطات الممارسة ضد المدارس القرآنية حتى ينقص من نشاطها، إلا أنها ظلت صامدة، وهذا ما أدى إلى انحصار فضاء الثقافة الإسلامية ومنع التعامل باللغة العربية، وهو الأمر الذي يعد لبنة أساسية لتحقيق غايتها، والمتمثل في العمل على تغليب ونشر قيم حضارية غريبة ونقيضة في بيئة حضارية مختلفة، فمنذ سنة 1879 م بدأت إرهاصات التعليم الفرنسي تظهر في الجزائر آخذتا منعطفا واضحا عبر استراتجيات مست الأطوار الثلاثة ( الإبتدائي، الثانوي، العالي )، وحتى تطبق مقولة " الجزائر جزء لايتجزأ من فرنسا" عملت على تطوير النظام التعليمي، عن طريق رفع المستوى الذهني من خلال المدرسة الفرنسية وخلق تعليم عالي يتماشى مع احتياجات الإستعمار وسياسته، وتوفير ماياسب المستوطنين بشكل خاص والمستعمرة بشكل عام،والتي أصبحت ضرورة ملحة لتثبيت دعائم الإستعمار عن طريق مختلف التخصصات العلمية والعملية التي ستكون مستقبلا أداة هيمنة إستعمارية عن طريق التعليم العالي.

## 2- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذا الموضوع في أنه يعالج قضية مهمة حول الواقع الثقافي للجزائر في الفترة مابين 1909 _ 1954 م، ومدى اهتمام السياسة الفرنسية بالتعليم العالي لما له من دور في خدمة المشاريع الإستعمارية من جهة وتكوين نخبة موالية لفرنسا من جهة أخرى، بإعتبار أن التعليم العالي السبيل لتحقيق طموحاتها السياسية، الإقتصادية، والإجتماعية بالجزائر.

## 3- أسباب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة أسباب ذاتية وأخرى موضوعية منها:

- كونه موضوع هادف وجذاب، من أجل إثراء رصيدنا المعرفي حول التاريخ الثقافي للجزائر.

- كذلك التعرف على كل مؤسسات التعليم العالي الفرنسية في الجزائر ومراحل نشأتها.

- معرفة حظوظ الجزائريين في إلتحاقهم بالتعليم العالي.

- الرغبة في التعرف على وضعية التعليم الجامعي خلال الفترة الاستعمارية.

## 4- الإشكالية :

ولهذا فإشكالية الدراسة تتمحور حول : واقع التعليم العالي وتطوره بالجزائر خلال العهد الاستعماري؟

ولعل هذه الإشكالية التي سنحاول الإجابة عنها تثير بدورها العديد من التساؤلات الفرعية من بينها مايلي :

-كيف تطور التعليم الجامعي بالجزائر ؟
- كيف كان استقطاب الطلبة الجزائريين للجامعة وإلتحاقهم بالتعليم العالي ؟
- متى تأسست جامعة الجزائر وكيف تطورت ؟
- ماهي أهم الكليات والمعاهد لجامعة الجزائر ؟
- كيف ساهم الطلبة الجزائريون في الحركة الوطنية ؟ .

## 5- أهداف الدراسة:

تكمن أهداف هذه الدراسة في إبراز أهمية التعليم العالي خاصة الجامعة الجزائرية ومدى إلتحاق الطلبة الجزائريين بهذا التعليم وتأثيره على ذهنياتهم.

## 6- الحدود الزمنية للدراسة:

الموضوع يعالج التعليم الجامعي في الجزائر خلال الفترة الممتدة مابين 1909 - 1954 م، أي من تاريخ تأسيس جامعة الجزائر بموجب قانون 30 ديسمبر 1909 م، والذي يفتح المجال رسميا لنشاط التعليم العالي وفق السنة الدراسية 1909 _ 1910 م، والذياستمر إلى غاية 1954 ، وهي أهم فترة وصل فيها التعليم العالي إلى أوج تطوره.

## 7- المنهج المعتمد :

لقد اعتمدنا في إنجاز هذا الموضوع على المنهج التاريخي التحليلي وذلك برصد الوقائع التاريخية المتعلقة بالموضوع المدروس، والمنهج الإحصائي من خلال تقديم أرقام ونسب تدعم الموضوع .

## 8- خطة الدراسة :

للإجابة عن الأسئلة المطروحة والإلمام بإشكالية الموضوع اتبعنا خطة مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وختمنا موضوع الدراسة بخاتمة وقائمة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

**فالفصل التمهيدي** كان تحت عنوان "وضعية التعليم في الجزائر (الإبتدائي، الثانوي، العالي)، **والفصل الأول** تحدثنا فيه عن تأسيس المدارس التحضيرية للتعليم العالي.

**والفصل الثاني** أبرزنا فيه "تطور التعليم الجامعي في الجزائر في الفترة مابين ( 1909 _ 1954 م )، حيث تحدثنا فيه عن تأسيس جامعة الجزائر سنة 1909 م، وأهم مؤسساتها (الكليات، المعاهد، المكتبة الجامعية)، كما تطرقنا.

**في الفصل الثالث** إلى الحديث عن تطور تعداد الطلبة الجزائريين الجامعيين وكذلك إحصاء نسب نجاحهم، ومدى مساهمتهم في الحركة الوطنية،وأنهينا هذا البحث بخاتمة سجلنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة هذا الموضوع.

## 9- مصادر ومراجع الدراسة:

ولإتمام هذه الدراسة , اعتمدنا قدر المستطاع على المصادر المتخصصة التي اهتمت بالتعليم العالي نجد معظمها باللغة الفرنسية أهمها :

- Jean Melia : Histoire de l’université d’Alger.

- Jean Alazard et autre : histoire et historiens de l’Algérie ( 1830 - 1930 ).

-Pervillé Guy : les étudiants algériens de l’université francais 1880_1962.

هذه المصادر اهتمت بموضوع البحث ورصدت مختلف تطوراته.

أما بالنسبة للمراجع اعتمدنا على :

- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي بأجزائه ج3 , ج5 , ج6 , ج7 , ج8 .

-غي بروفيلي : النخبة الفرنكفونية 1880 _ 1962 .

- جمال قنان : التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار.

- عبد القادر حلوش : سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر.

- رابح تركي : التعليم القومي والشخصية الوطنية.

- عبد الله حمادي : الحركة الطلابية الجزائرية 1871 إلى 1962 م.

إضافة إلى مجلات ودوريات تحدثت عن الموضوع وأيضا الدراسات السابقة خاصة مذكرة التعليم العالي في استراتيجية الإستعمار الفرنسي في الجزائر ( 1879 _ 1962)، تحت إشراف خميلي العكروت.

## 10_ صعوبات الدراسة :

واجهتنا بعض الصعوبات من بينها:

-كثرت الإحصائيات المقدمة عن التعليم وعدد التلاميذ والمدارس وتضارب بعضها.

- صعوبة الحصول على المراجع باللغة العربية وإن وجدت تكون مختصرة جدا حول التعليم الجامعي ولاتكون ملمة وشاملة للموضوع.

- أخذ وقت طويل في الترجمة لبعض الكتب والمجلات الفرنسية وذلك ليس بالأمر الهين، بإعتبار أن أغلب المصادر التي تحدثت عن موضوع بحثنا أغلبها فرنسية.

# فصل تمهيدي : وضعية التعليم في الجزائر أواخر القرن 19م

## أولا : التعليم الإبتدائي

## ثانيا : التعليم الثانوي

## ثالثا : التعليم المهني

## أولا : التعليم الإبتدائي

لقد أصدرت سلطة الاحتلال مجموعة من المراسيم و القوانين في سياستها التعليمية بالجزائر خاصة في الطور الإبتدائي ومن هذه المراسيم نجد مرسوم 14 جويلية 1850 ، الذي نص على إنشاء ست مدارس إبتدائية في كل من مدينة الجزائرالعاصمة ، و قسنطينة ،ووهران ،وعنابة، ومستغانم ، بحيث يكون فيها التعليم مجانا وعلى نفقة الحكومة و أطلق على هذه المدارس اسم المدارس العربية الفرنسية [1]،كذلك صدور مرسوم 15- 08 – 1875 م الذي نص في مادته على أن التعليم الإبتدائي يكون مجانيا في المدارس العربية الفرنسية بالمناطق العسكرية ، حيث تشمل برامجه على مبادئ اللغة الفرنسية ،القراءة و الكتابة ،ومبادئ ،الحساب ،ونظام الأوزان و القياسات ،وكذلك القراءة و الكتابة باللغة العربية .[2]

في سنة 1870 م ،وهي سنة سقوط الإمبراطورية الفرنسية و تولي الجمهورية الثالثة أي مرحلة العهد المدني الذي حل فيه محل الحكم العسكري [3]، وفي الوقت نفسه قامت في الجزائر ثورة الشيخ المقراني سنة 1871 حيث اغتنم الفرنسيون المدنيون المعارضون سياسة نشر التعليم و تعميمه فرصة قاموا من خلالها بإغلاق معظم المدارس العربية الفرنسية التي أنشأتها مراسيم 1850 وبدأت المدارس تتقلص شيئا فشيئا حيث وصل عددها سنة 1880 إلى 16 مدرسة فقط في كامل القطر الجزائري [4]

من جهة أخرى رفض الجزائريون توجيه ابنائهم إلى المدارس الفرنسية خوفا من التنصير حيث كانت نسبة الجزائريين قليلة إذا ماقرنها بالتعليم الخاص بالاوروبيين، حيث يعود رفض الجزائريين للتعليم الفرنسي الهادف إلى إدماجهم وربطهم بمصير الأمة الأوروبية حيث اعتباره صورة هزلية للمدرسة القرانية، كما أن التعليم كان إجباريا لأبناء الفرنسيين ولكنه غير إجباري

1_جمال قنان : **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار(1830-1944 )**،طبعة خاصة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة الفاتح من نوفمبر،2007 ،ص 40.

2_ عبد القادر حلوش : **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ،د ط ،دار الأمة للنشر ، الجزائر ، 2010 ص 172 .

3_أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي ( 1830م -1954م)** ، ج3 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1998م ، ص 296 .

4_عبد القادر حلوش : المرجع السابق، ص ص 128 -129

لأبناء الجزائريين.[1]

في وثيقة عن التعليم الأهلي ضمن منشورات الحكومة العامة نشرت في كتاب نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر تضمنت عدد المدارس التي أنشئت في الفترة الممتدة مابين (1883-1887) والمقدرة ب 50 مدرسة، منها 29 في عمالة الجزائر ،23 في عمالة قسنطينة و 7 في عمالة وهران [2]، أما عدد التلاميذ فقد تطور كما هو موضح في الجدول التالي :

| السنة | عدد التلاميذ |
|---|---|
| 1883 | 4.094 |
| 1887 | 9.064 |
| 1898 | 23.823 |

هكذا يكون معدل الزيادة السنوية هو 13 مدرسة و 32 قسما ، وحوالي 2000 تلميذا ، فالمجهودات كما هو موضح معتبرة إلا أنها غير كافية إذا ماتذكرنا بأن عدد الأطفال الذين هم في سن الدراسة يقدر بحوالي 680.000 طفل [3].

كما تطور عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا يؤمون المدرسة الفرنسية ويرجع سبب في ارتفاع عدد التلاميذ إلى قانون إجبارية التعليم ، فقد كان عددهم سنة 1879 م على سبيل المثال لايزيد عن 3172 طفلا ، وفي سنة 1892 م ، أي بعد الإصلاحات التي أقرها قانون جول فيري ، بلغ العدد 11500 .[4]

كانت سياسة التعليم الفرنسية متسمة بانعدام العدالة بين الجزائريين والأوروبيين رغم القوانين والمراسيم التي جاءت بها ، حيث يمكننا دراسة التعليم الإبتدائي بمرحلتين :

---

1_رابح محمد : الجيلالي عبد القادر بلوفة : **التعليم العربي الإسلامي والفرنسي إبان الحقبة الإستعمارية _الجزائر _أنموذجا** ، مجلة الدراسات التاريخية ، مج 2 ع 1 ، جامعة وهران 2 ، 2020 ، ص 254 .

2_ عبد الحميد زوزو : **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر ( 1830 _ 1900 )** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2010 ، ص 230 .

3_ المرجع نفسه : ص 230 .

4_ أحمد منور : **الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 66 .

## الاولى من 1870 إلى 1880 :

حيث بلغ عدد التلاميذ في عام 1870 إلى 13000 تلميذا وتراجع عدد التلاميذ جدا في عام 1880 إلى 3172 تلميذ منهم 2714 ذكور و358 إناث ، وإذا لاحظنا هنا نجد ان عدد تدريس الإناث كان ضئيلا جدا .

من مرسوم 1850 الذي كمل بمرسوم 1865 وحتى سنة 1883 لم تأسس إلا 19 مدرسة فرنسية ، ثم أصبحت 16 مدرسة في الفترة مابين 1878-1880م .[1]

## المرحلة الثانية : من 1880 إلى 1892

في سنة 1882 لاحظ **بوليو** أن عدد المدارس الإبتدائية للفرنسيين بلغت 697 مدرسة بينما لاتوجد سوى 21 مدرسة للجزائريين ، أما عدد التلاميذ في الإبتدائي فهو 53666 تلميذا بالنسبة للفرنسيين والأوروبيين عموما ولكنه لايتجاوز 3،172 تلميذ من الجزائريين .

أما سنة 1892 وصل عددها إلى 1200 مدرسة وقد زادت ميزانية الاحتلال للتعليم الإبتدائي سنة 1886 لتصل إلى مليوني فرنك فرنسي منها 94000 فرنكا موجها للتعليم العمومي للمسلمين ، وبالتالي أصبح عدد المتمدرسين 53666 طفلا و114116 سنة 1892 م ،[2]حيث نجد إبقاء مرسوم 18 اكتوبر 1892م الجديد على تصنيف المدارس التي جاء بها مرسوم 1883م تقريبا وهي :المدارس التحضيرية وهي التي لها قسم واحد يشرف عليها معلمون جزائريون سواء كانوا مساعدين أو متدربين . والمدارس الإبتدائية هي التي تتكون من قسم أو قسمين وعلى رأسها معلم فرنسي أيضا ،بالإضافة إلى المدارس الأساسية التي تتكون من ثلاثة أقسام على الأقل وعلى رأسها مدير فرنسي ، حيث تكون في هذه المدارس برامج فرنسية .[3]

## ثانيا : التعليم الثانوي

بعد إنشاء المدارس العربية الفرنسية التي أشرفت على التعليم الإبتدائي للجزائريين ظلت مسألة توجيههم إلى مدرسة متوسطة لإكمال دراستهم محل نقاش لدى الفرنسيين الذين عملوا على

1 _عبد القادر حلوش : المرجع السابق ،ص 128 .
2 _ اسيا بلحسن رحوي : **دراسات نفسية وتربوية ، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية** ، ع7 ، ديسمبر 2011، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، ص 65 .
3_أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** , ج3 , دار الغرب الاسلامي , بيروت لبنان , 1998 م , ص 351 .

إبعاد المسلمين الجزائريين عن كل تعليم عربي إسلامي ، وقد أنشأت الإدارة الإستعمارية مؤسسات خاصة بالجزائريين لاتدرس إلا بالفرنسية أسمتها المعهد ( كوليج ) العربي الفرنسي في 14 مارس 1875م وذلك بهدف فرنسة تعليمهم وتوجيه المتخرجين وجهة تخدم المصالح الفرنسية والواقع أنهما معهدين فقط : الأول أسس في الجزائر سنة 1875م ، والثاني في قسنطينة سنة 1867 م ولكن سقوط الإمبراطورية وظهور الجمهورية الثالثة أديا إلى إغلاق المعهدين بسبب المعارضة التي لقيتها سياسة نابليون الثالث العربية في الجزائر .[1]

كانت الصحافة الاستعمارية تنظر إلى إنشاء المعاهد العربية أيضا على أنها : " العمل الأكثر عدائية لفرنسا الذي ارتكب منذ الاحتلال " ، مادام يجري فيها ، حسب جريدة الأخبار ،" تكوين أنصاف علماء ، متعجرفين صغار ، وخونة المستقبل الذين سيتولون مبدأ نشر الإقطاعية العربية وهو من نوع جديد مهمتهم الحفاظ على النار المقدسة للثورة المشتعلة ....." [2].

الحقيقة أن قرار الإلحاق ألغى التعليم المزدوج الذي هو في مصلحة الأهالي لحساب التعليم الفرنسي البحت والذي لن يستفيد منه إلا قلة قليلة جدا من الجزائريين المسلمين [3]، فبالنسبة للمستوطنين فإنه من الضروري دمج المؤسسات مع بعضها البعض بإسم مبدأ الإدماج وبدعوى الإقتصاد في نفقات الميزانية ولا يمكن أن تتحقق السرعة ولا الجودة في عملية الإدماج إلا بفترات للدراسة والإستراحة يقضيها أبناء الجنسين معا في صفوف المدارس و الثانويات .[4]

مع ذلك فإن الذي ألغى المعهدين المذكورين ليس هم الجزائريون ويقول **بوليو:"أن إلغاء المعهدين المذكورين سنة 1871م عمل تعصبي وأنه من المفروض زيادة عدد هذه المعاهد لتتوسع وتنتشر في الجزائر وتجلب إليها عشرة الاف من الشبان الجزائريين الذين يمكن لفرنسا أن تستغلهم لصالحها "** [5].

1_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ، المرجع السابق ، ص403 .
2_ شارل روبير أجيرون : **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954** م ، ط1 ، ج2 ، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 م ، ص 243 .
3_ جمال قنان : المرجع السابق ، ص 92 .
4_ شارل روبير أجيرون : **الجزائريون المسلمون وفرنسا ( 1871 م _ 1919 م )** ، ج1 ،دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2007 م ، ص 596 .
5_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ،المرجع نفسه ، ص 412 .

طالب بأن يكون للغة العربية مكانتها في الجزائر حتى في الثانويات الفرنسية لأنها واجبة حتى على الفرنسيين الذين سيحتاجونها عند السفر إلى الجنوب إلى الصحراء و السودان و المغرب الأقصى [1]، فبعد ثورات 1871م أدركت فرنسا أهمية المدرسة في إبعاد الأهالي الجزائريين عن هذه الثورات وجعلهم سكان مسالمين ،حيث يساهم هذا التعليم في تحسين ظروفهم الإجتماعية و الإقتصادية .[2]

كان أبناء الجزائريون المسلمون يسمح لهم بالتعليم الإبتدائي فقط ،بينما يقتصر التعليم الثانوي على أبناء العائلات التي تتمتع بالنفوذ وأبناء الأعيان ، حيث اعتبر المستوطنون أن التعليم الثانوي يكون ثائرين ضد فرنسا ومصلحة فرنسا تقتضي تشكيل حلفاء ، فيقول المندوب **Barbedette** : " إن من مصلحتنا أن ننشئ طبقة بورجوازية محافظة تتكون من التجار وصغار الملاك ، لا أن نضاعف أعداد الثائرين " ، نتيجة لذلك تم التصويت ضد التعليم الثانوي ولصالح التعليم الإبتدائي العالي [3]،كما كان للاستعمار هدف وهو إرضاء العائلات الكبيرة وتكوين طبقة تكون جسر التواصل مع بقية المجتمع الجزائري ، وهو مايذكره الأستاذ حلوش في دراسته " إن أكثر المتعلمين والذين بإمكانهم الإلتحاق بالتعليم الثانوي كانوا من أبناء الخيام الكبرى ، أي التلاميذ المنحدرين من العائلات الأرستقراطية ( الباشا آغا ، الآغا القواد ....) ،أو من موظفي الحكومة الفرنسية ( الخوجة ، الترجمانات ، وغيرهما ...) ،والمعروف أن الإدارة الفرنسية كانت تحاول كسب بعض العائلات الجزائرية الكبيرة لتكون مساعدا قويا لها حتى تستطيع حكم الجماهير الشعبية ، وكذلك من أجل موازنة التأثيرات الدينية التي بإمكانها أن تسبب المشاكل لفرنسا .[4]

كان التعليم الثانوي يشتمل على ثلاث ثانويات في الجزائر العاصمة، وقسنطينة ،وبن عكنون ، واحتوت هذه المدن على تسعة معاهد ومؤسستين حرتين ، لكنها كانت لأبناء المستوطنين الأوروبيين وكانت حظوظ الجزائريين فيها ضئيلة حيث انخفض عددهم بثانوية

---

1_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ، المرجع نفسه ، ص 412 .

2_ حميطوش يوسف :**"المدرسة الجزائرية ودورها في تكوين النخب "**، مجلة المصادر ، ع 16 ، السداسي الثاني 2007م ، الكرامة للطبع والنشر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ،الجزائر ، ص ص 165 166 .

3_ شارل روبير أجيرون : **الجزائريون المسلمون وفرنسا** ، ج2 ( 1871 م _ 1919 م ) ،دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2007 م ،ص 590 .

4_ عبد القادر حلوش : المرجع السابق ، ص 189 .

الجزائر العاصمة من 154 إلى 85 طالبا خلال سنتي ( 1872 – 1873 ) ، ويرجع ذلك إلى عدم إيجاد الإدارة الفرنسية لمناصب شغل وخلق وظائف لهذه الفئة القليلة من المتعلمين الجزائريين ماجعلها تريد التخلص منهم ومن تعليمهم من خلال تشجيع التعليم الفرنسي الذي اعتبره الجزائريين المسلمين خطرا عليهم وعلى هويتهم العربية الإسلامية [1]

غير أن المستوطنين قد أبدوا تخوفهم من تزايد عدد الأهالي الجزائريين في طور التعليم الثانوي في بداية الحرب العالمية الأولى ،لأن ذلك ماسيفتح لهم الأبواب للإلتحاق بجامعة الجزائر ، لذلك فكروا في إنشاء المدرسة الإبتدائية العليا التي مهمتها حصر تعليم الجزائريين في إطار معين بيداغوجيا وزمنيا ، حيث تهدف إلى تكوين التلميذ بهدف الحصول على الشهادة الأهلية التي تؤهله لممارسة مختلف المهن .[2]

سنذكر بعض الإحصائيات عن نسبة تمدرس أبناء الجزائريين في التعليم الثانوي ، ففي إحصاء سنة ( 1886 _ 1887 ) كان عدد التلاميذ في التعليم الثانوي 2769 من بينهم 101 تلميذا جزائريا من مجموع 3،262،422 ساكنا ، أي مانسبته 0،03 بالمئة ،في حين أن نسبة التعليم الثانوي للمستوطنين تمثل 11،9 لكل 1000 أوروبي [3]، والجدول التالي يبين لنا الفرق بين عدد تلاميذ المستوطنون والجزائريون في المرحلة الثانوية .

| المؤسسات | الأوروبيون | | الجزائريون | |
|---|---|---|---|---|
| | 1987 | 1988 | 1897 | 1898 |
| الثانويات | 1631 | 1665 | 52 | 40 |
| المعاهد | 971 | 1030 | 38 | 44 |
| المجموع | 2602 | 2695 | 90 | 84 |
| الفرق | | +93 | | -6 |

1_ عبد القادر حلوش : المرجع السابق ، ص 133 .
2_ عمار هلال : **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة ( 1830 _ 1962 م )** ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2016 م ، ص 139 .
3_ عبد القادر حلوش : المرجع السابق ، ص 189 .

من خلال المعطيات المقدمة في الجدول يتبين لنا الفرق الشاسع في عدد التلاميذ الأوروبيون والجزائريون ، فالتعليم الثانوي عوضا أن يستقبل طلابا جددا ، كان عكس ذلك يحدد ويقلص من عدد هؤلاء الطلاب ، فمن 84 طالبا في سنة 1898 م أصبح عددهم 86 طالبا فقط في سنة 1900 م .[1]

## ثالثا : التعليم المهني : من مؤسسات هذا التعليم نجد :

### 1_التعليم التقني والفلاحي :

خلال السنوات الأولى من الإحتلال الفرنسي تضرر نظام التكوين المهني بشكل كلي وذلك راجع إلى هجرة أرباب العمل وأصحاب الورشات والحرف إلى الدول المجاورة أو إلى المشرق العربي ،وكذلك سياسة الاحتلال في الجزائر من مصادرة الممتلكات وغلق الورشات [2]،كما قامت السلطات الفرنسية بمبادرة لإنشاء مدارس ومراكز خاصة بالتكوين المهني وذلك وفقا لمجموعة من المراسيم ، إلا أن أغلبها تحتوي على دروس الطابع الزراعي الفلاحي .

_ مرسوم 03 أكتوبر 1848 : الذي ينص على إنشاء وتنظيم التكوين المهني والزراعي في الجزائر .

في 30 جويلية 1875 صدر قانون ينص على إنشاء مدارس إبتدائية للتعليم الفلاحي الإبتدائي .

في سنة 1896 تأسست بوهران مدرسة ضخمة للتكوين المهني ، وكانت تجمع الفرنسيين والجزائريين تحت مدرسة واحدة ولكن كانت تختلف في المناهج ، حيث كانت هذه المدرسة تعلم مختلف المهن كالحدادة والنجارة والطرز والنحت والنسيج وقد توفرت على الآلات الدقيقة والحديثة وكانت تجمع البنين والبنات .[3]

انعقد المؤتمر الأول للفلاحين في ديسمبر 1897 م ، ومن بين توصياته :" الطالبة بتقليص مدة التعليم في المدارس الإبتدائية الأهلية ، بصورة محسوسة ، فيما يتعلق بجانبه النظري ليصبح تعليما مهنيا بالدرجة الأولى وفلاحيا بصفة أخص ، ومن بين ما اقترحوه أيضا ، انتداب

1_ عبد القادر حلوش : المرجع السابق ، ص 190

2 _ حسان هامل ، الهادي بووشمة : **التكوين المهني بالجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي** ، مجلة أنثروبولوجيا ،مج 8 ع2 ، جامعة تامنغست ،2022 م ، ص359 ...

3_أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج3 ، المرجع نفسه ،ص 348.

ممرنين متخصصين ذوي كفاءة علمية محضة وتكليفهم بتعليم أساليب الغراسة وبإرشاد الفلاحين في هذا المجال ، أي توجيه مدرسة الأهالي إلى خدمة الفلاحة لاغير " [1].

نظرا لأن تعليم الجزائريين تعليما مهنيا يخدم المستوطنين ، فقد سعت هذه الفئة إلى تحقيق اجبارية التعليم على الأهالي وضرورة إرسال أبنائهم إلى المدارس ، وفرض قوانين تعاقب الأولياء الذين لايرسلون أبنائهم والتي منها قانون 21 ديسمبر 1897 م الذي يسمح بتسليط العقوبات على الأولياء المتهاونين أو الذين يرفضون إرسال أطفالهم إلى المدرسة ، فقد لجأ الحكام إلى استعمال هذه الوسيلة بشكل واسع إلى درجة أن السداسي الأول من سنة 1898 م شهد إصدار 412 حكما لنفس السبب [2]، وفي عهد الحاكم العام جونار منح الأولوية لإنشاء مدارس التعليم المهني ، ومنذ سنة 1903 م تم افتتاح ثلاث مدارس لصناعة الزرابي ، ومنذ سنة 1904 م تم افتتاح مدرستين للبناء ، كما ارتفع عدد حصص التمهين إلى 20 حصة في أواخر سنة 1905 م ،بينما أمر جونار بإقامة أول معرض عمومي للأعمال الفنية .[3]

قد أشرفت جمعية الآباء والأخوات البيض[4] على عدة مدارس مهنية في عين الحمام بزواوة سنة 1881 م ، واحتوت هذه المدارس على ورشات عديدة في المدن الرئيسية لتعليم البنات المسلمات أشغال الإبرة والنسيج والطرز وغير ذلك مما كان الأوروبيون في حاجة إليه ،تحت شعار تجديد الفن الأهلي وإحياء بعض الفولكلور كالزرابي وصناعة الفخار وضرب الفضة وغيرها .[5]

تجدر الإشارة إلى مرسوم 18 أكتوبر 1892 م الذي نص على إنشاء مناصب مفتشين خاصين بغرض تفتيش مختلف المهن كالفلاحة والتكوين الفني والصناعي ، ومن الملاحظ توجيه

---

1_ شارل روبير أجيرون : **الجزائريون المسلمون وفرنسا** ، ج2 ، المرجع السابق ، ص ص 524 523 .

2_ المرجع نفسه : ص 526 .

3_ المرجع نفسه ، ص 537 .

4_ جمعية الآباء البيض والآخوات البيض : تأسست من طرف لافيجري سنة 1867 م ، عندما حلت المجاعة بالشعب الجزائري ، وذلك ليقدم لأفرادها رغيف الخبز بيد وصليب المسيح بيد أخرى للمتكونين الجزائريين ، كما سميت بهذا الإسم نسبة إلى الزي الأبيض الذي يلبسه أعضاؤها إلا أن الاسم الحقيقي لها انذاك هو جمعية مبشري السيدة الإفريقية كما كان هدفها الدعوى إلى تنصير الشعب الجزائري وكانت منطقة القبائل مركز استراتيجي للمشروع ،**للمزيد أنظر** : علي ومحمد الطاهر : **التعليم التبشيري في الجزائر ( 1830 _ 1940 م) ، دراسة تاريخية تحليلية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية ، تحت إشراف الدكتور رابح تركي ، معهد علم النفس وعلوم التربية ، جامعة الجزائر ( 1988 _ 1989 م) .

5_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ، المرجع نفسه ، ص 438 .

تعلم الطرز ونسج الزرابي إلى المعلمات المسلمات اللائي كان عليهن أن يتربصن تربصا خاصا بذلك منذ 1910 م ، ولذلك كان عدم الاهتمام بهذا التعليم عموما محل نقد شديد من الحركة الوطنية ، كما طالبت بتنشيطه وتوسيعه [1].

إن التعليم المهني الموجه عموما كان موجها لتخريج الجزائريين العاملين في المصانع الفرنسية كالجندية والزراعة والمصانع ، كذلك يوجد التمييز بين الجزائريين والفرنسيين تمييزا عنصريا واضحا فالتلاميذ الجزائريون لايسجلون إلى جانب التلاميذ الفرنسيين ولايتلقون نفس التعليم ولايخضعون لنفس شروط الدخول والمسابقات ولايحصلون على نفس الشهادات ولانفس الوظائف[2].

بناء على ذلك فإن التعليم المهني يتكون من ثلاث نقاط وهي : دروس موجهة للعمل العادي كصناعة الفخار وأعمال البناء ، كالبناء بالحجر ثم دروس موجهة لخدمة وبعث الصناعات الشعبية كالرسم على الخشب والطرز والخزف وألوان النجارة ، أما الدرس الثالث فكان موجها للفنون النسائية مثل التعليم المنزلي ، الغسيل والكي ، البخ ، الطرز ... الخ ، وهناك مدارس كانوا يسمونها أساسية لهذه الدروس وهي موزعة على وهران ومستغانم ،وتلمسان، وقسنطينة .[3]

يجدر الاشارة إلى مبادرة السيدة **اليكس** التي أقامت سنة 1846م معهد أو مدرسة لتعليم البنات المسلمات بالدرجة الاولى باللغتين الفرنسية والعربية وكذلك الطرز ، و أشغال الابرة حيث كان مشروعا لمدة طويلة.[4]

1_ أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج3 ، المرجع نفسه ، ص 440 .
2 _ نفسه ، ص ص 436 435 .
3 _ نفسه ، ص 439 .
4_ حسان هامل ، الهادي بووشمة ، المرجع السابق ، ص 360 .

هناك ملاحظة أبداها **ريكار** وهي أن البنات هن اللواتي يتوجهن غالبا إلى التعليم المهني بعد التخصص ، ولذلك خصص لهن البرنامج من 10 إلى 15 ساعة أسبوعيا ، أما البنون فلهم معدل ساعة واحدة أسبوعيا .[1]

مما لاشك فيه أن كثرة المراجع ترى أن هذه المشاريع كان الهدف منها هو التسرب داخل الاسرة الجزائرية والتأثير عليها من خلال أهم مكون فيها وهي المرأة وبالتالي التأثير على المجتمع الجزائري ككل .[2]

كما نلاحظ أن التعليم المهني في الجزائر خلال العهد الاستعماري كان في مجمله موجها لأبناء الكولون ، وليس للجزائريين ،فضلا عن أنه كان تعليما خاضعا للخواص أكثر منه للتعليم العمومي ، بمعنى أنه غير مجاني ليبقى التعليم المهني مقتصرا على أبناء المستوطنين الأوروبيين ، والجزائريين بحكم ظروفهم الإجتماعية القاسية سيتوجهون إلى التعليم العمومي .[3]

من جهة أخرى نجد أنه قد اشتدت مطالب الكولون وازدادت إلحاحاتهم حول التعليم التطبيقي والفلاحي خاصة أواخر القرن 19م لأن الكولون يحتكرون الأرض ويستغلون ثروتها الزراعية ، ويريدون في النهاية استغلال أصحاب هذه الاراضي كخماسين بتشجيعهم للأعمال الفلاحية حتى يتسنى لهم السير قدما في هذا المجال الذي يعتبر مصدر رزقهم الأول في الجزائر .[4]

## 2_مدرسة ترشيح المعلمين :

تقرر إنشاء هذه المدرسة في تقرير الجنرال **بيدو** سنة 1849م وهي اللجنة التي درست موضوع التعليم بتوسع سيما المتعلق منه بالتعليم الموجه إلى الجزائريين فكانت إدارة الإحتلال بحاجة إلى معلمين أكفاء للتدريس في هذه المدارس فتأسست مدرسة ترشيح المعلمين بالجزائرسنة 1865م ،وكان الغرض منها تخريج معلمين يتقنون اللغة العربية ليدرسوا أبناء بلدهم .[5]

1_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 439 .
2_ حسان هامل ، الهادي بووشمة ، المرجع السابق ، ص 360 .
3_ عمار هلال : المرجع السابق ، ص 149 .
4_عبد القادر حلوش : المرجع السابق ، ص 56 .
5_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ، المرجع نفسه ، ص 413

في سنة 1882م تأسست دروس خاصة بترشيح المعلمين الأهالي في مدرسة الجزائر وقسنطينة ولدخول هذه الدروس لابد من المشاركة في مسابقة خاصة وكانت المسابقة تجري في الولايات الثلاث ، حتى أنه كان يشترط على التلاميذ إحضار شهادة الأهلية تثبت حضورهم لهذه الدروس ويتم الحصول على هذه الشهادة عادة في نهاية السنة الثالثة للتعليم ، حيث كانت مدة الدراسة للمعلمين الأهالي سنتين ولكن منذ 1892م أصبحت ثلاث سنوات [1].

لقد كانت دار مصطفى للمعلمين ، التي نقلت إلى بوزريعة سنة 1888 م ، مشتلة هؤلاء المدرسين الكولونياليين ، وقد أنشأت دور أخرى فيما بعد في قسنطينة ووهران ، وكان هناك 8 منها في سنة 1959 م . [2]

كان عدد المترشحين الجزائريين فيها قليلا لأنهم اعتبروها منذ البداية وسيلة لفرنسة الأطفال ونشر الأفكار الفرنسية على حساب القيم الأخرى [3]، وفي المقابل اعتبر الفرنسيون، المعلمين الجزائريين الأكثر قبولا بالنسبة للتلاميذ الجزائريين المسلمين مما لو قلدوا الفرنسيين في الأكل والمشرب والملبس ، ألا أن هذه المدرسة لم تخلو من التمييز بين المعلمين الفرنسيين والجزائريين إلى غاية 1924م حين توحدت مسابقة الدخول للمدرسة بين الفئتين .[4]

الواضح أن مدرسة ترشيح المعلمين كانت في ذهن الفرنسيين مشتلة للإندماج الحضاري والدعاية ، رغم أنها سعت إلى التفريق العنصري في برنامجها واختيار تلاميذها والتضييق على الجزائريين في الإلتحاق بها .[5]

1_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ، المرجع نفسه ، ص 417 .
2_ كميل ريسلير : **السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها ( 1830 _ 1962 م )** ، تر : نذير طيار ، ط1 ، دار الكتابات الجديدة للنشر الإلكتروني ، أوت 2016 م ، ص 231 .
3_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 416 .
4_ نفسه : ص 418 .
5_ نفسه : ص 422 .

## الفصل الأول : تأسيس المدارس التحضيرية العليا في الجزائر.

المبحث الأول : المدرسة التحضيرية العليا للطب .

المبحث الثاني : المدرسة التحضيرية العليا للآداب .

المبحث الثالث : المدرسة التحضيرية العليا للحقوق .

المبحث الرابع : المدرسة التحضيرية العليا للعلوم .

**تمهيد :**

مع مرور السنين واتساع رقعة المستعمرة لتشمل كل الإقليم الجزائري، مع ماصاحب ذلك من استعمار استيطاني لجالية فرنسية معتبرة ، حريصة على التمتع بكل مايتمتع به الفرنسيون المقيمون في فرنسا من مرافق بما في ذلك بطبيعة الحال ، مرفق التعليم الذي ينبغي أن يضم كافة المستويات الدراسية ، حتى لايضطر أبناء المعمرين الذين أنهوا دراستهم الثانوية في الجزائر للهجرة إلى فرنسا لمتابعة تعليمهم الجامعي هناك ، استجابة لذلك فقد أقيمت سنة **1879 م** ،لصالح الأقلية الأوروبية المستوطنة في الجزائر ، مدارس تحضيرية للتعليم العالي ، التي كانت بمثابة التمهيد لإقامة تعليم جامعي بأتم معنى الكلمة في الجزائر [1]، وعليه استحدثت الإدارة الفرنسية أربع كليات وهي كالآتي :

## المبحث الأول : المدرسة التحضيرية العليا للطب

بمجرد الإحتلال العسكري للمساحات الأولى من الإقليم الجزائري ، وبالنظر للمتطلبات الصحية والعلاجية لمرضى وجرحى جيوش الإحتلال ، وأمام سوء الأحوال الصحيةورفض العلاج في المصحات والمستشفيات الفرنسية في الجزائر إلى جانب رفض العلاج ورفض التلقيح ضد الأوبئة والأمراض الخطيرة ، ولتفادي تسرب العدوى في صفوف المعمرين لجأت السلطات الإستعمارية الفرنسية في الجزائر إلى إجراء اخر والمتمثل في فتح مدرسة الطب [2]، ويرجع الفضل في إنشائها إلى **الماريشالراندون**[3] الذي طالب وتحقق طلبه بإنشاء مدرسة للطب بعاصمة المستعمرة ، حيث توفر هذه المدرسة للشبان الأوروبيين امكانية البدء بعين المكان في الدراسات الطبية الأولية ، كما تسمح في نفس الوقت بتكوين الشبان الأهالي في استعمالات الطب وفي الجراحة العامة. [4]

---

1_ عبد القادر فخار : **الطابع التمييزي لمرفق التعليم إبان الإحتلال الفرنسي** ، أطروحة دوكتوراه دولة فرع M القانون العام ، كلية الحقوق بن عكنون ، جامعة الجزائر 1 ، 2011 2012 ، ص 257 .

2_ يمينة مجاهد : **" مدرسة الطب ودور المساعدين الطبيين في ظل الإستعمار الفرنسي في الجزائر "** ، مجلة عصور ، مخبر البحث التاريخي ، جامعة وهران ، ع 26 27 ، الجزائر ، جويلية ديسمبر 2015 ، ص 294 .

3_ عسكري ، سياسي ، فرنسي ، ماريشال وحاكم عام للجزائر ، التحق بالجندية وعمره 16 سنة ، رقيب في 1812 ، شارك في حملة روسيا ، نقيب وعمره لايتعدى العشرين سنة ، انتقل إلى الجزائر ( 1838 _ 1847 ) ، عين جنرالا ( 1847 ) ، قام بعدة حملات لقمع المقاومة في إقليم البابور ، وبلاد القبائل الأغواط ( 1852 ) ،**للمزيد أنظر :** عدة بن هومة : **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 _ 1962** ، ج2 ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008 ، ص 270 .

4_ عبد الحميد زوزو : **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر ( 1830 _ 1900 )** ، موفر للنشر ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ، الجزائر ، 2009 ، ص 223 .

لم يتجسد هذا المشروع على أرض الواقع إلا بعد صدور **مرسوم 04 أوت 1857** الذي تأسست بموجبه مدرسة تحضيرية في الطب والصيدلة ، خاصة بعد التقدم المسجل في مجال التعليم الإبتدائي والثانوي ( بالنسبة للفرنسيين طبعا ) .[1]

تعتبر مدرسة الطب هي أول مدرسة أنشئت في العهد الإستعماري على أرض الجزائر بدأت نشاطها سنة **1857 م**وكان يشرف على التدريس فيها أساتذة عسكريين [2]وذلك في مصطفى باشا بالعاصمة [3]، حيث ترجع أهداف تأسيسها إلى تخريج بعض الجزائريين في التمريض والتطبيب المحلي والمعالجة حسب الأمراض المنتشرة في الجزائر،حيث سمي هؤلاء بالإحتياطيين يدفعون بهم إلى الأرياف بدل الفرنسيين ، للإتصال بالأهالي الموجودين خاصة بمناطق الأرياف والتغلب على بعض الأمراض واتباع أساليب الصحة هناك .[4]

كان ينظر إلى المهمة الطبية على أنها وسيلة تقارب بين حضارتين : فإذا كان الدين وسيلة قوية للتفرقة ، فإن الطب وسيلة لإحداث هذا التقارب المنشود ، والذي يعني على الأقل تقبل الأهالي للأوروبيين طالما أنهم يقدمون المساعدات الإنسانية المتمثلة في الطب.[5]

بدأت هذه المدرسة مهامها بثمانية أساتذة دائمين وأربعة أساتذة مؤقتين ، كما استفادت هذه المدرسة من كل المزايا الممنوحة للمدارس التحضيرية للطب الموجودة بفرنسا ، وتحت وصاية

---

1_ بغداد خلوفي : **التعليم العالي بالجزائر أثناء الحقبة الإستعمارية** ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، ع 10 ديسمبر 2015 ، المركز الجامعي نور البشير ، البيض ، ص 168 .

2_ يمينة مجاهد : المرجع السابق ، ص 294 .

3_ يعد مصطفى باشا من أقدم المستشفيات في الجزائر ويعود تاريخ إنشائه إلى عام 1855 م ، تقدر مساحته الإجمالية ب 15 هكتارا ، منها 9 هكتارات عبارة عن بنايات والبقية مساحات خضراء ، وكانت البنايات مشكلة من طابقين تتسع ل 600 سرير ، وفي سنة 1859 م تم بناء مدرسة للمستشفى ، وقد عرف المستشفى توسعات كثيرة بداية من 1877 م ، حيث تم الإنطلاق في بناء 14 جناحا واستمرت العملية خلال الحقبة الاستعمارية ، حيث أصبحت سعة المستشفى 1859 سرير عام 1932 م ، كما تذكر بعض المصادر أنه كان من أهم المستشفيات في شمال إفريقيا وهو أكبر مستشفى للتعليم والتكوين للمستعمر ، حيث تعاقبت عليه أجيال وأخذت تعليمها وتربيتها المهنية فيه ،**للمزيد أنظر :** جايب أمينة ، حاروش نور الدين : **العلاقة _ الأثر بين التمكين والجودة الوظيفية في القطاع الصحي** ، دراسة ميدانية بالمركز الإستشفائي الجامعي مصطفى باشا بالجزائر 2019 ، مجلة آفاق علمية ، مج14 ، ع1 ، جامعة الجزائر ، 2022 م .

4_ أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، (1830_ 1954 ) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 1998 ، ج3 ، ص437 .

5_ خميلي العكروت : **التعليم العالي في استراتيجية الاستعمار الفرنسي في الجزائر ( 1879 _ 1962 )** ، رسالة معدة لنيل دوكتوراه علوم في التاريخ المعاصر ،تحت إشراف الأستاذ مولود عويمر ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، 2016 2017 ، ص 43 .

كلية الطب لمونبولي الفرنسية[1]التي تمنح الشهادات النهائية[2]، إلا أنه بعد أكثر من عشر سنوات على إنشائها لم يتخرج منها سوى ثلاثة من الجزائريين نال أحدهم شهادة طبيب ضابط في الصحة، ونال زميله شهادة صيدلي أو مركب أدوية من الدرجة الثانية ولانعرف شيئا على اختصاص الثالث [3].

قد اشترط لدخول الشباب الجزائريين إليها معرفة اللغة الفرنسية ومعرفة العلوم الطبيعية [4]، وأن يكون قد درس في ثانوية الجزائر أو في مدارس فرنسا على أن يعملوا فيما بعد في الأوساط الريفية نظرا للحالة المزرية التي كانت تعيشها انذاك نتيجة الجهل والفقر وانتشار الأوبئة والأمراض [5].

على هذا الأساس جاءت فكرة منح دروس في التوليد بمدينة الجزائر سنة **1850 م**، إذ كلفت قابلة تدعى السيدة **ماحي**بتقديم هذه الدروس ، فقد بقيت هذه المؤسسة إلى غاية سنة **1859 م**، وتذكر السيدة حامي بأنه كان لديها 80 تلميذة : أصغرهن عمرها 40 سنة ، وأكبرهن 95 سنة . وقد كانت هذه السيدة تسمح للأطباء أحيانا بمتابعة عملها ، مثل رئيس الأطباء المدنيين ، بالمستشفى المدني السيد **نغرين**، وكذلك جراح المشفى العسكري السيد **برتران**[6]

لقد أوكلت مهمة إدارة المدرسة التحضيرية للطب والصيدلة سنة **1857 م** إلى الطبيب الكولوني **برثيون**، ولقد تعاقب على إدارة هذه المدرسة أساتذة أطباء أكفاء ، لهم اسهامات قيمة في مجال الطب ، حيث تناولت تقاريرهم ومؤلفاتهم تشخيص هذه الأمراض ومسبباتها وسبل الوقاية منها .[7]

---

1_ مونبلييه (université Montpellier) : هي جامعة فرنسية عريقة مقرها مدينة مونبلييه في منطقة لنغدوك _ روسيون بالجنوب الفرنسي ، اتحدت سنة 2015 ثلاث جامعات هي جامعة مونبلييه وجامعة مونبلييه لتشكل جامعة مونبلييه أما جامعة بول فاليري مونبلييه فبقيت منفصلة ،**للمزيد أنظر :**www.wiki.https://ar.m.wikipedia.org، اطلع عليه يوم 13 ماي 2024 ، على الساعة 45: 11 صباحا .

2_ يمينة مجاهد : المرجع السابق ،295 .

3_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ، ص 437 .

4_ نفسه ، ص 306 .

5_ رابح محمد ، الجيلالي عبد القادر بلوفة : **التعليم العربي الإسلامي والفرنسي إبان الحقبة الإستعمارية الجزائر أنموذجا** ، مجلة الدراسات التاريخية ، مج 22 ، ع 1 ، جامعة وهران 2 ، الجزائر 2020 ، ص 256 .

6_ ايفون تيران : **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة ، المدارس والممارسات الطبية والدين** ، ترجمة : محمد عبد الكريم أوزغله ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ، ص 378 .

7_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 92 .

نأخذ بعض الإحصائيات عن مدرسة الطب منذ نشأتها ، حيث يقدم أحد الباحثين احصائيات عن عدد الطلبة في كلية الطب والصيدلة ، فإجمالي عدد الطلبة سنة 1879 م هو 42 طالبا ، وارتفع العدد إلى 100 طالب سنة 1889 م ، و 202 طالب سنة 1894 م ،ثم انخفض العدد إلى 186 طالبا سنة 1898 م ، حيث كان عدد طلابها 49 طالبا سنة ( 1900 _ 1901 م ) [1].

أثبت إحصاء سنة **1905 م**أنه منذ إنشاء مدرسة الطب لم يسجل سوى 33 طالبا جزائريا ، واثنين في الصيدلة وقد حصل منهم 12 على ديبلوم الصحة ، و 6 على الدوكتوراه . واستطاع طالبا الصيدلة الوصول إلى القسم الثاني ،ثم ارتفع العدد إلى 76 طالبا سنة 1906 م ،أما الباقون فلم يواصلوا التعليم [2]، كما أنه في سنة **1870 م**عدد المسجلين هو 331 طالبا منهم 314 طالبا فرنسيا و 10 أجانب و 7 طلاب جزائريين .[3]

بقيت مدرسة الطب محتكرة من طرف الفرنسيين وعدد قليل من الجزائريين ، وإن هذا العدد القليل من الجزائريين المسجلين بكلية الطب يرجع إلى عدة أسباب أهمها : التأخر والتدهور العلمي لهؤلاء الطلبة لأن شروط الإلتحاق لم تكن محددة بمستوى وشهادة معينة ولابسن محدد وإنما هو الولاء للإستعمار هو الشرط الوحيد لهذا لم يستطيعوا مواصلة دروسهم[4]، ولكن دون جدوى وحتى الناجحون كانت معارفهم الطبية بسيطة جدا .[5]

إذا كانت المدرسة التحضيرية للطب والصيدلة هي الوحيدة من بين مؤسسات التعليم العالي التي تم إنشاؤها في الجزائر ، فإن ضعف عدد الطلاب الملتحقين بها له ما يبرره ، وذلك أن مؤسسات التعليم التي يمكنها تمويل هذه المدرسة بالطلاب كانت قليلة جدا ، ففي **21 ديسمبر 1848م** أصبحت الجزائر تحتوي على ثانوية واحدة ، وذلك بتحويل كولاج الجزائر إلى ثانوية .[6]

---

1_ Jonnart (M.C) **; Exposé de la situation générale de l'Algérie** ; op .cit ; p : 337 .

2_ أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج3 ، المرجع السابق ، 307 .

3_ محمد بن شوش : **التعليم في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي ( 1830 _ 1870 )** ، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، 2007 2008 ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم تاريخ ، ص 66 .

4_ رابح محمد ، الجيلالي عبد القارد بلوفة : المرجع السابق ، ص 256 .

5_ محمد بن شوش : المرجع نفسه ، ص 66 .

6_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 45 .

عند إنشاء المدارس العليا سنة **1879 م** تطورت مدرسة الطب وأضيفت إليها الصيدلة و أعيد تنظيمها ، فأصبح لها أربعة كراسي ، هي : الفيزياء ، والمواد الطبية ، والأناتوميا الباتوليجيكية والهسيتولوجية ، ثم أمراض البلاد الحارة . وفي سنة **1909 م**أصبحت المدرسة المذكورة هي كلية الطب والصيدلة التابعة لجامعة الجزائر .[1]

الملاحظ أن مدرسة الطب كانت مدرسة تحضيرية فقط ، لكن منذ **1889 م**ارتفع مستواها وتطورت إلى درجة التكوين الكامل ،ومع ذلك بقي الامتحان في المستويات الثالث والرابع ومناقشة الدوكتوراه لايكون إلا في باريس ، وبقي الإلتحاق بها قليلا جدا ، ففي إحصاء سنة **1929 _ 1930 م**كان عدد الطلبة الفرنسيين في كلية الطب 324طالبا وفي كلية الصيدلة 211طالبا ، منهم 6طلبة جزائريين فقط من مجموع الطلبة .[2]

توجهت مدرسة الطب إلى العناية بطب المناطق الساخنة ، وأمراض شمال إفريقيا، وتمكنت من إصدار أعمال هامة في مجموعة من الدوريات المتخصصة منها :

**L'Algérie.[3]،Alger Médical ; La Gazette Médicale ; Le Bulletin Médicale de**

تعاقب على هذه المدرسة أطباء لامعين من أشهرهم : **برترارد( 1858 _ 1862 م )** و**بوتان( 1863 _ 1868 م )** وكذلك **تـرولي( 1868 _ 1870 م )** و**توكسي( 1870 _ 1895 م )** ، وأصبح طبيب العيون **بروش**مديرا للمدرسة في الفترة **( 1895 _ 1904 م )** قبل أن يخلفه **كرتلي ( 1909 _ 1904 م )** ، وقد عرفت المدرسة في عهده الانتقال إلى شكل تنظيمي جديد وتحويلها إلى كلية مختلطة للطب والصيدلة .[4]

ظهر في مدرسة الطب أطباء مستشرقون اهتموا أيضا بالتراجم والنصوص العربية أمثال **غبريال كولان**[5]وأدت هذه المدرسة خدمات هامة في ضوء الحضارة العربية الإسلامية في الجزائر

1_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ،: المرجع السابق ص 307 .
2_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان ، 1998 ، ج7 ، ص 276
3_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 68 .
4_ نفسه ، ص ص 92 93 .
5_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج6 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان ، 1998 ، ص 26 .

وبالوسائل العلمية الفرنسية ،معاد وقد بقيت محتكرة من قبل الفرنسيين فلم يدخلها من الجزائريين إلا النادر .[1]

## المبحث الثاني: المدرسة التحضيرية العليا للآداب

تأسست مدرسة الآداب بموجب قانون **30 ديسمبر 1879 م** ، والذي ضم تسعة مواد ، وبحسب المادة الثانية منه ، فإن المواد التي تدرس بكلية الآداب هي على التوالي : الآدب الفرنسي وأدب البلدان المتوسطية ، والآداب الكلاسيكية ، اللغة العربية واللهجات الجزائرية ، تاريخ الجزائر وفرنسا ، وعلم الجغرافيا والآثار .[2]

كان **هوداس**[3]Hodas)(، من أوائل المدرسين في هذه المدرسة حيث تولى تعليم اللغة العربية ، وقد ساعده في ذلك **بلقاسم بن سديرة**[4]، وقد ظهر في تلك الفترة الأستاذ **رينيه باصييه**[5] الذي استجمع مع الأستاذ هوداس نظرة واحدة وهي خدمة الإدارة الاستعمارية والاستشراق [6].

تشكل طاقمها المدرس من 08مقاعد للتدريس رئيسية في فروع الآداب المختلفة ، وثلاثة أساتذة مكلفين بالدروس ، بالإضافة إلى أساتذة محاضرين في المسائل المتعلقة باللغة والآداب

---

1_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ، المرجع نفسه، ص ص 306 305 .

2_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 66 .

3_ أوكتاف هوداس ( 1840 _ 1914 م ) : ولد بفرنسا ، أستاذ اللغة العربية في الجزائر ، ثم أصبح مفتش عام للتعليم فيها ، وقد صنف عدة كتب لتدريس العربية ، ثم انصرف إلى دراسة المغرب الأقصى والتاريخ الحديث للمغرب ، فاستدعي أستاذا للعامية في مدرسة اللغات الشرقية بباريس وعضوا في مجلس المعارف العامة ، وفي اللجنة التاريخية ، بقسم تاريخ المغرب ،**للمزيد أنظر :** مراد يحي : **معجم أسماء المستشرقين** ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004 م ، ص 185.

4_ بلقاسم بن سديرة ( 1845 _ 1901 م ) : ولد ببسكرة ، درس بالمعهد السلطاني وتخرج منه سنة 1863 م ، كما سافر لفرنسا لمواصلة دراسته بفرنسا ، تولى التدريس في مدرسة ترشيح المعلمين ، دخل ابن سديرة التعليم وأنتج الكتب التعليمية والقواميس ، إضافة إلى توليه التدريس في المدرسة العليا للآداب ، تم تعيينه أستاذا محاضرا في العربية الدارجة بكلية الآداب وتعليم البربرية ،**للمزيد أنظر :** أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي ( 1830 _ 1954 م )** ، ج8 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1998 م ، ص ص 52 53 .

5_ رينيه باصييه ( 1855 م _ 1924 م ) : ولد بفرنسا ، أظهر منذ أولياته اهتماما باللغات الشرقية ولاسيما العربية ، وقد اشتغل حوالي سبع سنوات في مدرسة اللغات الشرقية بباريس ، كما تولى تدريس الآدب العربي الفرع الجاهلي بالجزائر ، وبعد تحويل المدرسة إلى كلية سنة 1909 م أصبح باصييه عميدا لها ،**للمزيد أنظر :** أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج6 ، المرجع السابق ، ص ص 29 30 .

6_ الاستشراق : هو الدراسة المتقصية المتنوعة الأغراض التي مارسها الغربيون لمحاولة فهم الشرق والتعرف لكنوزه الحضارية ، وعاداته وتقاليده وحضارته ، وديانته وكل منحى من مناحي الحياة ، مهما كان الغرض الدافع إلى هذه الدراسة سواء كانت الأهداف دينية أو عسكرية أو سياسية أو اقتصادية أو علمية ،**للمزيد أنظر :** محمد أندلوسي : **الترجمة الأدبية من العربية عند المستشرقين ، المدرسة الفرنسية نموذجا** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآدب العربي المعاصر في ضوء الاستشراق ، تحت إشراف الأستاذ أعمر محمد ، كلية الآداب واللغات الأجنبية ، قسم اللغة والآدب العربي ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، ( 2009 _ 2010 ) ، ص 35 .

الشرقية ،واهتمت هذه المدرسة اهتماما بالغا بمسائل الآداب واللغات الشرقية واللهجات البربرية والتاريخ القديم لإفريقيا .[1]

تولاها منذ البداية مستشرقون بارعون ، تخرجوا من مدرسة اللغات الشرقية ، وجعلوا همهم خدمة الإدارة الاستعمارية بالكشف عن اللغة العربية وادابها وتراثها الحضاري[2]

يوجد بمدرسة الآداب سبعة كراسي حسب تقرير الحاكم العام في الجزائر تيرمان 1885 ، وهي : الفلسفة ، وتاريخ الفلسفة ، اللغة الفرنسية وأدابها ، اللغات القديمة والأدب ، اللغات الأجنبية ، التاريخ والآثار الإفريقية ، جغرافيا افريقيا ، اللغة العربية [3]،وأول مدير لمدرسة الآداب بالجزائر هو المستشرق**إيميل ماسكري**[4]، وهو من العلماء الأدباء الذين تركوا بصماتهم ، ويبدو أنه كان من الممهدين لاحتلال ميزاب بعد زيارتها ، ذلك أن مترجميه يذكرون أنه قام سنة **1882 م**،بزيارة هذه المنطقة تمهيدا لاحتلالها ، ويقولون عنه أنه خدم الجزائر " الفرنسية " بكل قواه ، في تعليمه وفي كتاباته .

يذكر **بيرنار**[5] بأن دور **ماسكري** في ذلك لايقل عن دور الضباط و الإداريين المخلصين لفرنسا ، وقد كان **بيرنار** صادقا في ذلك ، ويصدق وصفه أيضا على كل مستشرق فرنسي .[6]

الذي عرف تطورا خاصة بعد العلاقة التي توطدت بين **باصييه وابن سديرة**

1_ خميلي العكروت : المرجع نفسه ، ص 66 .

2_ أبو القاسم سعد الله : **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، دار الرائد ، الجزائر ، 2009 ، ج5 ، ص 200 .

3 _ Louis Tirman ; **Exposé de la situation générale de l'Algérie année 1885** ; Alger ; 1886 ; p : 135 .

4_ اميل ماسكوراي ( 1843 _ 1969 ) : ولد في روان بفرنسا ، كان مديرا لمدرسة الآداب العليا في الجزائر التي تحولت فيما بعد إلي كلية الآداب ، ترجم كتاب بني ميزاب في جزائر المغرب ( 1878 ) ، وكيف تألفت البلدان عند قبائل البر في بلاد الأطلسي ( باريس 1886 ) وعدة دراسات عن لهجات البربر والطوارق **للمزيد أنظر :** مراد يحي : **معجم أسماء المستشرقين** ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004 م ، ص 109 .

5_ أوغستين برنارد ( 1865 _ 1947 م ) : مؤرخ ، وجغرافي ، من فرنسا ، كان عضوا في أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية الفرنسية ، توفي عن عمر يناهز 82 عاما ، حصل على جوائز منها : نيشان جوقة الشرف من رتبة ضابط ، للمزيد أنظر : https : // ar.m.wikipedia.org/wiki.com. تم الاطلاع عليه على الساعة : 10:15 صباحا ، 22 مارس 2024 ، يوم الجمعة .

6_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج6 ، المرجع السابق ، ص 36 .

و**عمرالسعيد بوليفة**[1]، الذي جعل من هذين الأخيرين أداتين لإنجاز مشروعه الاستشراقي العريض ،وكانت العاصمة بؤرة الاستشراق نظرا لوجود معاهد العلم بها خاصة المدارس العليا الأربع ( الطب ، الآداب ، العلوم ، الحقوق ) ، حيث تعتبر فترة ( 1880 _ 1924 م ) مرحلة تأثير الاستشراق من قبل باصييه وتسخيره لخدمة الإدارة الاستعمارية بكل حرص .

يوجد فرع للفنون الجميلة في مدرسة الآداب ، وحسب تقرير جونار ، فإنه يضم في الموسم الدراسي 1904 _ 1905 على 240 طالبا ، منهم 18 من الأجانب ، و18 من الجزائريين ، و 204 من الفرنسيين ، تتوزع أعمارهم بين 7 أكثر من 30 سنة و 49 سنة بين 20 و 30 سنة ، و 184 أقل من 20 سنة ، وتلقى فيها الدروس في الفترتين الصباحية والمسائية وتتمحور المقررات الدراسية حول علم التشريح ، والزخرفة ، وتاريخ الفن ، وعلم الآثار ، هندسة معمارية ، النحت والتماثيل ، الرسم .[2]

يوجد بهذه المدرسة مصلحة الدراسات التاريخية تهتم بالتنقيب والحفريات ودراسة الآثار القديمة ، ولها ثلاث فروع في الجزائر العاصمة ووهران وقسنطينة ،حيث أجرى الفرع الخاص بالجزائر العاصمة حفريات في شرشال فاكتشف تمثال لهرقل ، ومسرح قديم بإشراف السيد Waille، وأعمال ترميم في تيقزيرت Tigzirt،بتوجيه من السيد أرماند Armand أستاذ في كلية الفنون الجميلة في الجزائر العاصمة ، أما في فرع وهران فكان الاهتمام بترميم المساجد أكثر في الدراسات الأثرية منها ترميم مسجد الباي محمد الكبير بوهران بإعادة بناء السقوف المنهارة والمدرجات من مئذنته ، واستبدال أجزاء من الطلاء والأرضية الداخلية ،وفي تلمسان ترميم مسجد أبي الحسن ، أما فرع قسنطينة فقد اهتم بترميم مسرح قالمة وبناء متحف بجانبه مع مواصلة الحفريات بتوجيه السيد جولي Joly .[3]

---

1_ عمر بن السعيد بوليفة ( 1922 م ) : اسمه الحقيقي أو الأصلي فهو عمر بن سعيد من ال بلقاسم بن عمر ، ولد عمر بوليفة في قرية عدني بزواوة ، تخرج من مدرسة فرنسية ابتدائية ، بدأ مسيرته معلما ممرنا بسيطا ثم أصبح معلما أهليا مساعدا في مدرسة ترشيح المعلمين ببوزريعة سنة 1896 م ، قضى حياته تقريبا في ميدان التعليم الإبتدائي ، كان السعيد في مدرسة الآداب العليا منذ 1901 م ، وهناك كانت انطلاقته في الإستشراق الفرنسي والاهتمام باللهجات المحلية والاسلام والمجتمعات الاسلامية ،**للمزيد أنظر :** أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج8 ، ط 1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان ، 1998 ، ص ص 58 59 .

2_ Jonnart ( M .C **) Exposé de la situation générale de l'Algérie** ; op . cit ; 18 _ 19 .

3_ Ibid ; p : 19 _ 22 .

هناك أسماء جزائرية كانت من ضمن هذه البعثات نذكر منهم **محمد بن أبي شنب** [1]، والذي يعتبر العضد الأيمن لباصييه في الدراسات العربية والمخطوطات والعادات واللغة ، وهو الذي عينه باصييه مساعدا له في المدرسة ثم كلية الآداب ، وكان أحد التلاميذ الذين أرسلوا لمهمة إلى المغرب الأقصى والمتمثلة في المساعدة على تحقيق المخططات الاستعمارية لفرنسا في المغرب الاقصى من خلال الدراسات اللغوية والآثار ودراسة المخطوطات [2].

بعد تحويل المدرسة إلى كلية سنة **1909 م** أصبح**باصيه** عميدا لها إلى وفاته سنة **1924 م**، والذي قضى حوالي أربعين سنة في كلية الآداب في خدمة الإستشراق الفرنسي في الجزائر وتسخيره لخدمة الإدارة الاستعمارية بكل حرص ، فمن حيث التوجه كان مستشرقا محترفا ، أما سياسيا فقد كان مقتنعا بخدمة العلم لسياسة الإدارة الاستعمارية ، وكانت الحكومة العامة والدوائر الكلونيالية تسانده بالمال للقيام بأبحاثه الخاصة وأبحاث تلاميذه وبعثاتهم ورحلاتهم .[3]

ضمت مدرسة الآداب قسما صغيرا للدراسات الإستشراقية ، كما ضمت كرسيا للغة العربية وأخر للآدب العربي ، وقد تولى هوداس كرسي اللغة العربية بمساعدة بلقاسم بن سديرة أحد الجزائريين الذين تكونوا في مدرسة الإستشراق الفرنسي وساهم فيها بفعالية بتدريسه وتاليفه ، وبالإضافة إلى ذلك تولى **رينيه باصيه** تدريس مادة الآدب العربي [4]، وحل **ادموند فانيان**[5]محل **باصيه** في تدريس الآدب العربي وبقي الرجلان **باصيه وفانيان**،حوالي أربعين سنة في خدمة الإستشراق .[6]

---

1_ محمد بن أبي شنب ( 1869 _ 1929 ) : هو محمد بن العربي بن محمد بن شنب ، ولد بإحدى ضواحي المدية تدعى تاكبوا أو عين الذهب ، التحق بمدرسة المعلمين ببوزريعة في سنة 1886 م ، تخرج أستاذا للغة الفرنسية ، إضافة إلى احرازه لشهادة في اللغة العربية وذلك في امتحان جرى بجامعة الجزائر سنة 1849 ، وهو من أهم الشخصيات العلمية التي لها علاقة وطيدة بالإستشراق ،**للمزيد أنظر :** بلعربي عمر : **محمد بن أبي شنب سيرة ونضال ( 1869 _ 1929 )** ، مجلة المحور الأول انثربولوجيا والتراث ، ع1 ، مج13 .

2_ أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج6 ، المرجع السابق ، ص 31 .

3_ المرجع نفسه ، ص 29 .

4_ أبو القاسم سعد الله : **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، دار الرائد ، الجزائر ، 2009 ، ج4 ، ص 40 .

5_ ادموند فانيان : من مواليد سنة 1846 ، وقد توفي بالجزائر سنة 1931 ، اهتم بالترجمة العربية ، وواصل العمل الذي بدأه دي سلان لاسيما الجانب التاريخي ، من ذلك تاريخ الزركشي عن الموحدين والحفصيين ، وتاريخ ابن الأثير عن المغرب والأندلس ، وتاريخ ابن عذاري ، وكتاب الماوردي ، ورسالة القيرواني في الفقه . كما أنه وضع كاتلوغ المخطوطات العربية والتركية والفارسية في المكتبة الوطنية بالجزائر . وفانيان هو الذي تولى تدريس مادة الآدب العربي بعد وفاة باصيه ،**للمزيدأنظر :** أبو القاسم سعد الله : **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، ج4 ، ص ص 40 _ 41 .

6 _ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج6 ، المرجع السابق ، ص 27 .

توجهت هذه المدرسة نحو العناية بمسائل الآداب واللغات الشرقية واللهجات البربرية والتاريخ القديم لإفريقيا ، وكذا التاريخ والفلسفة الإسلامية[1]، كما يدرس بها أيضا الفلسفة والتاريخ والآداب الفرنسية والأجنبية واللغات والآداب القديمة والجغرافيا واللغة العربية والفارسية .

تمنح المدرسة دبلوم الليسانس في الآداب بعد إجراء الإمتحانات النهائية بفرنسا ، كما تمنح دبلومات كفاءة في اللغة العربية واللغة القبائلية[2]، وزودت انطلاقا من الموسم **( 1905 _ 1906 م)**بمقعد خاص بالتاريخ والحضارة الإسلامية ، وبذلك فتحت أبوابها أمام الإستشراق وأصبحت مركزا هاما له[3]، أما الإحصائيات حول تعداد طلبتها تبين أن تعداد هؤلاء تطور مابين سنوات **1895** و **1904 م**من مائة وواحد وأربعون ( 141) طالبا إلى ثلاثمائة وأربعة وثلاثون ( 334 ) طالبا .[4]

مدرسة الآداب هي مدرسة الإستشراق الفرنسي في الجزائر[5]،وفي تصريح **لجونار** الحاكم العام للجزائر حول أهمية مدرسة الآداب والتي قدمت لهم خدمات جليلة في عملية فرض سيطرتهم على شمال إفريقيا بقوله : **" فهي مجمع للفكر الفرنسي ، ومركز نشاط لجميع الأبحاث المتعلقة بإفريقيا الشمالية ، والتي يقوم بها المتخصصون تنتج هنا ، ففيها يجتمع وينتقى ما يأتي وما سيأتي من البحر الأبيض المتوسط إلى غاية السنغال والتشاد "**[6]، فهي مدرسة فكرية أثرت في الآدب والفن واللغة والتاريخ والعلاقات بين الجزائريين والفرنسيين.

فوق كل ذلك كله أطلقت الإستشراق الفرنسي من عقاله فانطلق بدعم الجهود الاستعمارية في الجزائر وتونس والمغرب الأقصى و إفريقيا بل وفي الوطن العربي [7]، فكانت محاولاتهم تصب في مجرى شرعنة الإستعمار ، ومحاولة إلغاء الماضي العربي و الإسلامي

---

1_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 66 .
2_ بغداد خلوفي : المرجع السابق ، ص 169 .
3_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 66 .
4_ بغداد خلوفي : المرجع السابق ، ص 171 .
5_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج6 ، المرجع السابق ، ص 26 .
6_ عبد الحميد برقية : **الإستشراق الفرنسي والجزائر فيما بين 1879 _ 1962** ، أطروحة لنيل شهادة دوكتوراه في الطور الثالث ، دراسة تاريخية فكرية ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، السنة الجامعية 2021 _ 2022 ، ص ص 125 128 .
7_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج6 ، المرجع السابق ، ص 7 .

المجيد للجزائر ، وقد ازرهم في هذا الإتجاه علماء اللغة واللسانيات ، ففككوا اللغة العربية إلى أقسام ، وجعلوا منها لغة عربية فصحى ولغة عربية دارجة ، ولهجات عربية محلية [1]

## المبحث الثالث : المدرسة التحضيرية العليا للحقوق

لقد كان القضاء الجزائري كغيره من الجوانب الأخرى يسيطر عليه القضاء الفرنسي ولم يكن للجزائريين حق فيه و ذلك بعدما حطم الاستعمار الفرنسي القضاء الاسلامي ، فلم يبق منه إلا صورة مشوهة بشعة ، يخجل منها الاسلام[2]، كما أن القاضي المسلم الجزائري المتخرج من المدرسة الحكومية الجزائرية هو موظف فرنسي ، وأحكامه تعتبر كلها إبتدائية ، وكانت المحاكم الفرنسية هي من يكون لها القول والفصل في القضايا .[3]

ان أهمية التعليم العالي للحقوق واضحة منذ فترة طويلة ، ففي سنة **1857 م** زاد الطلب على إنشاء مدرسة عليا للحقوق ، وفي سنة **1872 م** تطورت الأراء نحو إنشاء هذه المدرسة عن طريق الإقتطاع من ميزانية الجزائر( 50.000 فرنك ) وذلك عقب الطلب الملح لإدماج الإقتصاد الجزائري في الإقتصاد الفرنسي ، فقد برزت قضايا تستدعي العلاج القانوني وكذلك ضرورة فرض النظام الإقتصادي الفرنسي الذي يخضع لإجراء قانونية وضمانات مالية من أجل حماية المصالح الفرنسية ، فكان ضروريا دراسة الفقه الاسلامي ، والأعراف الأهلية ومحاولة فهم منظومة التشريع الإسلامي .[4]

ظهرت المدرسة التحضيرية للحقوق إلى النور وفق قانون**20 ديسمبر 1879 م** ،وانطلقت دروسها في نفس الموسم وبأربعة طلبة فقط ولم تكن المدرسة حينذاك تحضر سوى الأهلية والبكالوريا إلا أن عدد الطلبة أخذ في الارتفاع لقبول المشتركين بالمراسلة [5]، وأصبحت المدرسة انطلاقا من الموسم **1881م** تحضر لامتحانات الثالثة ليسانس الذي تمنحه أنذاك كلية اكس أو مونيولييه .

1_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 67 .
2_ أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر ، د ن ، د ت ط ، ص 138 .
3_أحمد توفيق المدني : المرجع نفسه ، ص 139 .
4_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 108
5_Jean Mélia : **L'Epopée intellectuelle de l'Algérie histoire de université d'Alger** ; la maison des livre ; Alger :1950 ; p 121 .

وفق مرسوم **23 _ 12 _ 1889 م** اختصت مدرسة الحقوق بمنح شهادات خاصة في التشريع الجزائري والحقوق الإسلامية والأعراف الأهلية .[1]

كان نظام التدريس في مدرسة الحقوق ، مطابقا لذلك المعمول به في المتروبول ، مع اجتياز امتحان نهائي يتضمن مادتان هما الحقوق الاسلامية والتشريع الجزائري ، وجزء شفهي يتضمن خمسة أسئلة مركزة حول التاريخ والجغرافيا الجزائرية واللغة العربية .[2]

شهدت مدرسة الحقوق هي الأخرى تطورا في عدد الطلبة أكثر من مدرسة الطب رغم أن هذه الأخيرة كانت قد ظهرت قبلها بعشرين سنة ، إذ كان عدد الطلبة بها عشرين ( 20) طالبا وعند افتتاحها وصل عددهم إلى ثلاثمائة وثمانية وعشرون ( 328 ) سنة **1904 م** والجدول التالي يبين هذا التطور في التعداد .[3]

| السنة الجامعية | عدد الطلبة | السنة الجامعية | عدد الطلبة |
|---|---|---|---|
| 1879 | 80 | 1889 | 156 |
| 1882 | 101 | 1892 | 129 |
| 1883 | 186 | 1893 | 233 |
| 1884 | 186 | 1894 | 242 |
| 1886 | 182 | 1895 | 269 |
| 1887 | 179 | 1898 | 250 |
| 1888 | 112 | 1904 | 328 |

كان من أعمالها إصدار قانون الجزائر **1896م** برعاية العميد **روبرت اسطنبو**، وأسماء أخرى كان لها دور كبير في كل مايتعلق بالمسائل القانونية والإقتصادية والإجتماعية التي تهم الجزائر أمثال **شاربونتيي**(Charpentier)و**ثوماس** (Thomas) ،**ودين** (Dain )،**وزيس** )( Zeys، و**موران**(Moran)، وكانت لهم مشاركات في لجان مختلفة [4]، وكذلك من بين أعمالها إصدار دورية **JurisPrudence Algérienne**[5].

1_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 109 .
2_خميلي العكروت : المرجع نفسه ، ص 65 .
3_ بغداد خلوفي : المرجع السابق ، ص 170
4_Mohamed RASIM : **Université d'Alger ; cinquantenaire 1909 _ 1959** : imp : Alger p 37 .
5_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 69 .

قدمت مدرسة الحقوق خدمة كبيرة للإدارة الإستشراق بالوقوف على النصوص الفقهية والتشريعات الإسلامية ، وكان أساتذتها يتعاونون مع زملائهم الأخرين في الترجمة والنشر ، وكانوا يخدمون بالخصوص جانب القضاء الفرنسي الذي استولى بالتدرج على صلاحيات القضاء الاسلامي ، ومن أشهرهم **زيس** و**مارسيلموران**[1]، وأصبحت كلية الحقوق تزود كلية الحقوق بباريس ببعض الأساتذة المتخصصين في بعض المجالات الاستعمارية وكذلك تزود مدرسة الحقوق الكلونيالية بالأساتذة منذ **1923م**. [2]

فيما يخص نفقات هذه المدارس في العمالات الثلاث ، فبناء على تقرير وزير التعليم العمومي ، وبالنظر للمادة 8 من قانون 20 ديسمبر 1879 م ، فإن الحصة السنوية من التكلفة التي تتحملها المدن الكبرى لتغطية نفقات التعليم العالي فهي موزعة كالتالي : 13% من ميزانية عمالة الجزائر ، 12 % من ميزانية عمالة قسنطينة والحصة نفسها لعمالة وهران ، غير أن هذه المدارس ظلت كمرحلة تحضيرية للإلتحاق بالجامعات الفرنسية من أجل نيل شهادة الماجستير أو الدوكتوراه إلى غاية تحويلها إلى كليات وإنشاء جامعة الجزائر [3].

إن كلية الحقوق عملت على تحقيق الغاية الأساسية من وجودها، وهي انتاج الكفاءات والآليات القانونية والإقتصادية لتحقيق الإدماج القضائي التام للجزائريين في المنظومة القضائية الفرنسية والمنظومة الإدارية المحلية ، وهذه الغاية لم تتحقق إلا نسبيا إلى غاية الإستقلال [4].

فقد حاولت السلطات الفرنسية بعد أن عطلت جهاز القضاء الاسلامي تشويه أحكامه، فتشكلت في سنة**1905 م**لجنة إعداد مشروع تمهيدي لتقنين الشريعة الاسلامية الخاصة بالأحوال الشخصية[5].

---

1_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج6 ، المرجع السابق ، ص 26 .

2_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 109 .

3_ **rapport du ministre de l'instruction publique 8 novembre 1896 ; Revue algérienne et tunisienne de législation et de jurisprudence** ; N° 13 ; publiée par l'Ecole de droit d'Alger ; 1897 ; p : 12 .

4_ خميلي العكروت : المرجع نفسه ، ص 113 .

5_ عبد الله مقلاتي : **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر ( 1830 _ 1954 )** ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2014 ، ص 120

## المبحث الرابع : المدرسة التحضيرية العليا للعلوم

أما عن المدرسة العليا للعلوم فقد تأسست سنة **1879 م**،حيث بدأت الدروس فيها في علوم الجيولوجيا والكيمياء وعلم النبات ، وكان لها دور في تطوير الزراعة ، وكانت تستعين بمدرسة الطب نظرا إلى نقص إمكانياتها [1]،وكانت تضم تسعة مقاعد للتدريس و ستة مقاعد لمسؤولي الأعمال التحضيرية بنفس البرامج في المعاهد الفرنسية ، دون أن تمنح لها القدرة على منح شهادة الليسانس في العلوم [2]، غير أنها تمنح فقط شهادة الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا وفقا للقرار الوزاري المؤرخ في**31 ديسمبر 1893 م**، بالإضافة إلى شهادات في العلوم الفلاحية التطبيقية والصناعات الزراعية الجزائرية ( الزيوت ، الخمور ) ، كما تميزت هذه المدرسة في بداياتها بالطابع النظري للدروس ، ثم توجهت تطبيقاتها إلى الطبيعة الخاصة بالجزائر ( المناخ ، النبات ، الحيوان ) .[3]

لقد توسعت مدرسة العلوم بعد ماضم إليها المرصد الفلكي الذي كان في القبة ثم نقل إلى بوزريعة ، وكذلك ضمت إليها الأرصاد الجوية بعد أن أعيد تنظيمها سنة **1884م**، كما كان للمدرسة عدة مخابر لمواصلة البحث ، وكان طلبة الطب يدرسون فيها أيضا المواد الطبيعية والفيزيائية والكيميائية ، وللمدرسة أيضا ملحقات تمثلت في المحطة الحيوانية ( الزولوجية ) ، ودراسة النباتات وإجراء التجارب عليها ، وقد كان عدد الجزائريين في هذه المدرسة قليلا جدا مقارنة بالفرنسيين ثم وصل عدد الجزائريين إلى أربعة عشر ( 14 ) بينما كان عدد الفرنسيين فيها 198 طالب [4]

بلغ عدد الطلبة الجزائريين في هذه المدرسة 11 طالب سنة **1879 م**، وبعد عشرة سنوات ارتفع العدد إلى 32 طالب في سنة **1889م**، و 33 طالب سنة **1894م**، وارتفع العدد إلى 67طالب سنة **1898 م**. [5]

---

1_ محمد خان : **الجامعة الجزائرية من التأسيس إلى التأهيل** ، حوليات مخبر اللسانيات واللغة العربية ، ع 6 ، ديسمبر ، 2016 ، ص 12 .

2_ Louis Paoli ; **l'enseignement supérieur A Alger** ; op ; CIT pp 41 417 .

3_ أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج7 ، المرجع السابق ، ص 292 .

4_ أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج7 ، المرجع نفسه ، ص 293 .

5_ Jean Alazard et autre **; Histoire et historiens de l' Algérie ( 1830 _ 1930 )** ; Libraire Félix Alcan France ; p 368 .

| السنة الجامعية | عدد الطلبة | السنة الجامعية | عدد الطلبة |
|---|---|---|---|
| 1879 | 11 | 1895 | 30 |
| 1889 | 32 | 1898 | 67 |
| 1894 | 33 | 1904 | 134 |

احتياجاتها [1]، وكان برنامج مدرسة العلوم في الجزائر هو وقد عملت هذه المدرسة لتكون في خدمة المعمرين فقدمت العديد الأبحاث حول الزراعة والصناعة خدمة لمصالح المزارعين الكولون بهدف جعل الجزائر مصدر الإنتاج الذي تستمد منه فرنسا برنامج الكلية المماثلة في فرنسا ، والفرق هو أن مدرسة العلوم في الجزائر لاتمنح شهادة الليسانس وعلى الطالب أن يحصل على ذلك في فرنسا .[2]

كانت مدرسة العلوم تدرس مواد متعددة منها : الكيمياء وعلم الحيوانات والجيولوجيا وعلم النباتات وعلم المعادن ، وتمنح هذه المدرسة ديبلوم الدراسات الفيزيائية ، وديبلوم الدراسات الكيميائية ، وديبلوم العلوم الطبيعية بعد إجراء الإمتحانات النهائية دائما بفرنسا كما ذكرنا [3].

تطورت هذه المدرسة وفتحت لها تخصصات أخرى ، كالميكانيك التطبيقية والكهرباء ،كما شهدت تطورا في عدد الطلبة ، إذ ارتفع عددهم من 11 طالبا في سنة **1879 م** إلى 134 طالبا في سنة **1904 م**، وكانت تستقبل حتى طلبة الطب الذين يدرسون بها المواد الطبيعية ، الفيزيائية والكيميائية [4]، فكان من اهتماماتها أيضا العناية بالزراعة والبيئة الصحراوية واستخدام الكهرباء .

فقد حصلت الكلية على صلاحيات هامة وفق قانون **30 ديسمبر 1909 م** ، إذ تعتبر الأحدث بين الكليات الفرنسية في مجال العلوم[5]،فكانت تخدم الإدارة الاستعمارية والأشغال العامة والأبحاث الزراعية ومصالح الغابات [6]،وظلت نشاطاتها على ارتباط مباشر بالاقتصاد

1_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج7 ، المرجع السابق ، ص 292 .
2_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 66 .
3_ بغداد خلوفي : المرجع السابق ، ص 169 .
4_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج7 ، المرجع السابق ، ص 293 .
5_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 114 .
6_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج7 ، المرجع السابق ، ص 293 .

الكولونيالي الاستغلالي ، من أجل تطوير الزراعة، وخلق قاعدة صناعية، وتطوير البنى التحتية والمواصلات.[1]

1_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 115 .

## الفصل الثاني : تطور التعليم الجامعي ( 1909 _ 1954 م )

المبحث الاول : تأسيس جامعة الجزائر

المبحث الثاني : كليات جامعة الجزائر

المبحث الثالث : المعاهد الجامعية بالجزائر

المبحث الرابع : المكتبة الجامعية بالجزائر

**تمهيد :**

تحولت المدارس التحضيرية العليا السابقة إلى كليات منها: الكلية المختلطة للطب والصيدلة، وكلية الحقوق ، وكلية العلوم ، كذلك كلية الآداب ، حيث يلاحظ أن هذه الكليات لاتمتلك الاستقلال المدني ولا الاستقلال المادي وفق قانون 30 ديسمبر 1909 ، إلا أنها سيكون لها الدور في إنشاء مختلف المعاهد من أجل الفهم العميق لشمال إفريقيا ، وهو نفس الدور الموكل للمدارس العليا سابقا ،إذ كلفت بإيجاد المؤسسات اللازمة لاكتشاف خبايا شمال إفريقيا ، وفي هذا القانون لايوجد أي تحديث فيما يتعلق بتنظيمها السابق ، وبذلك كرس هذا القانون الطابع الجهوي لجامعة الجزائر التي أصبحت تضم 1605 طالب في جانفي 1909 ، وقد بقي هذا العدد في حدود متوسط 1500 حتى سنة 1926 م ، وأصبحت بذلك مدعوة لإثبات مكانتها بين الجامعات الفرنسية .[1]

1_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 90 .

## المبحث الأول : تأسيس جامعة الجزائر

وجدت العديد من المناقشات والمحاولات حول تأسيس جامعة بالجزائر وبدأت المحاولة الأولى من طرف **بول بارت**[1]،لما وضع اقتراحا لدى غرفة النواب سنة 1877 لإنشاء مركز جامعي في الجزائر ثم جاءت المحاولة من طرف وزير الأشغال العمومية لما وضع مشروعا في فيفري 1878 ، وتم التصويت عليه في 20 ديسمبر 1879 [2]من طرف مجلس الشيوخ [3].

بعد صدور قانون 1896 بفرنسا الذي ينظم نشأة الجامعات الفرنسية بعد مراجعة المنظومة التعليمية وأثناء ذلك جرت المناقشات حول التعليم العالي بالجزائر لأن الحصول على الليسانس كان يتم في فرنسا ، فقد أنشأت عدة لجان سنة 1903 لدراسة هذا الموضوع وجاء

---

1_ Paul Bert ( 1833 _ 1886 م ) : جامعي وبرلماني فرنسي يعود له الفضل في الدفاع على ضرورة إنشاء مدارس تحضيرية عليا في الجزائر إلى جانب مدرسة الطب ، في العلوم ، الآداب ، القانون من خلال مشروع تقدم به إلى البرلمان الفرنسي 1878 م ،**للمزيد أنظر :**خميلي العكروت : جامعة الجزائر بيه الأهداف الاستعمارية وتكوين الطلبة المسلمين ( 1909 _ 1956 م ) ، 2008 _ 2009 م ، ص 34 .

2_ مختاري الطيب : **السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر خلال القرن 19 م** ، مجلة البحث ، جامعة مستغانم ، ص15

3_ هو الغرفة العالية في البرلمان الفرنسي يشكل إلى جانب الجمعية الوطنية الفرنسية الغرفة الدنيا لهيئة التشريع الفرنسية ، يتألف المجلس من 348 عضوا ينتخبهم 150 ألف عضو من أعضاء الجمعية الوطنية والسياسيون المحليون ، في إنتخابات غير مباشرة وكذلك من قبل المواطنين الفرنسيين الذين يعيشون في الخارج ،**للمزيد أنظر :**www.wiki;https://ar.wikipedia.org، اطلع عليه يوم 13 ماي 2024 ، على الساعة 45: 10 صباحا .

صوت البرلمان المحلي والوفد المالي ليدعم فكرة الجامعة بالجزائر ورصد المالية لها وحلت بالجزائر عدة شخصيات لمعاينة الوضع وانتهت هذه الدراسات كلها إلى ضرورة إنشاء جامعة .[1]

قررت السلطات الفرنسية تحويل المدارس العليا ( الآدب ، الطب ، الحقوق ، العلوم ) إلى كليات تحت اسم جامعة الجزائر وذلك بموجب قانون الصادر في 30 ديسمبر 1909 [2]وقد كان الهدف من تأسيس جامعة الجزائر لها أهداف ظاهرية وأهداف خفية الأهداف الظاهرية ( النظرية ) : _ توحيد النظام التعليمي الجاري في المدارس العليا وجعله تعليما علميا .

- إنشاء معاهد علمية متخصصة تقود الطلبة إلى الحياة الإدارية والعامة وإلى كل جوانب المعرفة.

- الإهتمام بشمال إفريقيا والاسلام ولغات وأدب وحضارة المنطقة.[3]

الأهداف الخفية لإنشاء الجامعة ( الأهداف العملية ) : كان الهدف من تأسيس جامعة الجزائر هو خدمة الإدارة الاستعمارية وإحكام السيطرة الفكرية على الجزائريين وهذا الدور الحقيقي قامت به على يد مجموعة من الأساتذة الذين اشتهروا في مجالات تخصصهم [4]، حيث أصبحت الكليات الأربعة السابقة الذكر تمنح دبلومات جامعية في مختلف التخصصات دون حاجة الطلبة إلى التنقل إلى فرنسا لإجراء الإمتحانات النهائية [5] .

كما يرى غي بروفيلي في كتابه "الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية " أن تأسيس جامعة الجزائر كان بغرض تنشيط عملية استصلاح شمال إفريقيا وتسليط أنوار الثقافة الفرنسية على سكانها ،وبالتالي كانت الجامعة بمقتضى وظيفتها أداة من أدوات إستعمار تلك البلدان ، حيثاشتهرت تلك الجامعة في نظر الطلبة المسلمين بكونها قلعة من قلاع الاستعمار "الجزائر" ، وهنا أيضا سادت الروح العنصرية .[6]

1_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 308 .
2_ بغداد خلوفي ، المرجع السابق ، ص 171 .
3_ أبو القاسم سعد الله **: تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ، المرجع نفسه ، ص ص 309 308 .
4_ عبد الحميد برقية : المرجع السابق ، ص 149 .
5_ بغداد خلوفي : المرجع السابق ، ص 171 .
6_ غي بروفيلي : **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية ( 1830 _ 1962 م )** ، تر: حاج مسعود ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ، 2007 م ، ص 95 .

أما فيما يتعلق بشروط التسجيل في الكليات الجزائرية وشروط تنظيم الإمتحانات وتسليم الشهادات ، فتحدد طبقا لنص المادة الرابعة من قانون 30 ديسمبر 1909 م طبقا للمرسوم يأخذ بناء على رأي المجلس الأعلى للتعليم العام وبناء على اقتراح وزير التعليم والفنون الجميلة [1].

أصبحت جامعة الجزائر مثل نظيراتها الجامعات الفرنسية من حيث البرامج والتخصصات والشهادات الممنوحة ،إلا أنه توجد هناك بعض الخصوصيات اتجاه بعض التخصصات ذات صلة بالبلاد الجزائرية والمجتمع الجزائري كتخصصات التشريعات الجزائرية والحقوق الاسلامية .[2]

مما يذكر بهذا الصدد أن الجهات الفرنسية العليا كانت دائما مترددة في إنشاء جامعة في الجزائر خوفا من أن تشيع فكرة الإنفصال عن الكولون المستوطنين وليس خوفا من إنفصال الجزائريين لأن التعليم غير موجه إليهم منذ البداية وأن في إبقاء الدراسات والشهادات العليا في فرنسا نفسها ضمان الاستمرار الإرتباط بين فرنسا وأبنائها في الجزائر .[3]

ولدت جامعة الجزائر من منظور استعماري واضح المعلم وسمحت الإدارة الاستعمارية لعدد محدد جدا من المسلمين الجزائريين من تجاوز عتبة الجامعة [4]، فلم يلتحق بالتعليم العالي في تلك الظروف عددا يذكر من الطلبة المسلمين ولم يحدث ذلك سوى في تاريخ متأخر ، حيث كانت حصيلة تخريج الطلبة الأهالي منذ تأسيس المدارس العليا الثلاثة في الجزائر 1879 م ، إلى تاريخ ترقيتها إلى جامعة 1909 م ، رديئة جدا تحصل على 19 طالبا على شهادة في اللغة العربية و 02 في اللغة البربرية وتحصل 06 طلبة على شهادة الليسانس في الحقوق وتخرج صيدلي واحد وقابلة واحدة من الدرجة الثانية ، وتحصل 11 طالبا على شهادة في مواد الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا [5]، ونشير أن أول طالبة دخلت الجامعة هي **حورية عامر** سنة 1927 م .[6]

---

1_ عبد القادر فخار : المرجع السابق ، ص 332 .
2_ بغداد خلوفي : المرع نفسه ، ص 171 .
3_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ، المرجع نفسه ، ص 304 .
4_ Abdellah Abdi **; la reconstruction de la bibliothéque nationale** ; étude bibligraphie :p11
5_ غي بروفيلي : **النخبة الجزائرية الفرنكفونية ( 1880 _ 1952 )** ، تر: حاج مسعود وأخرون ، د ط ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 29 .
6_ الطيب مختاري : المرجع السابق ، ص 15 .

إلا أنه المنظم المجالس الجامعات الفرنسية 21 جويلية 1897 م يختلف عن ذلك المنظم المجلس جامعة الجزائر لأن المجلس الجامعة بالجزائر يضم مايلي :

_ عميد أكاديمية الجزائر رئيسا .

_ عمداء الكلية ومدير المرصد الفلكي .

_ مندوبون من كل كلية المنتخبون لمدة 3 سنوات .

_ ثلاثة من أعضاء المندوبيات المالية معنيون من طرفها .[1]

من جهة أخرى نجد رغبة السلطات الفرنسية في اخضاع جامعة الجزائر بقانون خاص بها يختلف نسبيا عن القانون الأساسي التي تخضع له عموما الجامعات الفرنسية ، ويظهر ذلك من خلال المادة الثانية من القانون 30 ديسمبر 1909 م الذي حرمت الكليات الجزائرية من التمتع بالشخصية المدنية والإستقلال المالي .[2]

أكبر عمل قامت به الجامعة لخدمة أهداف فرنسا هو إنشاء المعاهد المتخصصة والإشراف عليها ومدها بالدراسات والمعلومات مثل معهد البحوث الصحراوية ومعهد الدراسات الشرقية ومعهد الدراسات الاسلامية والعربية وغيرها .....

أما بالنسبة لأعداد الطلبة الجزائريون بجامعة الجزائر خلال الفترتين 1916 و 1952م فالجدول التالي يمثل ذلك [3]:

| **السنة** | 1916 | 1929 | 1941 | 1946 | 1947 | 1952 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **أعداد الطلبة** | 61 | 100 | 147 | 360 | 227 | 386 |

1_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 88 .
2_ عبد القادر فخار : المرجع السابق ، ص 331 .
3_ الطيب مختاري : المرجع السابق ، ص ص 310 309 .

**المبحث الثاني : كليات جامعة الجزائر**

**1_1 الكلية المختلطة للطب والصيدلة :**

تعتبرأول مدرسة أنشأت في العهد الاستعماري على أرض الجزائر بدأت نشاطها سنة 1857 م ، وكان يشرف على التدريس فيها أساتذة عسكريين وذلك في مستشفى مصطفى باشا بالعاصمة ، وبموجب القانون المؤرخ في 30 ديسمبر 1909 تحولت إلى كلية للطب والصيدلة تابعة لجامعة الجزائر[1]، وبلغ عدد الأساتذة المدرسين ثمانية أساتذة وأربعة من الإحتياطيين ، وكانت هذه المدرسة في البداية تحت إشراف كلية الطب بمونبولييه (Montpellier) .

أما بالنسبة للشهادات التي يسمح منحها فهي شهادة ضابط الصحة وصيدلي وقابلة من الدرجة الثانية ،إضافة إلى الدراسة الطبية التي تستغرق ثلاث سنوات بدوام كامل ، ولإتمام الدراسة وانجاز المذكرة والحصول على شهادة الدكتوراه في الطب أو الصيدلة لابد من التسجيل في جامعة فرنسية .[2]

كما حدد مرسوم 03 أوت 1888 في المادة الثالثة شروط الحصول على شهادة الكفاءة التي تسمح بممارسة الطب وسط الجزائريين ، مع التأكيد على عدم تسليم هذه الشهادة للأوروبيين ،ثم جاء مرسوم 31 جويلية 1889 الذي حول المدرسة التحضيرية للطب والصيدلة إلى مدرسة كاملة الصلاحيات للطب والصيدلة ،ثم مرسوم 30 ديسمبر 1909 الذي حولها إلى كلية مختلطة للطب والصيدلة ، والذي يسمح باستقلالية كلية الطب والصيدلة بالجزائر عن كلية الطب بمونبولييه بالنسبة لمنح الشهادات .[3]

كما نظم مرسوم 4 جانفي 1910 عملية التدريس بالكلية ، حيث أنشأ بها 16 مقعدا ، وعرفت هذه الكلية تطورا سريعا في عهد إدارة العميد **كورتيي**(Curtillet) الذي بقي على رأس

1_ يمينة مجاهد : المرجع السابق ، ص ص 294 _ 295 .

2_ صليحة علامة : **الأحوال الصحية بالجزائر خلال الإحتلال الفرنسي من 1830 إلى 1962** " عمالة الجزائر أنموذجا " ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دوكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، تحت إشراف الأستاذ مبخوت بودواية ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2016 _ 2017 ، ص 431 .

3_صليحة علامة : المرجع نفسه : ص 433 .

الجامعة إلى غاية 1922 ،إضافة إلى تحقيق انجازات علمية هامة خاصة في علم الجراحة من طرف **فانسون**( Eugéne Vincent) الأب الروحي لكلية الجراحة بالجزائر [1].

بعد إلحاق هذه الكلية بالجامعة كان حظ الجزائريين فيها نادرا رغم أنها كانت تدعي خدمة الحضارة العربية في الجزائر ،فقد أثبت إحصاء سنة 1905 أنه تم تسجيل 33 طالبا جزائريا ، واثنين في الصيدلة ، وحاز منهم على 12 دبلوم في الصحة وهو ذو مستوى بسيط ، و06 على الدكتوراه ، ويلاحظ أنه رغم الدراسات في الجزائر فإن إجراء الامتحانات والحصول على شهادة الليسانس لايكون إلا في فرنسا خوفا أن تكون الجامعة وسيلة مشجعة على الانفصال السياسي والإداري عن فرنسا وانغلاق الجامعة عن نفسها ، ولعل وراء ذلك أيضا المحافظة على المستوى وتوحيد الشهادات الفرنسية [2]

بلغ عدد الطلبة الجزائريين المسجلين في مدرسة الطب بين 1857 _ 1905 ، خمسة وثلاثون ( 35 ) منهم ثلاثة ( 03 ) في الصيدلة واثني عشرة ( 12 ) حصلوا على ديبلوم ضابط الصحة وستة ( 06 ) أطباء ، واثنان ( 02 ) صيادلة من الدرجة الثانية ، أما الباقي فلم يواصلوا دراستهم ، وبإمكان الطلبة الذين يعدون الدكتوراه في المدرسة الطبية بالجزائر أن يكملوا السنتين الأخيرتين في احدى الجامعات الفرنسية .[3]

استمر نقص عدد الطلبة الجزائريين في مدرسة الطب مع مطلع القرن العشرين والجدول الموالي يوضح ذلك .

| السنة | الطب | الحقوق | العلوم | الآداب |
|---|---|---|---|---|
| 1895 | 176 | 269 | 30 | 141 |
| 1904 | 113 | 323 | 134 | 334 |

1_ صليحة علامة : المرجع نفسه ، ص 446 .
2_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 307 .
3_ يمينة مجاهد : **تاريخ الطب في ظل الاستعمار الفرنسي 1830_ 1962** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، تحت إشراف الدكتور فغرور دحو ، كلية العلوم الإنسانية والاسلامية ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران 1 ، 2017_2018 ، ص 119 .

مع ذلك ظل عدد الجزائريين قليلا جدا في هذه المدرسة ففي إحصاء سنة 1929 _ 1930 كان عدد الطلبة الفرنسيين في كلية الطب 324 وفي كلية الصيدلة 211 ، أما الطلبة الجزائريون في الطب فكانو سبعة وفي الصيدلة ستة وهذا مابين نوايا الاستعمار من خلال التعليم العالي .[1]

وهناك عدة أسباب توضح نقص عدد الطلبة الجزائريين نذكر منها مايلي :

_ كانت تصفية عدد التلاميذ في يد الفرنسيين منذ الابتدائي .

_ كان عدد المنح قليلا ، وتعطى فقط لمن ترضى عنهم فرنسا .

_ وضع اللغة الفرنسية كشرط أساسي وإجباري لالتحاق الجزائريين بمدرسة الطب .

_ طول مدة الدراسة في هذا التخصص وإجبارية الالتحاق بجامعة فرنسية لاتمام الدراسة والحصول على شهادة دكتوراه في الطب . لذلك فضلوا التخصصات الأخرى عن الطب [2] حيث يشتمل المنهاج الدراسي الذي تم تحديده في القرار الصادر في أول أكتوبر 1884 على المواد التالية : الفقه ، النحو ، الأدب العربي ، اللغة الفرنسية ، الحساب ، التاريخ والجغرافيا .[3]

مع الحرب العالمية الأولى بدأ الطلبة الجزائريون في الالتحاق بالكلية، ورغم ذلك بقي عدد الطلبة الجزائريين في كلية الطب ضئيلا،فمن سنة 1879 إلى غاية 1914 أي من تأسيس المدارس العليا بالجزائر بلغ عدد المتخرجين من مدرسة الطب خمسة فقط، اثنان أطباء وقابلتين من الدرجة الأولى وقابلة واحدة من الدرجة الثانية، إضافة إلى اثني عشر من ضباط الصحة هذه الشهادة التي ألغيت سنة 1893م [4]، وأصبحت الكلية خلال الحرب العالمية الثانية تضم عددا معتبرا من أبناء الجزائريين منهم **حمزة كليوة** الذي سجل سنة 1939 م، و**لخضرعبد السلامبن باديس**[5]سنة 1941 م ....وغيرهم ، حيث بلغ عدد الطلبة في كلية الطب خلال السنة

1_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج7 ، المرجع السابق ، ص ص 276 _ 277 .
2_ صليحة علامة : المرجع نفسه ، ص 436 .
3_ جمال قنان : المرجع السابق ، ص 156 .
4_ صليحة علامة : المرجع نفسه ، ص 449 .
5_ الشهيد الدكتور لخضر عبد السلام المولود في 1923 م بمدينة قسنطينة وهو ابن شقيق الشيخ عبد الحميد بن باديس ، تعلم في مسقط رأسه وعرف مسارا جيدا في دراسته ، حصل على البكالوريا في 1941 م ، درس الطب بجامعة الجزائر العاصمة ، ثم بجامعة باريس ، ليتخرج سنة 1954 م تخصص طب العيون ، استشهد بتاريخ 13 جوان 1960 م ،**للمزيد أنظر** : dhakira.echaab.dz www.، اطلع عليه يوم 10 ماي 2024 على الساعة 30: 3 مساءا .

الدراسية 1947 _ 1948 ،( 1584 ) طالب منهم 92 مسلما ، مقابل 4500 طالب في كل الجامعة منهم 263 مسلما .[1]

قد برز إلتحاق العنصر النسوي في هذه الكلية ، ماقبل وأثناء الحرب العالمية الثانية ، حيث كانت الجزائرية **علجية نور الدين** أول طالبة جزائرية في كلية الطب سنة 1936 م ، حيث تنتسب الطبيبة علجية نور الدين بن علاق إلى النسب الشريف، فهي سليلة الأدارسة بمدينة فاس المغربية، ولدت يوم 28 جوان 1919 م بمدينة المدية ورغم العراقيل التي وضعها الفرنسيون أمام الجزائريين إلا أنها استطاعت إكمال مسارها الدراسي ، فكانت أول فتاة تتحصل على شهادة الدكتوراه بعنوان " الأعراض الصيفية الخطيرة عند رضع مدينة الجزائر " يوم 06 جانفي 1946 م .[2]

لعبت دور بارز في الحركة الوطنية ، وتجسد ذلك في تقديمها المساعدة لضحايا أحداث 08 ماي 1945 ، بمعية زملائها في جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين ، كما كانت مناضلة في صفوف حزب الشعب الجزائري من أجل تأسيس الخلية الأولى للمرأة الجزائرية ، واختيرت لتكون ضمن الوفـد الذي استقبل مصالي الحاج في حي بوزريعة بعد عودته من منفاه سنة 1946م .[3]

كما تم تعزيز كلية الطب والصيدلة بمعهد باستور ، والذي كان أول معهد بالمنطقة سنة 1893 ، وبعد سنة تأسس هذا المعهد بالجزائر على يد الأستاذان **ترولارد**[4](trollard) وهو دكتور في كلية الجزائر للطب والصيدلة والدكتور **سوليي** (soulié)، بعد استشارة الأستاذ **لويس**

1_ صليحة علامة : المرجع السابق : ص ص 450 449 .
2_ نفسه : ص ص 452 450 .
3_ نفسه : ص 453 . .
4_ جان بابتيست بولين ترولارد من مواليد يوم 27 نوفمبر سنة 1842م في سيدا ، كان عالم تشريح ودكتور من فرنسا ، درس في جامعة الجزائر ، توفي يوم 13 أفريل سنة 1910 م ،**للمزيد أنظر**
:www.wiki.arz.m.wikipedia.org اطلع عليه يوم 05 ماي 2024 على الساعة 00: 10 صباحا .

**باستور**[1]( Louis pasteur ) في ذلك ، وعليه فتح المعهد أبوابه يوم 1 نوفمبر 1894 ، وتطور بداية من عام 1909 م .[2]

كما اهتم المعهد بتوفير الأمصال واللقاحات والمنتجات البيولوجية الدقيقة الضرورية لمصالح الإسعاف ، والنظافة والمصالح الصحية في الجزائر ، كما قام المعهد بدراسة الأمراض الخاصة بالجزائر منها المتعلقة بالملاريا أو حمى المستنقعات وطرق انتقالها عن طريق البعوض إضافة إلى العديد من الأمراض التي تم إكتشافها بالتعاون مع خبراء وباحثين وأطباء متمكنين .[3]

**1_ 2 كلية الآداب**

أنشئت هذه الكلية بمقتضى قانون 30 ديسمبر 1909 م ، الذي رفعها من مدرسة تحضيرية إلى كلية ، والتي ترأسها **هوداس** بمساعدة **بلقاسم بن سديرة** ( 1842 م _ 1901 م ) ، كما تولى **روني باصييه** تدريس الآدب العربي فيها ، والذي أصبح فيما بعد عميدا لها .[4]

على الرغم من أنها بسيطة إلا أنها شكلت النواة الأولى لمدرسة الآداب بالجزائر ، والتي تم تحويلها إلى كلية الآداب والعلومإنسانية والتي أصبحت تابعة لجامعة الجزائر [5]، كما اقتصر أداء هذه الكلية بتحضير مجموعة من الشهادات في العربية والبربرية وتكوين الموظفين الإداريين ومن ثم التحضير للبكالوريا التي أشرف عليها كلية الآداب لمرسيليا .[6]

---

1_ لويس باستور ( 17 ديسمبر 1822 _ 28 ديسمبر 1895 م ) : ولد لويس باستور في مدينة دول **dole**، ثم انتقل مع عائلته إلى ديوا ، وزاول مراحل دراسته في هذه المدينة قبل أن ينتقل إلى باريس لمزاولة دراسته الثانوية ببيرنستون ، التي أصبح معيدا فيها سنة 1841 م ، وحصل على شهادة في العلوم الفيزيائية سنة 1842 م وكانت أولى اكتشافاته في الفيزياء ( التناظر ) انتقل إلى ثانوية ديمون ثم أستاذا مساعدا بكلية العلوم بستراسبورغ ، وقد تزوج ابنة عميد أكاديمية ستراسبورغ ، وقد عين نائب مدير للمدرسة العليا للعلوم ورغم تخرجه في 19 أكتوبر 1868 م ، إلا أنه واصل أعماله العلمية حيث اكتشف لقاح مضاد لداء الكلب وطالب بإنشاء معهد خاص به ، ولقي تكريما خاصا من الأمة الفرنسية سنة 1894 م ، كان باستور يؤمن بأنه لاحدود ولاقومية للعلم وضرورة استقلالية العلماء عن مراكز السلطة ،**للمزيد أنظر :** خميلي العكروت : **التعليم العالي في استراتيجية الاستعمار الفرنسي في الجزائر ( 1879 _ 1962 م )** ، المرجع السابق ، ص 162 .

2_ صليحة علامة : المرجع نفسه ، ص ص 464 463 .

3_ نفسه : ص 469 .

4_ حاج بنيرد : **جهود المستشرقين الفرنسيين في دراسة اللهجات الجزائرية ، مقاربة إثنوغرافية** ، مجلة الدراسات الإستشراقية ، ع22 ، 2020 ، ص 96 .

5_ محمد خان : المرجع السابق ، ص 11 .

6_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 96 .

رغم بدايتها المتواضعة إلا أنها اهتمت بكل ماهو محلي بالدراسات الإسلامية وخاصة الفلسفة الإسلامية ،حيث عمدت إلى فتح قسم السيكولوجيا ( علم النفس ) ومخبر لعلم النفس التجريبي ومعهد للدراسات الفلسفية ، بالإضافة إلى معهد الدراسات التاريخية والتي شكلت هي الأخرى محور اهتمام سواء في التاريخ القديم أو الوسيط الاسلامي أو المعاصر ، وكذلك علم الآثار .[1]

كانت هذه المدرسة من أبرز مدارس الإستشراق وعقد فيها المؤتمر الثامن للمستشرقين سنة 1905 م [2]، إذ تعتبر مدرسة الآداب هي مدرسة فكرية أثرت في الآدب والفن واللغة والتاريخ والعلاقات بين الجزائريين والفرنسيين ، ويؤكد كذلك المستشرق الألماني **يوهان فوك**[3]بقوله : " كان تأسيس كلية الآداب في الجزائرأمرا ذا أهمية عظيمة للدراسات العربية في فرنسا " .[4]

بعد تحويل المدرسة إلى كلية سنة 1909 م ، أصبح رينيه باصييه عميدا لها إلى وفاته سنة 1924 م ، والذي قضى حوالي أربعين سنة في كلية الآداب في خدمة الإستشراق الفرنسي في الجزائر وتسخيره لخدمة الإدارة الاستعمارية بكلحرص فمن حيث التوجيه كان مستشرقا محترفا ، أما سياسيا فقد كان مقتنعا بخدمة العلم لسياسة الإدارة الاستعمارية وكانت الحكومة العامة والدوائر الكلونيالية تسانده بالمال للقيام بأبحاثه الخاصة بأبحاث تلاميذه وبعثاتهم ورحلاتهم .[5]

اهتمت الكلية استجابة لتوجيه التعليم العالي نحو كل ماهو محلي بالدراسات الإسلامية وخاصة الفلسفة ، فقد شغل مقعد الفلسفة السيد **إميل فليكس غوتي**[6]حتى سنة 1932 م دون أن تخلو هذه الأعمال من الإيديولوجية الاستعمارية التي تعتبر العصر الإسلامي فترة مظلمة في تاريخ شمال إفريقيا .[7]

---

1_ خميلي العكروت : المرجع نفسه ، ص ص 97 98 .
2_ محمد خان : المرجع السابق ، ص 11 .
3_ يوهان فوك : كان مؤرخ العلم ومستشرق وأستاذ جامعة من امبراطورية ألمانيا وجمهورية فايمار وألمانيا الشرقية وألمانيا النازية ، من مواليد 8 جويلية سنة 1894 م في فرانكفورت ، كان عضو في أكاديمية ساسكون للعلوم ، توفي في 24 نوفمبر 1974 م ، للمزيد أنظر : www.wiki.https://ar.wikipedia.org، اطلع عليه يوم 10 ماي 2024 م ، على الساعة 30: 9 صباحا .
4_ عبد الحميد برقية : المرجع السابق ، ص 128 .
5_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج6 ، ص 29 .
6_ إميل فليكس غوتي : ( 1864 _ 1940 م ) هو جغرافي ومستشرق فرنسي ، تخصص في تاريخ وجغرافية المغرب ، ولد يوم 19 أكتوبر 1864 م ،**للمزيد أنظر :**www.wiki.https://ar.wikipedia.org، اطلع عليه يوم 13 ماي 2024 ، على الساعة 30: 10 صباحا .
7_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 97 .

من أهم الدراسات التي قام بها المستشرقون نجد :

**في مجال التراجم :**

اهتم المستشرقون بالترجمة الكبار الكتاب والأدباء والشعراء والعلماء الجزائريون ، رغبة منهم في معرفة مدى مكانة هؤلاء المفكرين وأصالة فكرهم حيث أن هذه التراجم تنوعت بين العامة والخاصة [1]، حيث نقصد بالتراجم العامة التآليف التي اشتملت على أكثر من ترجمة سواء كانت تتناول تراجم مدينة معينة أو ناحية أو عصر ، أما التراجم الخاصة وهي التي كتبها أصحابها يهدفون إلى ترجمة شخص معين .[2]

كما عمل المترجمون العسكريون في فترة الإحتلال الفرنسي على الدراسات الإجتماعية ودراسة المدن والمناطق ونشر أبحاثهم في المجالات العلمية المتخصصة ، حيث أصبحت جل اهتماماتها تدور في دائرة إستكشاف المجتمع الجزائري ولهجاته وعقائده وعاداته وتاريخه .[3]

**الدراسات التاريخية :**

شكلت افريقيا الشمالية محور اهتمام أساتذة التاريخ في كلية الآداب وحقلا هاما للدراسات التاريخية سواء في التاريخ القديم أو الوسيط الاسلامي أو المعاصر وكذلك علم الآثار خاصة الرومانية وبدرجة أقل البونيقية ونظرا لهذا الاهتمام فتح تخصص في تاريخ الدراسات لشمال إفريقيا .[4]

اهتم الاستشراق الفرنسي بنشر وترجمة كتب التاريخ التي برع مؤرخو الجزائر في تآليفها عبر قرون كالناشر ( آلفردبال ) كتاب ( بغية الرواد ) لمؤلفه زكرياء بن يحي وهو كتاب قيم يخص تاريخ دولة بني عبد الواد ويصف لأحداث متعلقة بهذه السلالة .[5]

---

1_ رزيقة يحياوي : **الإستشراق الفرنسي وجهوده في دراسة ونشر التراث الجزائري** ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تحقيق النصوص ونشرها ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2014 2015 ص 35.

2_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي ( 1500 _ 1830 )** ، ج4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1998 ، ص 350 .

3_ جمال الدين بابا : **الإستشراق الفرنسي والتكلمات اللهجية الجزائرية** _ قراءة تحليلية _ ، مجلة المنارة للاستشارات ، ص 06.

4_ خميلي العكروت ، المرجع السابق ، ص 98 .

5_ رزيقة يحياوي : المرجع السابق ، ص 116 .

**العمل الأثري :**

لم تكن البدايات الأولى للبحث الأثري في الجزائر خلال فترة الإحتلال الفرنسي هدفها الكشف عن آثار وتراث الجزائر فقط ، بل كانت غايتها البحث عن مسالك الطرق من الجزائر العاصمة نحو الصحراء [1]، فقد اكتشفت أثناء هذا التوغل العديد من المواقع الآثرية مثل موقع تحويضين بالأهقار ومواقع أخرى غرب الجزائر ، كما تميزت هذه الفترة بإكتشاف العديد من المدن الآثرية العائدة للعهد القديم مثل الموقع الآثري تيمقاد الذي اكتشف المدينة عام 1765 م من طرف الرحالة الإنجليزي **بروس،** حيث باشر المحتل بأعمال التنقيب فيها عام 1840 م ، حيثما كان ظاهرا آنذاك إلا بعض الأجزاء من أعمدة وأسوار المدينة وأجزاء من قوس تراجان [2]

من بين أقدم الحفريات الآثرية التي أقيمت في منطقة الغرب الجزائري حفرية موقع تغنيق الآثري المكتشف في سنة 1870 م وشرع الحفر فيه سنة 1872 م ، وهي من المواقع التي استهوت أنظار الباحثين الفرنسيين ، حيث جمعت مايقارب 130 كغ من عظام الحيوانات الضخمة ، وتم إعلان نتائج ذلك البحث الآثري في المواقع أثناء أشغال مؤتمر ماقبل تاريخ سنة 1880 م .[3]

تم إنشاء العديد من المجلات التي كانت في خدمة المد الاستعماري والتي اهتمت بتاريخ وآثار الجزائر مثلا : [4]

_ مجلة الآثار 1844 Revue Archéologique

_ المجلة التاريخية 1876 Revue Historique

_ مجلة النقوش Revue Epigraphique

_ المجلة الإثنوغرافية 1882 Revue ethnographie

---

1_ فاطمة الزهراء بوزيان : **تاريخ البحث الآثري في الغرب الجزائري ومراحل تطوره بالجزائر منذ الاستعمار الفرنسي إلى استقلال الجزائر** ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، مج5 ، ع11 ، جامعة قالمة ، سبتمبر 2017 م ، ص97 .

2_ ناصر بن مسعود : **البحث الآثري بالجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي وبعد الإستقلال واشكاليات وآفاق البحث** ، مجلة الدراسات الآثرية ، مج21 ، ع2 ، جامعة الجزائر ، 2023 ، ص 198 .

3_ فاطمة الزهراء بوزيان : المرجع السابق ، ص 99 .

4_ محمد الهادي حارش : **واقع الدراسات التاريخية والآثرية في الجزائر** ، دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية ، ع17 ، جامعة الجزائر 2 ، 2011 ، ص ص 273 272 .

_ مجلة الأنثربولوجيا 1956 _ 1872 Revue d'anthropologie

_ مجلة المسكوكات Revue de la numismatique

من البارزين الذين ساعدوا على تحديد آثار ومخلفات الفترة الاستعمارية في إفريقيا خلال العصر القديم و إعادة بناء جغرافية الجزائر ، نذكر منها **قزال** الذي ألقى درسا كاملا متكاملا من كل النواحي حول الزراعة القديمة مستندا على معطيات ، عمليات التنقيب الحديث فقط .[1]

**الدراسات اللغوية :**

احتلت الدراسات الإستشراقية والدراسات اللغوية خاصة حول اللغة البربرية والحضارة الإسلامية وتاريخ البلدان وتحقيق المخطوطات الإسلامية مكانة هامة بين الدراسات في كلية الآداب ،والتي اعتبرت معقلا من معاقل الإستشراق لكثرة المستشرقين المنتسبين إلى الكلية [2]، وعندما أصبح **باصييه** عميدا في كلية الآداب أنشأ بمساعدة **بن سديرة و بوليفة** كرسي اللغة البربرية وتولى تدريسها واهتمت بلهجات بني مزاب والقبائل والأوراس ودراسة تاريخ الزوايا والأولياء الصالحين .[3]

قام **سكراي** بدراسةلهجة التوارقانطلاقا من المخزن الثقافي لروني باصييه مؤسسدروس اللغة البربرية ولهجاتها المختلفة ، أما المستشرق **مرسيي ( Mercier )** أنجزعملا كاملاحول اللهجة الشاوية في الأوراس،إضافة إلى المستشرق **ديستان ( M . Destaing)** كتابا حول لهجة بني سنوس .[4]

كما ظهرت دراسات وأبحاث حول اللغة البربرية بهدف دراسة النسيج الإجتماعي المتنوع وإستثمارها في إحكام السيطرة على المجتمع وإن اتسمت بالعلمية ، إلا أنها كانت تخدم

1_ عبد الحميد برقية : المرجع السابق ، ص 129 .
2_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 103 .
3_ حاج بنيرد : المرجع السابق ، ص 96 .
4_ عبد الحميد برقية : المرجع السابق ، ص 132 .

الجهاز الاستعماري وتصب فيه ، وممن اهتم بالتنوع اللغوي في شمال إفريقيا نجد المستشرق **رينيه باصييه (René Basset)**[1]كذلك الإهتمام باللغة العامية .

## 1_3 كلية الحقوق :

أما مدرسة الحقوق فقد قدمت خدمات كبيرة للإدارة والإستشراق بالوقوف على النصوص الفقهية والتشريعات الاسلامية وكان أساتذتها يتعاونون مع زملائهم الأخرين في الترجمة والنشر [2]، حيث أصبحت تزود كلية الحقوق بباريس ببعض الأساتذة المتخصصين في بعض المجالات الاستعمارية وكذلك تزود مدرسة الحقوق الكلونيالية منذ سنة 1923 م .[3]

كانت مدرسة الحقوق تخدم بالخصوص جانب القضاء الفرنسي الذي استولى بالتدريج على صلاحيات القضاء الاسلامي [4]، أما بالنسبة لطاقم التدريس فقد كانت تضم 10 مقاعد رئيسية انطلاقا من الموسم 1910 م منها الخاصة بالتشريع الجزائري والحقوق الاسلامية [5]، حيث يمثل الجدول التالي احصائيات عدد الطلبة في كلية الحقوق من سنة 1879 إلى غاية 1930 ، الذي وضع المستشرق الفرنسي )**Chtrailliart**[6]

| **السنة** | 1879 | 1889 | 1894 | 1898 | 1910 | 1914 | 1920 | 1925 | 1929 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **عدد الطلبة** | 180 | 156 | 242 | 250 | 281 | 432 | 614 | 807 | 828 |

كما عرفت كلية الحقوق إنشاء العديد من المقاعد المتخصصة الجديدة كالإقتصاد السياسي سنة 1914 م والحقوق الخاصة سنة 1919 م والحقوق العامة سنة 1921 م ثم مقعد العلوم الإدارية سنة 1942 م[7]، بالإضافة إلى ذلك عملت كلية الحقوق على تحقيق الغاية الأساسية من وجودها وهي انتاج الكفاءات والآليات القانونية والإقتصادية لتحقيق الإدماج القضائي التام للجزائريين في المنظومة الإدارية المحلية والمنظومة القضائية بفرنسا هذه الغاية لم تتحقق إلا

1_ حاج بنيرد : المرجع السابق ، ص 99 .
2_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج6 ، المرجع السابق ، ص 26 .
3_ عبد الحميد برقية : المرجع السابق ، ص 25 ولا 125 .
4_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج6 ، المرجع نفسه ، ص 26 .
5_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 110 .
6_ عبد الحميد برقية : المرجع السابق ، ص 148 .
7_ خميلي العكروت : المرجع نفسه ، ص 110 .

نسبيا إلى غاية الاستقلال .[1]كما أنشئ معهدان تحت وصاية كلية الحقوق هما معهد الدراسات السياسية المنشأ

بمرسوم 2 أوت 1945 م ، ومعهد التحضير للأعمال المنشأ بمرسوم 5 أوت 1957 م .[2]

## 1_4 كلية العلوم :

أما مدرسة العلوم التي تأسست سنة 1879 م أصبحت تدعى بكلية العلوم سنة 1909 م بعد تأسيس جامعة الجزائر[3]، حيث حصلت الكلية على صلاحيات هامة وفقا لقانون 30 ديسمبر 1909 م ، إذ تعتبر الأحداث بين الكليات الفرنسية في مجال العلوم ، وأصبحت تقدم تعليما في علم الحيوان وعلم النباتات والجيولوجيا والمعادن .[4]

إذ تعتبر الأحدث بين الكليات الفرنسية الأخرى [5]، فكانت تخدم الإدارة الاستعمارية والأشغال العامة والأبحاث الزراعية ومصالح الغابات[6]، وظلت نشاطاتها على ارتباط مباشر بالإقتصاد الكلونيالي ذي الطابع الاستغلالي .

تشرفت كلية العلوم باحتضان مؤتمر الجيولوجيا في عام 1952 م بحضور 1129 جيولوجي يمثلون 82 بلدا وقد تم إصدار وثائق هامة بالمناسبة تمثلت في 27 مونوغرافيا في مختلف جهات الجزائر تحتوي على خرائط جيولوجية [7]، ومن جهة أخرى نجد أن كلية العلوم استمرت في نمو عدد الطلبة فيها خاصة بعد تأسيس الجامعة سنة 1909 م ، وبعد توسع الأبحاث في الجنوب وتكاثر الاهتمامات بتطوير البحث العلمي .[8]

حيث يمثل الجدول التالي إحصائيات كاملة لأعداد الطلبة في كلية العلوم من سنة 1879 إلى غاية 1930 م : [9]

1_ عبد الحميد برقية : المرجع نفسه ، ص 125 .
2_ خميلي العكروت : المرجع نفسه ، ص 111 .
3- أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، المرجع السابق ، ص ...
4_ خميلي العكروت : المرجع نفسه ، ص 114 .
5_ عبد الحميد برقية : المرجع نفسه ، ص 124 .
6_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج7 ، المرجع السابق ، ص 293 .
7_ خميلي العكروت : المرجع نفسه ، ص ص 118 117 .
8_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج7 ،المرجع نفسه ص 293 .
9_ عبد الحميد برقية : المرجع نفسه ، ص 148 .

| السنة | 1879 | 1889 | 1894 | 1898 | 1910 | 1914 | 1920 | 1925 | 1929 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد الطلبة | 11 | 32 | 33 | 67 | 88 | 128 | 189 | 184 | 212 |

## المبحث الثالث : المعاهد الجامعية بالجزائر

### 1_ معهد البحوث الصحراوية :

ظلت الأبحاث الصحراوية لزمن بعيد محل اهتمام أكاديمية العلوم الإستعمارية نظرا لأهمية الصحراء وضرورة تثمينها وربطها بمحيط إفريقيا الفرنسية جنوب الصحراء ، فعملت هذه الأخيرة بدراسة الصحراء ظاهريا وباطنيا ، وتضمن هذا المعهد أطباء ومستشرقون وضباط ومستكشفون وعلماء في الجيولوجيا وغيرهم ، كل في مجال تخصصه [1]، وقد أنشئ هذا المعهد بموجب قانون 10 جويلية 1937 م ، وذلك استجابة لرغبة هذه الأكاديمية ولإحاطة الصحراء بدراسات وأبحاث نظرا لأهميتها .[2]

كما تم تحديد المادة الرابعة من قانون 10 جويلية مهمة هذا المعهد ، والمتمثلة في أهمية استغلال ونشر وتوثيق الأبحاث حول الصحراء والوثائق المتعلقة بالصحراء ، وتم إنشاء مكتبة متخصصة في الصحراء تنشر كل المستجدات حول الصحراء [3]، منها تغطية جوية بالصور للصحراء الجزائرية .

نظم المعهد عدة رحلات إستكشافية للصحراء منها :

_ مهمة فزان ( 1944 _ 1945 م ) وضمت 12 عالما ، انتهت بإصدار ستة مذكرات حول الصحراء التلية .

_ كذلك مهمة تاسيلي ناجر ( 1945م ) وانتهت بإكتشافات هامة خاصة في علم الآثار ، أما النشريات الصادرة عن المعهد فنجد " الحوليات الصحراوية " وهي أعمال بدون اسم ، ضمت

1_ أبو القاسم سعد الله **: تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج6 ، المرجع نفسه ، ص 101 .
2_ مريم الصغير : **تطور الدراسات التاريخية في جامعة الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي** ، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية ، ع12 ، جامعة الجزائر ، 2009 م ، ص 297 .
3_ خميلي العكروت : المرجع نفسه ، ص 123 .

ملاحظات، وتقارير، ومقالات ، ومذكرات خاصة حول الصحراء جاءت في 17 جزءا [1]،ومن المساهمين في هذا المعهد نجد **ويليام مارسيه**[2]، **وديبوا، وليشيه،وكابوري، وريقاس** .[3]

هناك مجموعة من المعاهد التي كانت تابعة مباشرة لجامعة الجزائر ، ولكنها متحررة في نشاطها العلمي نذكر منها : معهد الدراسات القانونية ، والمعهد الحضري ، ومعهد الجيولوجيا التطبيقية ، ومعهد الأرصاد الجوية ، والفيزياء الفلكية ، بالإضافة إلى جمعية البحوث البترولية .[4]

## 2_ معهد الدراسات الشرقية :

تأسس هذا المعهد سنة 1934 م وحسب بيان تأسيس هذا المعهد ، فإنه يهدف ليس إلى تنظيم تعليم خاص ، ولكن من أجل تكوين فوج عمل ولجنة للنشر ، ويهتم بكل مايتعلق بالتاريخ والحضارة وبالدين الاسلامي واللغات المنتشرة في العالم الاسلامي ، كما كان اهتمامه الخاص في شمال إفريقيا [5]، ونظرا لأهميته أوكلت مهمة تسييره إلى السيد **جورج مارسي**[6]ومن بعده السيد **هنري بيرس**وكلاهما من المستشرقين الفرنسيين البارزين .[7]

تأسس معهد الدراسات الشرقية تحت إشراف **جورج مارسي**، وأعضاء المعهد كانوا من المستشرقين الفرنسيين المعروفين والعاملين في كلية الآداب ، وظهرت أسماء المستشرقين من

---

1_ خميلي العكروت : المرجع السابق ، ص 124 .

2_ وليام مرسيه (1874_1956 م ) : مستشرق فرنسي اهتم خصوصا باللغة البربرية واللهجة العربية المغربية ، عين في 1898 م مديرا ( ناظرا ) لمدرسة تلمسان ، فمكنه هذا المنصب من الاتصال بالمعلمين العرب فيها وتعلم اللغة العربية واللغة البربرية ، ثم عين ناظرا ( مديرا ) للمدرسة العليا في الجزائر ، ثم انتقل إلى باريس حيث عين أولا في مدرسة الدراسات العليا الملحقة بالسوربون ، ثم في الكوليج دي فرانس 1927 م وصار عضوا في أكاديمية النقوش والآداب الجميلة ،**للمزيد أنظر:** عبد الرحمان بدوي : **موسوعة المستشرقين** ، دار العلم للملايين ، ط3 ، بيروت ، جويلية 1992 م ، ص 547 .

3_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج6 ، المرجع نفسه ، ص 101 .

4_ نفسه : ص 101 .

5_ Jean Melia ; op.cit ;pp 203 . 204 .

6_ جورج مارسي : هو مستشرق فرنسي ولد في رين 11 مارس 1876 م وتوفي في باريس 20 ماي 1962 م ، ابن لعائلة من الفنانين والأدباء ، بدأ تعليمه العالي في مدرسة الفنون الجميلة بباريس ، وكان رساما وكاتبا قبل أن يكتشف الفن الاسلامي في عام 1902 م في رحلته إلى تلمسان حيث هو كان شقيقه وليام أستاذا في المدرسة الإسلامية كمستعرب وعالم آثار يدرس في المدرسة الاسلامية بقسنطينة ، ثم يصبح أول حامل الرئيس "علم الآثار الإسلامي" في كلية الجزائر العاصمة عام 1929 م ، ثم يصبح مدير" متحف الآثار والفنون الإسلامية الجزائرية " ليضيف لها سنة 1935 م معهد الدراسات الشرقية كمدير أيضا أعطى لتاريخ الفن والحضارة المغرب العربي دراسات هامة جدا ،**للمزيد أنظر :** www.aseeralkotb.com، اطلع عليه يوم 12 ماي 2024 ، على الساعة 00: 3 مساءا .

7_ مريم الصغير : المرجع السابق ، ص 277 .

أمثال **بوسكيه**[1]، و**هنري كنار**، و**كانتينو**[2]، و**روبير برونشفيك**، و**أندري باصييه**، و**ليون غوتييه**[3].

يحتوي هذا المعهد على أربعة أفواج أو مجموعات [4]، أولها هو فوج التاريخ وعلم الآثار ، والذي يهتم بما قبل التاريخ والحضارة الاسلامية في الأندلس ، المغرب ، تونس ومصر ، ويهتم أيضا بالنقوش الآثرية والكتابات القديمة خاصة العربية ، وفوج اللغويات ( اللسانيات ) ، والذي يعنى باللغات الأساسية والنحو العربي والنطق العربي ، ولهجات شمال إفريقيا عربية كانت أم بربرية ، وفوج الآداب والفلسفة ويعنى بدراسة مخطوطات وقصاصات العالم الاسلامي ، بالإضافة إلى فوج خاص بالعلوم الإجتماعية والحقوق والذي يهتم بالجغرافيا البشرية والاثنوغرافيا الأمازيغية ، والمؤسسات الاسلامية ، وعادات سكان شمال إفريقيا .

عرف هذا المعهد نشاطا كبيرا فهو لايتوقف عن انعقاد الدورات والنشاطات ، حيث قام بإنجاز مجموعةBibliotica Arabica وبذلك يكون هذا المعهد المركز الفرنسي الأكثر نشاطا في مجال الإستشراق .[5]

---

1_ جورج هنري بوسكيه : ولد في 21 جوان 1900 م ، قانوني ومترجم واقتصادي ومستشرق فرنسي ، كان أستاذا للقانون في كلية الحقوق بجامعة الجزائر حيث كان متخصصا في علم الإجتماع في شمال إفريقيا ( الأمازيغ ) ، وهو معروف أيضا بترجماته لكتب كبار المؤلفين المسلمين ، أمثال حامد الغزالي وابن خلدون ، يعرف أيضا بأنه متعدد اللغات ، ذلك أنه يتقن عدة لغات أوروبية واللغات الشرقية أيضا ، تم تعيينه في عام 1927 م محاضرا في الإقتصاد السياسي بكلية الحقوق بالجزائر العاصمة ، منذ ذلك الوقت تعلم اللغة العربية وبدأ يهتم بالدراسات الإسلامية ، بينما كان يستعد لتجميع الاقتصاد السياسي الذي نجح فيه عام 1932 م ، بعد أن أصبح أستاذا ، واصل مسيرته الجامعية لمدة ثلاثة عقود في الجزائر العاصمة ، بعد استقلال الجزائر ، انتقل بوسكيه إلى بوردو لإكمال مسيرته الأكاديمية ، توفي يوم 23 جانفي 1978 م عن عمر ناهز 77 سنة ،**للمزيد أنظر :**https://:www.wiki.orgwww.wikipedia.m.ar اطلع عليه يوم 12 ماي 2024 ، على الساعة 30: 4 مساءا .

2_ جان كانتينو : ولد في إينيال ، ودرس العربية في باريس ، وعين عضوا في المعهد الفرنسي بدمشق ( 1928 _ 1932 م ) وقد عنى باللهجات العربية ولاسيما لهجات بادية الشام ، حيث قضى بين البدو زمنا طويلا ، ثم عين أستاذا لفقه اللغات العام واللغات السامية في كلية الآداب بالجزائر ( 1933 _ 1947 م ) ثم أستاذا في مدرسة اللغات الشرقية ،**للمزيد أنظر :** نجيب العقيقي : **كتاب المستشرقون** ، ج1 ، دار المعارف ، ط3 ، ص 282 .

3_ مستشرق فرنسي ، تخرج بالفلسفة من جامعة باريس وعين أستاذا للفلسفة الإسلامية في الجزائر ومن آثاره : نشر رواية حي بن يقظان لابن طفيل متنا وترجمة فرنسية وطبعت مرات عديدة فطبعت في الجزائر سنة 1900 م وبيروت 1936 م وباريس 1937 م ، وترجم كشف المناهج لابن رشد في باريس سنة 1905 م ، وترجمة ابن طفيل ومؤلفاته في باريس 1909 م ، وترجم الفرق بين الدين والفلسفة لابن رشد في كتبه : فصل المقال والتهافت وفصل الخطاب وهي الرسالة التي نال بها الدوكتوراه في باريس 1909 م ونشر الدرة الفاخرة للغزالي وصنف كتابا بعنوان المدخل إلى دراسة الفلسفة الاسلامية والتفكير السامي والفلسفة الاغريقية والدين الاسلامي في باريس 1923 م ، وله عدة مقالات : دراسة الفلسفة الاسلامية في المجلة الآسيوية 1901 م ، ومحاولة فلاسفة العرب اصلاح الفلك لبطليموس في القرن الثامن عشر ميلادي في 1909 م ، والحلاج في مجلة تاريخ الأديان العدد 9 سنة 1925 م وحجة حمار بوريدان والفلاسفة العرب ،**للمزيد أنظر :** يحي مراد : **معجم أسماء المستشرقين** ، المرجع السابق ، ص 431 .

4_ Mélia : op . cit p 205 .

5_ خميلي العكروت : المرجع نفسه ، ص 133 .

## 3_ معهد الدراسات الاسلامية العليا :

يتم الدخول في هذا المعهد عن طريق امتحان القبول ، وهو من المعاهد الجامعية المتخصصة في الثقافة العربية الاسلامية والفرنسية ، إذ يتمكن الطلاب الحاملين لشهادة البكالوريا من التعليم الثانوي المتخرجين من الثانويات الفرنسية ، كما يقوم أساتذة من قسم الآداب والحقوق وأساتذة التعليم الثانوي بتقديم دروس في المواد التالية : الفلسفة الاسلامية ، اللغة والآداب العربية ، الحقوق الاسلامية ، حفظ القرآن والحديث ، ترجمة النصوص المختلفة ..... وغيرها .

أما المواد المدروسة بالفرنسية فهي : الحضارة الفرنسية ، اللغة الفرنسية ، تاريخ وجغرافية العالم الاسلامي ، الحقوق الإدارية ، القانون المدني ، التشريع الجزائري ، القانون الدستوري وإجراءات النقد المدني .[1]

## 4_ معهد الدراسات السياسية :

أنشئ هذا المعهد بموجب قانون 02 أوت 1949 م ، وقد جاء هذا المعهد مكملا لقسم العلوم الإدارية والإجتماعية الاستعمارية لجامعة الجزائر المنشأ وفق قانون 19 نوفمبر 1941 م ،بدأ نشاطه في الموسم ( 1947 _ 1948 م) في إنتظار تحويله إلى كلية للعلوم السياسية ، فهو من جهة يكمل عمل كليات الآداب والحقوق في الجانب الإقتصادي والإداري والإجتماعي ، ومن جهة أخرى يؤهل الطلاب ويزودهم بمناهج العمل لحل الإشكاليات المتعلقة بالأمور الإدارية والحياة الإجتماعية ، إلا أن هذا التخصص لم يكن موجودا في بعض الجامعات الفرنسية ، حيث يدوم التكوين في هذا المعهد ثلاث سنوات بعد البكالوريا ،ويقدم الشهادات التالية : شهادة الدراسات لشمال إفريقيا للطلبة المحليين ، وشهادة الدراسات السياسية للطلبة الأجانب .[2]

## 5_ معهد النظافة والطب لما وراء البحار :

يعرف هذا المعهد بإسم معهد علم الصحة والطب لما وراء البحار سنة 1923 م ، كان يعمل على تكوين الأطباء الموجهين للعمل في الجزائر خاصة في مصالح طب الإستعمار ، وأصبح يعرف فيما بعد بعلم الصحة والطب لما وراء البحار سنة 1947 ، والذي يسلم شهادة عليا

1- خميلي العكروت : المرجع نفسه ، ص 126 .
2_ نفسه : ص 128 .

في علم الصحة وعلم الأوبئة ، وشهادة عليا عليا أخرى في علم الصحة والطب لما وراء البحار ، حيث يسلم إلى غاية سنة 1959 م حوالي 300 شهادة للأطباء [1]، إضافة إلى تقديمه دبلومين متخصصين في النظافة والطب لما وراء البحار وذلك تكملة لمعارف الأطباء العاملين في الجزائر والأطباء القادمين من فرنسا في علم الأوبئة المنتشرة في المناطق الحارة ، وكذلك نظافة الجزائر .[2]

## 6_ معهد الدراسات الفلسفية :

أنشئ معهد الفلسفة باقتراح من مجلس الجامعة المنعقد في 25 جوان 1951 م ، كان يعمل هذا المعهد على تأطير الأبحاث والأعمال في العلوم الفلسفية والإجتماعية ، وتقديم تعليم مكافئ لمعاهد التخصص الفرنسية والأجنبية .[3]

## 7_ معهد الإثنولوجيا :

أنشئ هذا المعهد بموجب قانون 31 مارس 1956 م ، تمثلت مهمته الأساسية في تنظيم وجمع البيانات وإنجاز الأبحاث المتعلقة بإثنولوجيا شمال إفريقيا ، وذلك من خلال المعلومات المتوفرة للكليات الأربعة لجامعة الجزائر في مجالات الإثنولوجيا ، البيئة الأنثروبولوجية ، الجغرافيا البشرية ،الديمغرافيا ، أنماط الحياة ، الأنثروبولوجيا [4]..... إلخ .

## 8_ معهد الأرصاد الجوية وفيزياء الأرض في الجزائر:

أما الأرصاد الجوية فقد ارتبطت بكلية العلوم لدراسة ظواهر التساقط ودرجة الحرارة والتقلبات الجوية منذ سنة 1883 م ، كما تم تحديثه سنة 1913 م بجامعة الجزائر ، ومنذ 04 مارس 1931 م، تم تطوير مخبر الأرصاد الجوية إلى معهد للأرصاد الجوية مثل ماهو موجود بفرنسا ، هدفه القيام بأبحاث حول المناخ الجزائري والمناخ الصحراوي .[5]

كما عرفت الجامعة عدة معاهد منها :

_ معهد التمدين سنة 1946 م

---

1_ صليحة علامة : المرجع السابق ، ص ص 448 447 .
2_ خميلي العكروت : المرجع نفسه ، ص 120 .
3_ نفسه : ص 129 .
4_ نفسه : ص 130 .
5_ نفسه ، ص ص 122 121 .

_ معهد التربية البدنية والرياضة 24 أفريل 1944 م

_ معهد البسيكوتكنيك والبيومتري أنشأ سنة 1941 م

_ معهد العلوم الإدارية والإجتماعية بدايته كانت سنة 1947 م

_ معهد التحضير للأعمال بدأ سنة 1957 م [1]

## المبحث الرابع : المكتبة الجامعية بالجزائر

يعود إنشاء المكتبة الجامعية إلى تأسيس المدارس العليا والتي تحولت فيما بعد إلى كليات ، حيث تأسست المكتبة الجامعية بموجب قرار 20 ديسمبر 1879 م المتعلق بالتعليم العالي في الجزائر [2]،وكانت تقع حسب تقرير يرجع إلى منتصف الثمانينات من القرن التاسع عشر في شارع هنري مارتن في المنزل رقم عشرون في الطابق الأول وهي تتألف من عشرة غرف ، منها غرفتين للقراءة العامة يسمح لهم بالدخول بإذن من عميد أكاديمية الجزائر ، وما بقي منها مخصص للمطالعة للمعلمين والطلاب المسجلين بإنتظام في المدارس العليا بالجزائر ، فقد خصص أربع أقسام حسب التخصصات الأربعة : القانون ، الطب والصيدلة ، العلوم الطبيعية ، العلوم الإنسانية ،وتفتح أبواب المكتبة كل أيام السنة ماعدا يوم الأحد وأيام الأعياد : صباحا من التاسعة إلى الحادي عشر ، وبعد الظهر من الثانية زوالا إلى الخامسة ، وفي المساء من الساعة الثامنة إلى العاشرة ليلا .[3]

من الطبيعي أن تظهر المكتبة الجامعية صغيرة وأن تنمو بالتدرج ، كما كان من الطبيعي أن تنتقل من مكان إلى آخر إلى أن تستقر حيث هي الأن وسط مباني جامعة الجزائر في قلب العاصمة ، كما تولى إدارة المكتبة مدراء فرنسيون ولكن المدير الذي طال عهده هو **لويس**

---

1_ خميلي العكروت: المرجع السابق ، ص 131 .

2_ El Hadi Mohamed DIDI ; **Les bibliothéques Algériennes passe ; présente et perspectives ; contribution à l'histoire culturelle de l'Algérie** ; Note de synthése pour le diplôme supérieur de bibliothéque ; école nationale supérieure de bibliothéques ; Lyon ; France ; 1975 _ 1976 ; P6 .

3_ عبد الحميد عومري : **الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر ( 1880 _ 1914 م )** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدوكتوراه الطور الثالث L.M.D في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ، تحت إشراف الأستاذ علي بن حويدقة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2017 م ، ص 295 .

**باولي** Paoli[1]( 1884 _ 1925 ) .[2]

وكانت المكتبة تشكو من ضيق المكان على الكتب والمطالعين ، فقد بنيت القاعة ، أما الأساتذة فلم تكن لهم في المكتبة كلها سوى طاولة واحدة بأربعة كراسي وسط قاعة المطالعة العمومية ، ولكن منذ 1930 م بدأت الأوضاع تتحسن من حيث السعة حيث تركت بعض الكليات قاعات كانت تحتلها بالمبنى فاستفادت منها المكتبة [3].

بلغ عدد القراء من خارج الجامعة سنة 1886 م والذين يسمح لهم بإستعارة الكتب 13 قارئ ، وفي إحصائيات أخرى 24 قارئ من خارج الجامعة ، ومعدل قرائها في اليوم الواحد 19 قارئ ، حيث وصل عدد قرائها خلال العام الدراسي 1890 _ 1891 إلى 6250 منهم 175 طالب و 55 أستاذ التعليم العالي في المدارس العليا ، وبلغ عدد المجلات المقروءة 14،347 مجلد ، هذا الإحصاء يدل على مدى تطور المكتبة الجامعية واستقطابها لعدد من القراء [4]، كما ضمت المكتبة سنة 1888 م أربعين ألف مجلد ، منها 17،900 كتاب عادي ومجلة ، و 22،410 من الأطروحات الجامعية والكتب الأكاديمية وفي سنة 1909 _ 1910 وهي الفترة التي ولدت فيها الجامعة ، ارتفع عدد مجلات المكتبة إلى 179،680 كتاب ، منها 54،877 مجلدا عاديا ومجلة واحدة ، و 124،803 من الأطروحات والبحوث الأكاديمية ، وفي سنة 1938 _ 1939 ، كان فيها 352،307 مجلدا .[5]

بالنسبة لنظامها الداخلي لسنة 1892 م ، فهو يسمح بالدخول للمكتبة فقط لتلاميذ التعليم الثانوي والتعليم العام ، ويقدم طلبة التعليم العالي بطاقة التسجيل في المكتبة شخصيا ، ويسمح فقط

---

1_ ولد لويس باولي في 24 أفريل 1856 م ، وعمل محامي في مونبوليه وكذلك محافظ للمكتبة الجامعية في مونبوليه ، ومنذ 1884 م أصبح مكتبي مسؤول على المكتبة الجامعية بالجزائر إلى غاية 31 أكتوبر 1925 م ، وبفضل معرفته بالتعليم العالي بالجزائر قدم تقريرا عنه لمؤتمر جمعية العلماء 1906 م وطبعته المكتبة الجامعية للجزائر طبعة خاصة في 1959 م وصدر في المجلة الإفريقية أيضا وهو المصدر الأساسي لتاريخ التعليم العالي الفرنسي في الجزائر ،**للمزيد أنظر :** خميلي العكروت ، **جامعة الجزائر بين الأهداف الاستعمارية وتكوين الطلبة المسلمين الجزائريين ( 1909 _ 1956 )**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، تحت إشراف الدكتور مولود عويمر ، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية ، 2008 _ 2009 ، جامعة الجزائر ، 2001 م ، ص 36

2_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج5 ، ص 351 .

3_ نفسه : ص 352 .

4_ عبد الحميد عومري : المرجع السابق ، ص 295 .

5_ أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج5 ، المرجع نفسه ، ص 352 .

بالإعارة الخارجية لمعلمي المدارس ، والطلبة المسجلين بانتظام ، والأساتذة المحاضرون في المدارس العليا وفي ثانوية الجزائر .[1]

من المعروف أن محتويات المكتبة قد تضررت كثيرا بفعل الحريق الذي تعرضت له سنة 1962 م ، حين عمدت منظمة الجيش السري الإرهابية إلى إضرام النيران في المكتبة ، وفق مخططها الرامي إلى منع الجزائر من الوصول إلى الإستقلال .[2]

1_ عبد الحميد عومري : المرجع السابق ، ص 295 .
2_ أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 ، المرجع نفسه ، ص 353 .

# الفصل الثالث : الجزائريون المسلمون والتعليم الجامعي بالجزائر

المبحث الأول : تطور تعداد الطلبة الجزائريين الجامعيين

المبحث الثاني : نسب النجاح لدى الطلبة الجزائريين الجامعيين

المبحث الثالث : نشاط ومساهمة الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية

## المبحث الأول : تطور تعداد الطلبة الجزائريين الجامعيين

### 1_ توزيع الطلبة الجزائريين الجامعيين حسب التخصصات :

شكلت مسألة توجيه الطلبة المسلمين موضوع انتقادات عديدة ومتفاوتة التأسيس ،وجهت أولى تلك الإنتقادات إلى الانجذاب المبالغ فيه نحو المواد الدراسية ذات الطبيعة الجدلية على حساب الاختصاصات العلمية التطبيقية .[1]

الجدول التالي يوضح تطور تعداد الطلبة الجزائريين حسب تخصصاتهم المختلفة ونسبهم من مجموع طلبة جامعة الجزائر من سنة 1918 م إلى سنة 1954 م مع التحفظ على هذه الأرقام التي تحسب أحيانا الطلبة التونسيين والمغاربة مع الطلبة الجزائريين ، لأن جامعة الجزائر كانت تستقطب هؤلاء بإعتبارها الجامعة الوحيدة على مستوى الشمال الإفريقي آنذاك : [2]

| السنة | آداب | حقوق | طب | علوم | مجموع | النسبة | مجموع طلبة الجامعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1919 / 1918 | 25 | 9 | 2 | 5 | 41 | %7،4 | 866 |
| 1921 / 1920 | 17 | 16 | 10 | 4 | 47 | %3،3 | 1414 |
| 1922 / 1921 | 27 | 22 | 8 | 5 | 62 | %3،4 | 1426 |
| 1924 / 1923 | 6 | 23 | 9 | 5 | 43 | %8،2 | 1488 |
| 1928 / 1927 | 21 | 22 | 14 | 15 | 72 | %9،3 | 1854 |
| 1932 /1931 | 41 | 27 | 13 | 9 | 90 | %4 | 2200 |
| 1934 / 1933 | 47 | 40 | 13 | 10 | 110 | %9،3 | 2659 |
| 1936 / 1935 | 40 | 25 | 9 | 20 | 94 | %1،4 | 2258 |
| 1938 / 1937 | 40 | 22 | 22 | 10 | 94 | %2،4 | 2248 |
| 1940 / 1939 | 31 | 14 | 30 | 10 | 89 | %7،4 | 1866 |
| 1942 /1941 | 43 | 12 | 74 | 19 | 148 | %9،3 | 3879 |
| 1944 / 1943 | 35 | 16 | 107 | 31 | 189 | %4،5 | 3476 |
| 1948 / 1947 | 59 | 74 | 92 | 38 | 263 | %7،5 | 4558 |
| 1950 / 1949 | 81 | 85 | 105 | 35 | 306 | %3،6 | 4833 |
| 1954 / 1953 | 165 | 179 | 101 | 62 | 513 | %9،9 | 5149 |

1_ غي بروفيلي : **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية ( 1880 _ 1962 م )** ، تر: حاج مسعود ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 59 .

2_ بغداد خلوفي : المرجع السابق ، ص 172 .

والجدول كما نلاحظ يبين فعلا أن تعداد الطلبة الجزائريين قد تزايد بشكل مضطرد خلال القرن العشرين وخاصة في فترة مابعد الحرب العالمية الثانية، والسلطات الفرنسية تقدم هذه الأرقام مجردة لتوهم العالم بأنها قدمت للجزائريين تعليما عاليا كان في متناولهم دون تمييز، إلا أننا إذا قمنا بتحويل هذه الأرقام إلى نسب، فإن نسبة الطلبة الجزائريين من مجموع طلبة جامعة الجزائر لم يتعد في أحسن الظروف نسبة عشرة ( 10 % ) بالمائة،وهذا مايكذب الطرح الفرنسي السابق الذكر .[1]

فبصفة عامة يحتل اختصاص الآداب المرتبة الأولى ابتداء من سنة 1950 م، أما الدراسات الطبية ( الطب العام والصيدلة وطب الأسنان ) فقد حلت في المرتبة الثالثة بدل العلوم في سنة 1937-1938 م، ثم في المرتبة الثانية بدل الحقوق في الفترة مابين 1938-1939 م، وأخيرا احتلت المرتبة الأولى بدل الآداب في سنة 1940-1941 م ، ونظرا لظروف الحرب فإن الدراسات الطبية قد استقطبت أغلبية الطلبة المسلمين في مدينة الجزائر، من سنة 1941 إلى سنة 1944 م، محتفظة بأغلبية نسبية إلى غاية 1947-1948 م قبل أن تنزل إلى المرتبة الخامسة منذ سنة 1950 م ، ثم تذبذبت العلوم بين المرتبة الثالثة والرابعة، منذ سنة 1951 م، ومع ذلك نلاحظ أن قسما كبيرا من طلبة العلوم امتهنوا الطب والصيدلة بعد أن استهلوا دراساتهم بالحصول على شهادات (الفيزياء، والكيمياء، والبيولوجيا) في كلية العلوم.[2]

## 2_ توزيع الطلبة الجزائريين الجامعيين حسب الجنس

أما فيما يتعلق بالفوارق الشاسعة بين الجنسين الإناث والذكور وحظ كل منهما في الدراسة ، فإن إحصائيات عام 1954 م تقول أنه كانت طالبة واحدة من عشرين طالب جزائري في التعليم العالي[3]، حيث يبين الجدول التالي توزيع الطلبة الجزائريين حسب الجنس بالنسبة للموسم الجامعي 1949-1950 م : [4]

| الكليات | الذكور | الإناث | المجموع |
|---|---|---|---|
| كلية الآداب | 73 | 8 | 81 |
| كلية العلوم | 34 | 1 | 35 |

1_ بغداد خلوفي : المرجع السابق ، ص 173 .
2_ غي بروفيلي : المرجع السابق ، ص ص 59 60 .
3_ عبد الله حمادي : **الحركة الطلابية الجزائرية ( 1871 _ 1962 م )** ، ط2 ، طبع المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، رويبة ، 1995 م ، ص 23 .
4_ بغداد خلوفي : المرجع نفسه ، ص 174 .

| | | | |
|---|---|---|---|
| كلية الحقوق | 85 | | 85 |
| كلية الطب | 80 | 25 | 105 |
| المجموع | 272 | 34 | 306 |
| النسبة بالجامعة | %6،5 | %7،0 | %3،6 |

الجدول السابق يوضح التهميش الذي مورس ضد الجزائريين وخاصة ضد العنصر النسوي الذي مورست ضده سياسة تجهيلية مقصودة لضرب الأسرة الجزائرية في صميمها ، ولم يكن سبب عدم إقدام المرأة الجزائرية على التعلم هو رفض الآباء إرسال بناتهم إلى المدارس كما تدعي السلطات الفرنسية، صحيح هذا الأمر كان موجودا في القرن التاسع عشر لكنه لم يستمر إلى مابعد الحرب العالمية الأولى .[1]

## 3_ توزيع الطلبة الجزائريين الجامعيين حسب الإنتماء العائلي :

الجدول الآتي يبين توزيع الطلبة الجزائريين حسب الإنتماء العائلي للموسم الجامعي 1949 _ 1950 م : [2]

| الكليات | عائلات غنية | عائلات ميسورة | أفراد عاديين |
|---|---|---|---|
| كلية الآداب | 16 | 11 | 54 |
| كلية العلوم | 9 | 8 | 28 |
| كلية الحقوق | 16 | 13 | 56 |
| كلية الطب | 22 | 12 | 61 |
| المجموع | 63 | 44 | 199 |
| النسبة | %5،20 | %3،14 | %65 |

لم يكن التعليم الجامعي متيسرا لكل الجزائريين من مختلف الطبقات، فقد كان حكرا على أبناء العائلات الغنية التي تتكون من الخيم الكبرى والبورجوازية الغنية ذات الملكيات الكبرى والتجار الكبار والصناعيين، أما العائلات الميسورة الحال فكان أفرادها من أصحاب المهن الحرة كالمحامين والأطباء وغيرهم، وفيما يتعلق بالأفراد العاديين الذين كان أبنائهم يستفيدون من التعليم العالي فهم ليسوا الأفراد البسطاء الفقراء وإنما يقصد بهم الأفراد الأقل غنى من السابقين كالتجار الصغار والملاك المزارعين الصغار أيضا والمعلمين والمترجمين والأعوان العاملين في السلك القضائي والديني والضباط في الجيش والدرك الفرنسيين والموظفين في الإدارة الفرنسية، أي

1_ بغدلد خلوافي : المرجع السابق : ص 175 .
2_ غي بروفيلي : المرجع السابق ، ص 32 .

بصفة عامة الأفراد الذين كانت مصالحهم مرتبطة بالإدارة الفرنسية أو كانوا في خدمة هذه الإدارة لذلك لم يحظ أبناء العائلات الجزائرية الفقيرة بشرف ولو في جامعة الجزائر طيلة العهد الاستعماري بالجزائر.[1]

## 4_ توزيع الطلبة الجزائريين الجامعيين حسب النمط المعيشي :

والجدول التالي يبين توزيع الطلبة الجزائريين حسب النمط المعيشي خلال الموسم الجامعي 1949 _ 1950 م :

| الكليات | سكان المدن | سكان الريف | المجموع |
|---|---|---|---|
| كلية الآداب | 46 | 35 | 81 |
| كلية العلوم | 19 | 16 | 35 |
| كلية الحقوق | 55 | 30 | 85 |
| كلية الطب | 66 | 39 | 105 |
| المجموع | 186 | 120 | 306 |
| النسبة | %7،60 | %2،39 | |

يلاحظ من خلال الجدول أن أبناء المدن (60 %) كانوا أكثر حظا في ميدان التعليم العالي من أبناء الريف (39 %) ، وهذا لأن الوسط الاجتماعي الذي كان أكثر استفادة من الإدارة الفرنسية كان موجودا بالمدن .[2]

## 5_ توزيع الطلبة الجزائريين الجامعيين حسب الإنتماء الجغرافي :

وهذا الجدول يبين توزيع الطلبة الجزائريين حسب الانتماء الجغرافي :

| الكليات | مقاطعة الجزائر | مقاطعة وهران | مقاطعة قسنطينة | مناطق الجنوب | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| الآداب | 33 | 18 | 27 | 3 | 81 |
| العلوم | 17 | 8 | 10 | | 35 |
| الحقوق | 46 | 15 | 21 | 3 | 85 |
| الطب | 48 | 21 | 34 | 2 | 105 |
| المجموع | 144 | 62 | 92 | 8 | 306 |
| النسبة | %47 | %20 | %30 | %6،2 | |

1_ بغداد خلوفي : المرجع السابق ، ص 175 .
2_ نفسه ، ص 176 .

طبعا الجدول يترجم أيضا التفاوت الذي مارسته الإدارة الفرنسية بين مختلف مناطق الجزائر ، إذ لم يحظ الجنوب الجزائري إلا بنسبة 6،2% وهي نسبة قليلة جدا ، في حين استحوذت عمالة الجزائر على أكبر نسبة (47%) .[1]

## المبحث الثاني : نسب النجاح لدى الطلبة الجزائريين الجامعيين .

إن متابعة الدراسات العليا إلى غاية نيل شهادة الدوكتوراه دولة لم تكن متيسرة في مدينة الجزائر إلا بعد أن تحولت معاهدها إلى جامعة ، حيث بلغ مجموع النخبة الحاملة لشهادة الدراسات العليا من الأهالي في سنة 1910 م ، 25 طبيبا ومحاميا وأستاذا ضابطا .[2]

عدد الطلبة الجزائريين بالجامعة الفرنسية بالجزائرضئيلا جدا مقارنة بعدد الأوروبيين فيها ذالك منذ ظهورالمدارس العليا الاربعة عام 1879 م وانشاء الجامعة الجزائرية عام1909 م ،حيث كان تعداد نجاح أبناء الأهالي الجزائريون آنذاك على الإحصائيات التالية : 19 حاملا للشهادة العربية ، و02 في اللغة الأمازيغية ، و 06 من حملة شهادة الليسانس في الحقوق ، وصيدليا واحدا وقابلة واحدة من الدرجة الثانية و 11 شهادة **P.C.B**[3]، ولم يسجل أي نجاح في كل من الفروع العلمية والآدبية .[4]

في حين يرى الدكتور عمار هلال أن الجامعة الفرنسية في الجزائر منذ تأسيسها لم تكون حتى سنة 1911 م سوى طبيبا واحدا وصيدليا واحدا وحوالي ثلاثة محاميين ، إلا أنه تزايد نوعا ما عدد الطلبة الجزائريين بين فترتي 1953 _ 1954 م ، حيث وصل عدد الطلبة الجزائريين إلى 589 طالب منهم 151 طالبا يتمتعون بمنحة .[5]

---

1_ بغداد خلوفي : المرجع السابق ، ص 176 .
2_ غي بروفيلي : المرجع السابق ، ص 30 .
3_ PCB : وتعني شهادة اتقان ( الفيزياء ، الكيمياء ، البيولوجيا ) يمضي الطلبة سنة للحصول عليها للالتحاق بكلية الطب ،**للمزيد أنظر :** خميلي العكروت : **جامعة الجزائر بين الأهداف** الاستعمارية وتكوين الطلبة المسلمين ( 1909 _1956 ) ، المرجع السابق ، ص 103 .
4_ عبد الله حمادي : المرجع السابق ، ص 17 .
5_ عمار هلال : **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954** م ، دار هومة للنشر والتوزيع ، ص ص 15 17

والجدول الموالي يبين عدد الطلبة الجزائريين الناجحين في كلية الحقوق وكلية الطب والصيدلة في الفترة مابين ( 1937 _ 1949 م ) :[1]

| السنة الجامعية | كلية الحقوق | كلية الطب والصيدلة |
|---|---|---|
| 1937 | 3 | 1 |
| 1938 | 5 | |
| 1939 | 7 | 4 |
| 1940 | 6 | 3 |
| 1941 | 7 | 2 |
| 1942 | 2 | 2 |
| 1943 | 2 | 2 |
| 1944 | 8 | 9 |
| 1945 | 3 | 5 |
| 1946 | 14 | 18 |
| 1947 | 12 | 14 |
| 1948 | 10 | 8 |
| 1949 | 7 | 10 |
| **المجموع** | 86 | 78 |

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنه هناك عدد قليل من نسبة نجاح الطلبة الجزائريين في كلية الحقوق وكلية الطب والصيدلة ، وهذا راجع إلى أهم الصعوبات التي واجهها الطالب الجزائري في التعليم العالي منها :

_ عملية الإقصاء للطلبة الجزائريين التي كانت تتم قبل الدخول للجامعة أي في مستهل النظام التربوي ، وكذا أثناء مراحل التمدرس .[2]

_ كذلك أن ظروف الحياة الطلابية كانت قاسية جدا ، بالإضافة إلى العزلة المعنوية الناتجة عن نظرة الإستعلاء اتجاه الطلبة الجزائريين وتدخل الإعتبار السياسي الذي يحول دائما دون ترقية

1_ خلوفي بغداد : المرجع السابق ، ص 177 .
2_ غي بروفيلي : المرجع السابق ، ص 33 .

الطلبة أو توظيفهم ، وحرمان أبناء الأهالي من أغلب الإمتيازات التي يتمتع بها الطلبة في الجامعة الفرنسية [1]، وهذا ما أشار إليه **مالك بن نبي** .[2]

نلاحظ أن 86 طالبا فقط لم يكونوا كلهم من حملة الليسانس ، وإنما احصائيات تشمل كل المتخرجين كالمحاضرين القضائيين وكتاب الضباط ، وكذلك أن عدد الناجحين في كلية الطب والصيدلة بلغ 78 طالبا ليسوا كلهم أطباء فقط ، إنما يشمل العدد كذلك كل المتخرجين كالممرضين والضباط .[3]

## المبحث الثالث : نشاط ومساهمة الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية

### أ_ النشاط الطلابي :

### مفهوم التنظيمات الطلابية :

هي عبارة عن اتحاد مجموعة من الطلبة من عدة تخصصات ومن أماكن مختلفة في هيكل رسمي منظم ، من أجل المطالبة بحقوق الطالب وتحسين أوضاعه المتدهورة في كل الميادين ، حيث ينحصر نشاطها في مؤسسات التعليم العالي والمدارس الثانوية ومراكز التكوين المهني لها طابع نقابي [4]،حيث تعتبر الحركة الطلابية الجزائرية من أنشط الحركات الإجتماعية الحديثة في شمال إفريقيا والعالم العربي عموما خاصة في خمسينيات القرن الماضي .[5]

---

1_ عبد النور غرينة ، مليكة قليل : **اسهامات الطلبة الجزائريون في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية** ، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج6 ، ع1 ، جامعة خنشلة ( الجزائر ) ، 2022 ، ص 1083 .

2_ مالك بن نبي : مفكر وفيلسوف جزائري ولد في جانفي 1905 م بمدينة قسنطينة ، نشأ في أسرة متواضعة ، ألم مالك بن نبي بالعديد من العلوم التي أهلته بأن يكون مميزا عن غيره ، هذا الرجل شخص واقع أمته الاسلامية التي تعاني الضعف والهوان ، كان بن نبي شديد القرابة بجدته الحاجة زوليخة التي تعد بالنسبة له مدرسة أخلاقية رسخت في ذهنه وفي نفسيته معنى الخير والإحسان وشحنته أخلاقيا ،**للمزيد أنظر :** بلال بوسنة : **الحضارة من منظور مالك بن نبي** ، مجلة العلوم الاسلامية ، مج 01 ، ع02 ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة باتنة ، ديسمبر 2019 م ، ص ص 85 . 89

3_ خلوفي بغداد : المرجع السابق ، ص 177 .

4_ محمد غانس : **الإنفتاح السياسي والمنظمات الإجتماعية في الفضاء الجامعي ، مقارنة سياسية تحليلية للتنظيمات الطلابية في الفضاء الجامعي** ، _ جامعة ابن خلدون بتيارت نموذجا _ مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم والحقوق السياسية ، جامعة وهران ، 2011_ 2012 ، ص 14 .

5_ سمير حليس : **الحركة الطلابية والتغير الإجتماعي _الحركة الطلابية الجزائرية نموذجا_** ، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات ، مج5 ، ع2 ، جامعة بجاية ، 2022 م ، ص 28 .

أما عن هذه الظاهرة كحركة فيمكن إرجاع جذورها التاريخية [1]إلى نهاية الحرب العالمية الأولى أثر بالغ في ظهور العديد من التنظيمات العمالية والنقابية نتيجة لما تمخضت عنه الحرب من إفرازات ومنها التنظيمات الطلابية للجزائريين ، حيث أوحت بصفة مباشرة أو غيرها الفئة الطلابية الجزائرية خارج الوطن وداخله بضرورة تجميع أنفسهم وتوحيد جهودهم في هيئة تدافع عن مصالحهم المادية والمعنوية .[2]

لقد عرفت الحركة الطلابية الجزائرية تاريخا نضاليا حافلا بالنشاط ، حيث عرفت مراحل وأطوار عديدة ومن بين أهم التنظيمات الطلابية الجزائرية نجد :

## 1_ الجمعية الوداديةللطلبة المسلمين في إفريقيا الشمالية :

تجمع الطلبة الجزائريين في إطار جمعيتين هما : جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا بباريس سنة 1927 م ، وجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في الجزائر،[3]حيث كانت تضم طلابا من جامعة الجزائر ، ويعتبر تاريخ 18 مارس 1919 م ، يوما للتكوين الرسمي للوداديةوهي حسب ديباجة قانونها الأساسي الصادر في نفس التاريخ تأسست سنة 1918 م وأعلن عنها في الجريدة الرسمية بالعدد الصادر يوم 15 أفريل 1919 م ،حيث كانت الجمعية تابعة للإتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا ، وكان هدفها جمع الطلبة الأهالي ومساعدتهم ماديا وكذلك أدبيا ومناقشة أمورهم الدراسية وهي لاتناقش الأمور الدينية والسياسية [4] .

أولت وداديةالطلبة المسلمين شمال إفريقيا من جهتها اهتماما كبيرا بالنشاطات الثقافية ، وكانت قوانينها الأساسية تضع في مقدمة أعمالها تنظيم الندوات في المقر الإجتماعي لمناقشة المسائل المتعلقة بالطب والقانون والآداب ، حيث كان ينشطها أعضاء الوداديةوبعض الشخصيات من ذوي الكفاءات المعروفة [5].

1_ سمير حليس : المرجع السابق، ص 28 .
2_ محمد السعيد عقيب : **الإتجاه العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة ( 1955 _ 1962 )** ، ص ص 30 31
3_ غي بروفيلي : المرجع السابق ، ص 104 .
4_ محمد السعيد عقيب : المرجع السابق ، ص 35 .
5_ غي بروفيلي : المرجع السابق ، ص 107 .

ومن بين الأسباب المباشرة لتأسيس هذه الجمعية هي : _ أن جمعية الطلبة الفرنسيين التي تأسست سنة 1885 م في الجزائر قد طردت الطلبة المسلمين من صفوفها وكان ذلك سببا في إنشاء منظمة خاصة بها [1]، ومن بين مؤسسيها نجد**بنحبيلس**[2]الذي تولى رئاستها منذ نشأتها .

## 2_ جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا :

يرجع تأسيس هذه الجمعية إلى شهر نوفمبر سنة 1927 م بباريس ، تحت اسم " جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين " [3]، حيث وجدت هذه الجمعية أهداف تعمل من أجل تحقيقها وهي تكوين قطب من الطلبة ، وتمتين الروابط والعلاقات بينهم ، والإهتمام بالأعياد الدينية والتكافل الإجتماعي بين الطلبة ودفعهم للإحتجاج من أجل حل مشاكلهم وتسهيل النضال بينهم .[4]

يلاحظ على نشاط هذه الجمعيات الطلابية أن التنظيم الطلابي الجزائري بفرنسا كان أكثر نشاطا وحيوية ، حيث تمكنوا من إنشاء نادي طلابي ومكتبة ومطعم وتعاونية ، وكذلك إنشاء مايسمى "بدار الطالب " وذلك بهدف تحسين الوضع الإجتماعي والثقافي للطالب وتحضير المناخ الملائم لإستقبال إخوانهم الوافدين بإستمرار إلى فرنسا [5] .

تمكنت جمعية الطلبة الجزائريين من إصدار نشرتها "الجزائر . الطالب" ALGER ETUDIANTS التي حافظت على وتيرة صدورها طيلة أعوام 1922 _ 1939 م ، كما أصدرت جمعية الطلبة الجزائريين بالجزائر دوريتها هي الأخرى المعروفة باسم "التلميذ" .[6]

---

1_ محمد السعيد عقيب : المرجع السابق ، ص 33 .

2_ الشريف بن حبيلس : ولد الشريف بن حبيلس بضواحي مدينة قسنطينة في 25 ديسمبر 1885 م ، أصوله الأسرية من عائلة جزائرية عريقة ومثقفة معروفة بالمنطقة ، حيث تمكن من متابعة دراسته بالمدارس الفرنسية ، وتلقى تعليمه أيضا على يد أهم الشيوخ والمدرسين هناك من أمثال : عبد القادر المجاوي ومحمد المولود بن الموهوب ، ثم انتقل إلى العاصمة لاستكمال المرحلة الجامعية ، واختار دراسة تخصص الحقوق بجامعة الجزائر ، وبعد إنهاء دراسته الجامعية عين بسلك القضاء ومارس مهنته متنقلا بين عدة مدن كسطيف وغيرها ،**للمزيد أنظر :** نفيسة دويدة : **الشريف بن حبيلس آراؤه واهتماماته الفكرية** ، مقالات متنوعة ، إنسانيات ، عدد مزدوج 72 73 ، أفريل، سبتمبر، 2016 م ، ص 69 .

3_ محمد السعيد عقيب : المرجع السابق ، ص 35 .

4_ نفسه : ص 37 .

5_ عبد الله حمادي : المرجع السابق ، ص 46 .

6_ محمد الصغير بن غربي : **دور التنظيمات الطلابية وتحدياتها في الجزائر** ، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والإجتماعية والإنسانية ، مج2 ، ع6 ، جامعة الجلفة ، مارس 2019 م ، ص 215 .

## ب_ النشاط السياسي :

لعب الطلاب الجزائريون دورا هاما في نشاط الحركة الوطنية حيث كان الكثير منهم أعضاء نشطين في صفوف حزب الشعب الجزائري وسعوا جاهدين لتبسيط الخلافات ومعالجة الأزمات السياسية التي كان يتخبط فيها الوطنيون الجزائريون [1]، حيث أن العديد من أفراد الحركة الطلابية كانوا مناضلين في مختلف الأحزاب ينشطون إلى جانب العمال والفلاحين مما أدى إلى تحول هام في أفكار الطلبة وطريقة عملهم وكان من مظاهره بروز فكرة الإستقلال بصورة أشد وضوحا مما سبق [2]، وبالتالي السيطرة على جمعيات الطلبة المسلمين شكل رهانا تنافست الأحزاب على كسبه [3]، خاصة بين طلبة حزب الشعب الجزائري وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية فيما بعد وطلبة أحباب البيان بزعامة **فرحات عباس**[4]، وبمرور الوقت بدأت حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية تسيطر على الوداية وذلك بفضل تحالفها الدائم مع حزب الدستور الجديد وحزب الإستقلال .[5]

رغم أن النشاط السياسي في بداية الأمر كان من مهام الذين أنهوا دراستهم الجامعية أما الطلبة فكانوا منصرفين إلى الدراسة وكانوا مع ذلك يتابعون بحماس كل الأنشطة السياسية ، حيث كانت جمعيتهم متمسكة بعدم الخوض في السياسة وذلك في الوداية سنة 1931 م [6]، حيث هناك من يرى أن سنوات مابعد الحرب العالمية الثانية الحركة الطلابية واكبت منذ نشأتها في سنة 1919 م الحركة الوطنية الجزائرية وشاركتها في اتخاذ القرار وسلكت نفس الإتجاهات التي سلكتها الحركة الوطنية [7]، وفي هذا الصدد يقول عمار هلال **"أن الحركة الطلابية الجزائرية واكبت منذ نشأتها سنة 1919 م الحركة الوطنية الجزائرية وشاركتها في اتخاذ القرار وتنفيذه**

---

1_ عمار هلال : المرجع السابق ، ص 45 .
2_ محمد السعيد عقيب : المرجع السابق ، ص 65 .
3_ غي بروفيلي : المرجع السابق ، ص 201 .
4_ فرحات عباس : زعيم وطني ورجل سياسي ، ومؤسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، عضو في جبهة التحرير الوطني إبان حرب التحرير الجزائرية ، أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة سنة 1958 إلى سنة 1961 م ، تم انتخابه عند استقلال الجزائر رئيسا للمجلس الوطني التشريعي ، توفي في 23 ديسمبر 1985 م ،**للمزيد أنظر :** www.wiki.https://ar.m.wikipedia.org، اطلع عليه يوم 22 ماي 2024 ، على الساعة 09: 7 مساءا .
5_ حسين عزة : اسهامات **التنظيمات الطلابية السياسية والإعلامية إبان الثورة التحريرية ( 1954 _ 1962 م )** ، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج7 ، ع1 ، جامعة سطيف 2 ، الجزائر ، 2023 م ، ص 549 .
6_ غي بروفيلي : المرجع السابق ، ص 117 .ولا 111 .
7_ محمد الصغير بن غربي : المرجع السابق ، ص 215 .

**وسلكت نفس الإتجاهات والميول التي سلكتها الحركة الوطنية الجزائرية ومن ثم فهي جزء لايتجزء من هذه الحركة الأخيرة "** .[1]

لم تأخذ غمار النضال السياسي بصورة علنية إلا في سنة 1943 م ،فإنظمامها إلى بيان الشعب الجزائري الذي حرره **فرحات عباس**كان بمساهمة رئيس الودادية في ذلك التاريخ وهو **محمد الحاج جمان** .[2]

يمكننا أن نحدد سنة 1945 م كتاريخ هام لتطور الحركة الطلابية الجزائرية ، وهي السنة التي تحولت فيها هذه الحركة من اتجاه سياسي معين نحو اتجاه آخر ومن مواقف ثقافية إلى مواقف أخرى ، حيث تعتبر الضربة القاسية للإحتلال الفرنسي الذي سعى طويلا من أجل ضمان تأييد الطلبة له .[3]

كانت الحياة السياسية الطلابية من سنة 1948 م إلى سنة 1954 م تعكس النزوع المتنامي إلى وحدة الأحزاب المعادية للإستعمار ، وعلى غرار ماوقع بعد أحداث ماي 1945 م ، فإن الطلبة المسلمين كانوا مجمعين على التنديد بالقمع والمساس بالحريات العامة سواء في جمعياتهم أو في لجان العمل التي شكلها كبارهم .[4]

يمكننا القول أن الحركة الوطنية والحركة الطلابية الجزائرية كل منها بحاجة إلى الأخرى ، حيث نجد تفاعل جمعية طلبة شمال إفريقيا في القضايا الوطنية وسلوكها سياسة المراضاة رغبة منها في فكرة توحيد الصفوف وهي تؤيد كل الحركات الوطنية على إختلاف منوالها ، نجدها مثلا تقف مؤيدة للنجم سنة 1934 م، مستنكرة أعمال القمع والاعتقالات المسلطة على قادة النجم، ومن ناحية أخرى نراها تقيم حفل إستقبال على شرف **موريس فيوليت**[5]لتعرب له عن امتنانها لنشاطه في صالح الجزائريين ولتشكره على تدخلاته في مجلس الشيوخ دفاعا عن المصالح .[6]

---

1_ عمار هلال : المرجع السابق ، ص 12 .
2_ غي بروفيلي : المرجع السابق ، ص ص 118 117 .
3_ عمار هلال : المرجع السابق ، ص 13 .
4_ غي بروفيلي : المرجع السابق ، ص 205 .
5_ موريس فيوليت : رجل دولة وسياسي فرنسي من مواليد 3 سبتمبر 1870 م بجانفيل ، وتوفي في 9 سبتمبر 1960 م ، تقلد مناصب عدة فقد كان واليا عاما على الجزائر تحت الإحتلال الفرنسي وعضو بمجلس شيوخها وله العديد من المواقف في ميدان المطالبة بحقوق الشعب الجزائري ،**للمزيد أنظر :**www.wiki.https://ar.m.wikipedia.org، اطلع عليه يوم 23 ماي 2024 ، على الساعة 30: 10 صباحا .
6_ محمد الصغير بن غربي : المرجع السابق ، ص 215 .

# خاتمة

## خاتمة :

توصلنا في ختام هذه الدراسة حول "التعليم الجامعي في الجزائر فيما بين 1909 _ 1954 م " ، إلى عدة نتائج أهمها :

_ لقد أصدر الإحتلال الفرنسي العديد من القوانين والمراسيم التي تنص على إنشاء المؤسسات التعليمية منها المؤسسات الإبتدائية والثانوية والتعليم العالي ، وذلك ليس بهدف اكتشاف المواهب وتنوير العقول وتثقيف الجزائريين ، بل كانت تهدف إلى خلق جيل جديد موالي لفرنسا يعتز بثقافتها ويدافع عن مصالحها ، وذلك لدمج المجتمع الجزائري بالمجتمع الفرنسي وجعل الجزائر جزء لايتجزء منه ، لجعل الأهالي الجزائريون يتقبلون فكرة التواجد الفرنسي والتعايش معه وطمس الهوية والشخصية الجزائرية .

_ لم يحظ التعليم الإبتدائي والثانوي والعالي بالجزائر في بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر بالإهتمام ، بسبب انشغال فرنسا بإخماد الثورات الشعبية والتوسع والإحتلال ،وبسبب اهتمامها بتوفير التعليم للمعمرين في المستويات الأدنى ( التعليم الإبتدائي والثانوي ) .

_ إن التعليم الجامعي خلال فترة الاستعمار في البداية كان عبارة عن أربع مدارس تحضيرية وهي مدرسة الطب ، والآداب ، والحقوق ، والعلوم ، ثم تحولت هذه المدارس التحضيرية إلى كليات تحت اسم جامعة الجزائر سنة 1909 م ، إضافة إلى إنشاء المعاهد العلمية ، فقد تميز التعليم في هذه المرحلة بعدم قدرته على منح الشهادات للطلبة ، حيث كانت نسبة الطلبة الجزائريين في هذه المدارس قليلة جدا وذلك راجع إلى مجموعة من الصعوبات والعراقيل التي وضعتها السلطات الفرنسية أمام الطالب الجزائري في مساره التعليمي .

_ تأسست جامعة الجزائر سنة 1909 م ، لتلبي احتياجات أبناء المعمرين من التعليم العالي واهتمامات السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر ، بعد استحداث تخصصات تصب في هذا الإتجاه ، والتي ساهمت أيضا في تكوين عدد لابأس به من المستشرقين المحترفين الأكاديميين الذين تميزت كتاباتهم بالتخصص ،خاصة بعد ظهور العلوم الإنسانية والإجتماعية ، غير أنها لم تكن تخلو هي الأخرى من التبعية للإستعمار الفرنسي ومحاولة إضفاء الشرعية لغزو الجزائر .

_ أيضا نستنتج من خلال إحصاءات الجداول أن نسبة استقطاب الطلبة الجزائريين في الجامعة قليلا جدا مقارنة بعدد الطلبة الفرنسيين فيها ، لأن استراتيجية فرنسا في التعليم خدمت المستوطنين ولأن التعليم غير موجه للجزائريين منذ البداية ، فهي مؤسسة علمية فرنسية داخل الجزائر .

_ مشاركة الطلبة المسلمين الجزائريين في دعم القضية الوطنية وذلك من خلال نشطاتها السياسية والطلابية التي جعلت من أحزاب الحركة الوطنية يسعون إلى كسبها .

_ تعتبر مؤسسات التعليم العالي التي استحدثتها السلطات الفرنسية وسيلة من وسائل تثبيت قواعد وركائز الحضارة الفرنسية بالجزائر ، بهدف فرنسة المجتمع الجزائري وجعله يتشبع بالثقافة الفرنسية .

# الملاحق

# الملحق رقم (01): اختيار موقع المدارس التحضرية العليا[1]

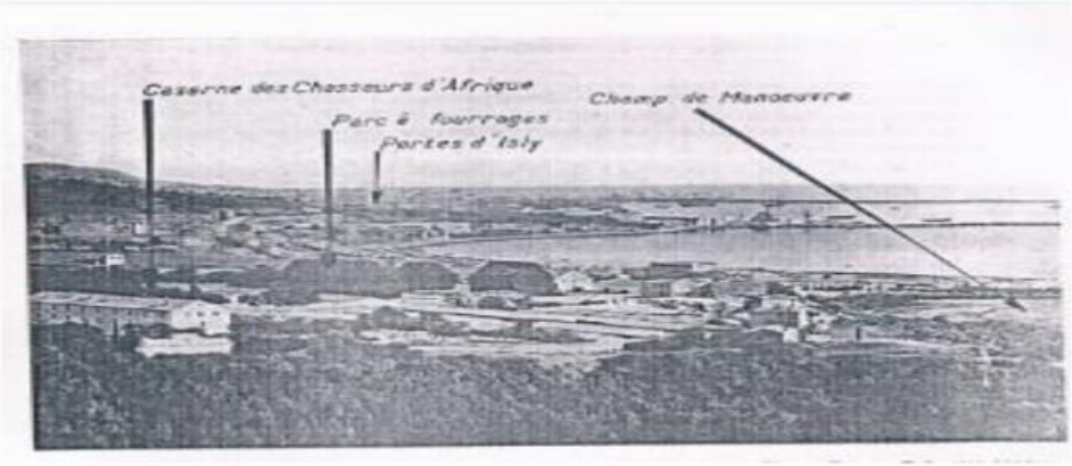

1_ خميلي العكروت ، المرجع السابق ، ص 353 .

# الملحق رقم (02): منظر للمدارس التحضيرية العليا[1]

1_ خميلي العكروت ، المرجع نفسه ، ص 354 .

# الملحق رقم (03) : جامعة الجزائر 1909 م [1]

1_ www.wiki.https://ar.m.wikipedia.org , اطلع عليه يوم 26 ماي 2024 , على الساعة 37: 2 مساءا .

# الملحق رقم (04) : كلية الحقوق [1]

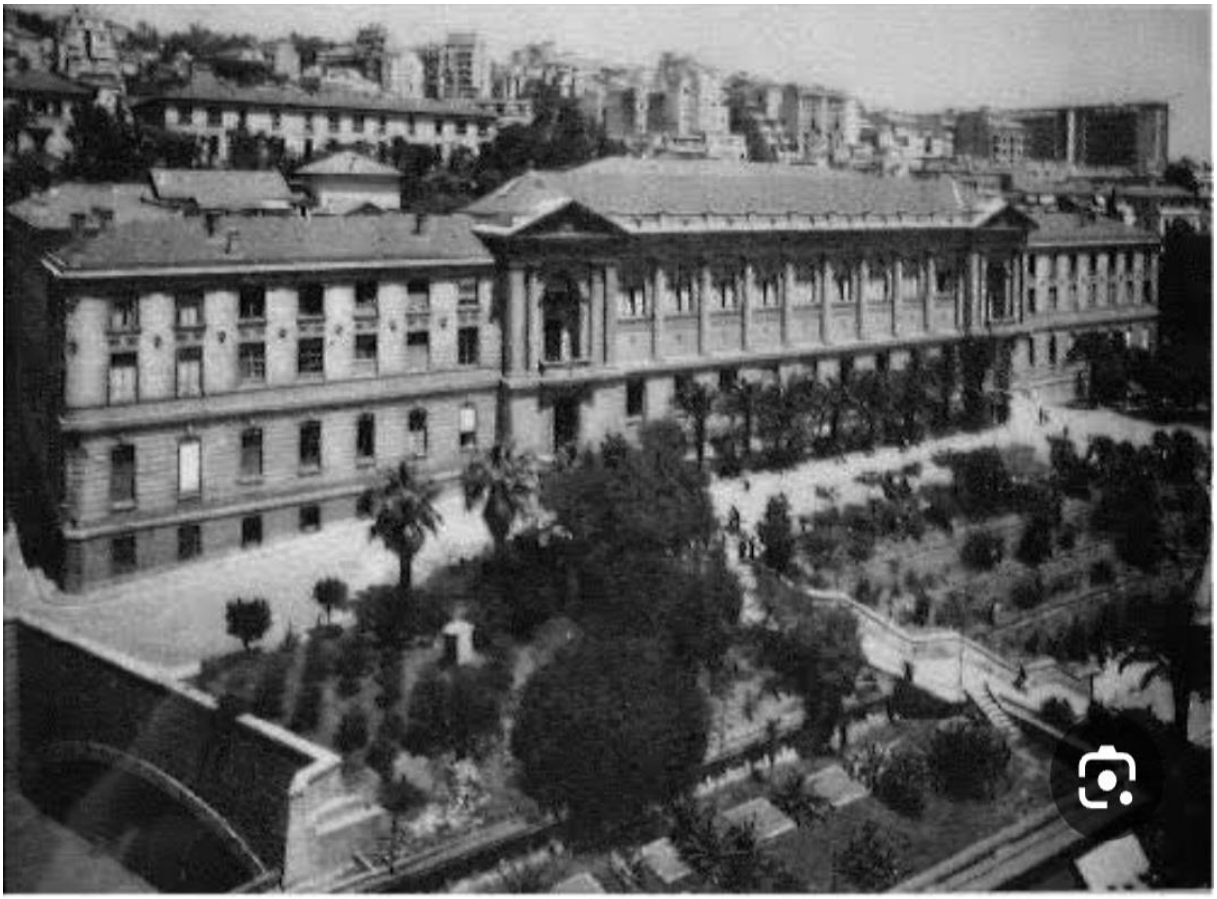

1_ www.wiki.https://ar.m.wikipedia.org : اطلع عليه يوم 26 ماي 2024 , على الساعة 37: 2 مساءا .

# الملحق رقم (05) : أول طبيبة جزائرية علجية نور الدين [1]

L'auteur en août 1947, en route pour une visite à domicile. (Photo couverture).

1_ صليحة علامة : المرجع السابق , ص 642 .

# البيبليوغرافيا

## البيبليوغرافيا :

### أولا: المصادر المراجع

### أ_ باللغة العربية:

1-الخياطي مصطفى: الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، منشورات ANEP، طبعة المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر،2013.

2- المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، د ن، د ت ط.

3- العقيقي نجيب: كتاب المستشرقون، ج1، ط3، دار المعارف.

4-بريفيلي غي: النخبة الجزائرية الفرنكفونية (1880 - 1952)، تر: حاج مسعود وآخرون، د ط دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

5-بن هومة عدة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي بالجزائر (1930 - 1962)، ج1، ط1، المؤلفات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

6- بدوي عبد الرحمان موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، جويلية 1992 م.

7-تيران أيفون: المجابهات الثقافية في الجزائر المستعمرة،د ط، دار القصبة، الجزائر، 2006.

8- حلوش عبد القادر: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة للنشر والتوزيع، 2010.

9- حمادي عبد الله: الحركة الطلابية الجزائرية (1871-1982)، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

10-زوزو عبد الحميد: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900)، طبعة منقحة ومزيدة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

11- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998 م.

12- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج، ط1 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998 م

13- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954) ، ج6، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998 م.

14- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج7، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998 م.

15- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج8، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998 م.

16- سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4 ، دار الرائد ، الجزائر، 2009 م.

17- سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج5 ، دار الرائد ، الجزائر، 2009 م.

18-شارل روبير أجيرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919)، ج1،دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007 م.

19- شارل روبير أجيرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919)، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007 م.

20-شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954 م، ط1، ج2، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 م.

21-عقيب محمد السعيد: الاتحاد العام للطلبة الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962 م، ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 م.

22-قنان جمال: التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار (1830-1944) ، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة الفاتح من نوفمبر، 2007.

23-كميل ريسلير: السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر اهدافها وحدودها (1830 - 1962) ، تر : نذير طيار، ط1، دار الكتابات الجديدة للنشر الالكتروني، أوت، 2016 م.

24-مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 - 1954) ، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014 م.

25-هلال عمار : أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة ( 1830 _ 1962 ) ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، 2016 م .

26- هلال عمار : نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954 ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،

27-علي محمد الطاهر : التعليم التبشيري في الجزائر ، منشورات دحلب ، د ط ، د ت ط .

28- منور أحمد : الآدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 م .

29- يحي مراد : معجم أسماء المستشرقين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004 م .

## 2 المصادر باللغة الفرنسية:

1- Alazard jean,Histoire de l’Algérie 1830-1930,libraire Félix, Alcan paris 1930.

2-Mélia jean, Histoire de l’université d’Alger,Ed, la maison livre, Alger 1950.

3-Mohamed Rasim,université d’Alger cinquantenaire 1909-1959, Alger.

4-Jonnart (M.C): Exposé de la situation générale de l’Algérie.

5- Louis Tirman: Exposé de la situation générale de l’Algérie année 1885, Alger, 1886.

## ثالثا : المقالات والدوريات

### أ_ باللغة العربية :

1_ الجيلالي رابح محمد ، بلوفة عبد القادر : التعليم العربي الاسلامي والفرنسي ابان الحقبة الاستعمارية _ الجزائر أنموذجا _ ، مجلة الدراسات التاريخية ، مج2 ، ع1 ، جامعة وهران 2 ، الجزائر ، 2020 م .

2_ الصغير مريم : تطور الدراسات التاريخية في جامعة الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي ، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية ، ع12 ، جامعة الجزائر ، 2009 م .

3_ بلحسين رحوي آسيا : وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي ، مجلة الدراسات النفسية ، ع7 ، تيزي وزو الجزائر ، 2001 م .

4_ بن ترزي خير الدين : التعليم في الجزائر خلال فترة الاحتلال ، حوليات التاريخ والجغرافيا ، مج4 ، ع7 ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، د ت ن .

5_ بنيرد الحاج : المستشرقين الفرنسيين في دراسة اللهجات الجزائرية ، مقاربة اثنوغرافية ، مجلة الدراسات الشرقية ، ع22 ،2020 م .

6_ بابا جمال الدين : الإستشراق الفرنسي والتكلمات اللهجية الجزائرية _ قراءة تحليلية _ مجلة المنارة للإستثمارات ، د ط .

7_ بوزيان فاطمة الزهراء : تاريخ البحث الآثري في الغرب الجزائري ومراحل تطوره بالجزائر منذ الاستعمار الفرنسي إلى استقلال الجزائر ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، مج5 ، ع11 ،جامعة قالمة ، سبتمبر 2017 م .

8_ بن غربي محمد الصغير : دور التنظيمات الطلابية وتحدياتها في الجزائر ، مجلة الدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية ، مج2،ع6 ، جامعة الجلفة ، 2019 م .

9_ بلعربي عمر : محمد بن أبي شنب سيرة ونضال ( 1869 _ 1929 ) ، مجلة المحور الأول أنثربولوجيا والتراث ، مج 13 ، ع1 .

10_ بن مسعود ناصر : البحث الآثري بالجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي وبعد الإستقلال واشكاليات وآفاق البحث ، مجلة للدراسات الآثرية ، مج21 ، ع2 ،جامعة الجزائر ، 2023 م .

11_ بوسنة بلال : الحضارة من منظور مالك بن نبي ، مجلة العلوم الاسلامية ، مج1 ، ع2 ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة باتنة ، ديسمبر 2019 م .

12_ جايب أمينة ، حاروش نور الدين : العلاقة _ الأثر بين التمكين والجودة الوظيفية في القطاع الصحي ، دراسة ميدانية بالمركز الإستشفائي الجامعي مصطفى باشا بالجزائر 2019 م ، مجلة آفاق علمية ، مج14 ، ع1 ، جامعة الجزائر ، 2022 م .

13_حميطوش يوسف : المدرسة الجزائرية ودورها في تكوين النخب ، مجلة المصادر ، ع16 ، السداسي الثاني ،الكرامة للطبع والنشر ، الجزائر ، 2007 م .

14_ حلوش عبد القادر : الكولون الفرنسي والتعليم الفلاحي في الجزائر ، مجلة عصور ، ع3 ، ديسمبر 2002 م

15_ حليس سمير : الحركة الطلابية والتغير الاجتماعي _ الحركة الطلابية الجزائرية نموذجا _ ، ع2 ، جامعة بجاية ، أفريل 2022 م .

16_ حارش محمد الهادي : واقع الدراسات التاريخية والآثرية في الجزائر ، دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية ، ع17 ، جامعة الجزائر 2 ، 2011 م .

17_ خان محمد : الجامعة الجزائرية من التأسيس إلى التأهيل ، حوليات مخبر اللسانيات واللغة العربية ، ع6 ، ديسمبر 2016 م .

18_ خلوفي بغداد : التعليم العالي بالجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، ع10 ، المركز الجامعي نور البشير ، البيض ، ديسمبر 2015 م .

19_ دويدة نفيسة : الشريف بن حبيلس آراؤه واهتماماته الفكرية ، مقالات متنوعة ، إنسانيات ، عدد مزدوج 72 73 ، أفريل ، سبتمبر ، 2016 م .

20_ عزة الحسين : اسهامات التنظيمات الطلابية سياسيا وإعلاميا إبان الثورة التحريرية ( 1956 _ 1962 ) ، مج7 ، ع1 ، جامعة سطيف ، الجزائر ، 2023 م

21_ غرينة عبد النور، قليل مليكة : اسهامات الطلبة الجزائريون في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية ، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج6 ، ع1 ، جامعة خنشلة ، الجزائر ، 2022 م .

22_ قريان عبد الجليل : الحركة الطلابية الجزائرية خلال الاحتلال الفرنسي رصيد الوعي بالذات والمصير ، مجلة عصور الجديدة ، ع6 ،جامعة قالمة ، 2012 م

23_ مجاهد يمينة : مدرسة الطب ودور المساعدين الطبيين في ظل الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، مجلة عصور ، مخبر البحث التاريخي ،ع26 27 ، جامعة وهران ، الجزائر ، جويلية ، ديسمبر 2015 م .

24_ هامل حسان ، بووشمة الهادي : التكوين المهني بالجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي ، مجلة أنثربولوجيا ، مج8 ، ع2 ، جامعة تمنراست ، 2022 م .

**ب_ باللغة الفرنسية :**

1_ Abid Larbi : l'école de médecine d'Alger : l'histoire de 1857 à 2007 ; annale de l'université d'Alger N°02 ; volume 16 ; Decembre ; 1997.

2_ Pauli Louis : l'enseignement supérieur a Alger ; revue africaine ; N°49 ; 1905 .

**خامسا : الرسائل والأطروحات الجامعية :**

**أ_ باللغة العربية :**

1_ أندلوسي محمد : الترجمة الأدبية من العربية عند المستشرقين ، المدرسة الفرنسية نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآدب العربي المعاصر في ضوء الإستشراق ، إشراف الدكتور أعمر محمد ، كلية الآداب واللغات الأجنبية ، قسم اللغة والآدب العربي ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2009 _ 2010 .

2_ بن شوش محمد : التعليم في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي ( 1830 _ 1870 ) ، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2007 _ 2008 .

3_ برقية عبد الحميد : الإستشراق الفرنسي والجزائر فيما بين 1879 _ 1962 ، أطروحة لنيل شهادة دوكتوراه في الطور الثالث ، دراسة تاريخية فكرية ، جامعة 8 ماي 1945 م ، قالمة ، 2021 _ 2022 .

4_ خميلي العكروت : جامعة الجزائر بين الأهداف الاستعمارية وتكوين الطلبة المسلمين الجزائريين 1949 _ 1954 م ، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، إشراف الدكتور مولود عويمر ، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2001 .

5_ خميلي العكروت : التعليم العالي في استراتيجية الاستعمار الفرنسي في الجزائر ( 1879 _ 1962 ) ، رسالة معدة لنيل دوكتوراه علوم في التاريخ المعاصر ، إشراف الدكتور مولود عويمر ،كلية العلوم الانسانية والإجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2001 .

6_ علي ومحمد الطاهر : التعليم التبشيري في الجزائر ( 1830 _ 1940 ) ، دراسة تاريخية تحليلية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية ، إشراف الدكتور رابح تركي ، معهد علم النفس وعلوم التربية ، جامعة الجزائر ، 1988 _ 1989 .

7_ علامة صليحة : الأحوال الصحية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من 1830 إلى 1962 _ عمالة الجزائر أنموذجا _، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دوكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف الدكتور مبخوت بودواية ، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2016 _ 2017 .

8_ عومري عبد الحميد : الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر ( 1880 _ 1914 ) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدوكتوراه الطور الثالث L.M.D في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ، إشراف الدكتور علي بن حويدقة ، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية ، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2017 .

9_ غانس محمد : الإنفتاح السياسي والمنظمات الإجتماعية في الفضاء الجامعي ( مقارنة سياسية تحليلية للتنظيمات الطلابية في الفضاء الجامعي ) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم والحقوق السياسية ، جامعة وهران ، 2011 _ 2012 .

10_ فخار عبد القادر : الطابع التمييزي لمرفق التعليم إبان الاحتلال الفرنسي ، أطروحة دوكتوراه علوم دولة فرع M القانون العام ، كلية الحقوق بن عكنون ، جامعة الجزائر 1 ، 2011 _ 2012 .

11_ مجاهد يمينة : تاريخ الطب في ظل الاستعمار الفرنسي 1830 _ 1962 ، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف الدكتور فغرور دحو ، كلية العلوم الانسانية والاسلامية ،جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، 2017 _ 2018 .

12_ يحياوي رزيقة : الإستشراق الفرنسي وجهوده في دراسة ونشر التراث الجزائري ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2014 _ 2015 .

**ب_ باللغة الفرنسية :**

1_ Abdi Abdellah : la reconstruction de la bibliothéque nationale ; étude bibliographie .

2-El Hadi Mohamed Didi, les bibliothéque Algériennes passé présent et perspectives contribution a l’histoire culturelle de l’Algérie, note synthése

pour le diplôme supérieur de bibliothéque école national supérieur de bibliothéque, Lion,France, 1975-1976.

**سادسا : المواقع الإلكترونية**

1_ https ://ar.wikupedia.org .

2_https ://dhakira.echaab.dz.

3_https ://aseeralkotb.com.

# فهرس المحتويات

| فهرس المحتويات | الصفحة |
|---|---|
| إهداءات | |
| شكر وعرفان | |
| مقدمة ..... | 1 |
| فصل تمهيدي : وضعية التعليم في الجزائر أواخر القرن 19 م | |
| أولا : التعليم الإبتدائي ..... | 5 |
| ثانيا : التعليم الثانوي ..... | 7 |
| ثالثا : التعليم المهني ..... | 11 |
| 1-التعليم التقني والفلاحي ..... | 11 |
| 2-مدرسة ترشيح المعلمين ..... | 14 |
| الفصل الأول : تأسيس المدارس التحضيرية العليا في الجزائر | |
| المبحث الأول : المدرسة التحضيرية العليا للطب ..... | 16 |
| المبحث الثاني : المدرسة التحضيرية العليا للآداب ..... | 21 |
| المبحث الثالث : المدرسة التحضيرية العليا للحقوق ..... | 25 |
| المبحث الرابع : المدرسة التحضيرية العليا للعلوم ..... | 28 |
| الفصل الثاني : تطور التعليم الجامعي (1909-1954 م) | |
| المبحث الأول : تأسيس جامعة الجزائر ..... | 31 |
| المبحث الثاني : كليات جامعة الجزائر ..... | 35 |
| 1-1 كلية المختلطة للطب والصيدلة ..... | 35 |
| 2-1 كلية الآداب ..... | 39 |
| 3-1 كلية الحقوق ..... | 44 |
| 4-1 كلية العلوم ..... | 45 |
| المبحث الثالث : المعاهد الجامعية بالجزائر..... | 46 |
| 1-معهد البحوث الصحراوية ..... | 46 |
| 2- معهد الدراسات الشرقية ..... | 47 |
| 3-معهد الدراسات الإسلامية العليا ..... | 49 |
| 4- معهد الدراسات السياسية ..... | 49 |
| 5- معهد النظافة والطب لما وراء البحار ..... | 50 |
| 6- معهد الدراسات الفلسفية ..... | 50 |
| 7- معهد الإثنولوجيا ..... | 50 |
| 8- معهد الأرصاد الجوية وفيزياء الأرض في الجزائر..... | 50 |
| المبحث الرابع : المكتبة الجامعية بالجزائر ..... | 51 |
| الفصل الثالث : الجزائريون المسلمون والتعليم الجامعي بالجزائر | |
| المبحث الأول : تطور تعداد الطلبة الجزائريين الجامعيين ..... | 54 |

| | |
|---|---|
| 1-تطور تعداد الطلبة الجزائريين الجامعيين حسب التخصصات ..... | 54 |
| 2-توزيع الطلبة الجزائريين الجامعيين حسب الجنس ..... | 55 |
| 3-توزيع الطلبة الجزائريين الجامعيين حسب الانتماء العائلي ..... | 56 |
| 4-توزيع الطلبة الجزائريين الجامعيين حسب النمط المعيشي ..... | 57 |
| 5-توزيع الطلبة الجزائريين الجامعيين حسب الانتماء الجغرافي ..... | 57 |
| المبحث الثاني : نسب النجاح لدى الطلبة الجزائريين الجامعيين ..... | 58 |
| المبحث الثالث : نشاط ومساهمة الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية | 60 |
| أ- النشاط الطلابي ..... | 60 |
| ب- النشاط السياسي ..... | 63 |
| خاتمة ..... | 65 |
| الملاحق ..... | 67 |
| الببليوغرافيا ..... | 72 |
| الفهرس | |
| الملخص | |

## ملخص

يتناول موضوعنا التعليم العالي بالجزائر (1909 - 1954 م)، وهو من المشاريع الفرنسية التي أنشأتها للسيطرة على الأهالي الجزائريين وذلك من خلال إنشاء المؤسسات التعليمية، ذلك أن التعليم الجامعي بالجزائر قد بدأ بدايات متواضعة كان عبارة عن أربع مدارس تحضيرية (مدرسة الطب، الآداب، الحقوق، العلوم )، ثم تحولت إلى كليات تحت اسم جامعة الجزائر سنة ، إلا أن التعليم كان موجها لخدمة المستوطنين والأوروبيين لا لخدمة الجزائريين، وبالمقابل فإن عدد الطلبة الجزائريين فيها ونسبة النجاح قليلة جدا مقارنة بعدد الأوروبيين.

**Summary:**

The topic of our discussion is higher education in Algeria (1909 - 1954 AD), which was one of the French projects established to control the Algerian people through the establishment of educational institutions. University education in Algeria began with modest beginnings, consisting of four preparatory schools (the School of Medicine, Literature, Law, and Science), which were then transformed into colleges under the name of the University of Algiers in 1909. However, education was directed to serve the settlers and Europeans, not the Algerians. On the other hand, the number of Algerian students in it and the success rate is very low compared to the number of Europeans.